

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

سياسة الإعلام في الدولة الإسلاميّة

عصمت عوني سليم الحموري

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1430 هـ - 2009 م

سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية

إعداد الطالب:

عصمت عوني سليم الحموري

بكالوريوس في الطب المخبري من جامعة القدس

إشراف

الدكتور عبد الكريم سرحان

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من دائرة الدراسات العليا - جامعة القدس

1430 هـ - 2009 م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية

اسم الطالب: عصمت عوني سليم الحموري

الرقم الجامعي: 20510159

المشرف: د. عبد الكريم سرحان

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ:

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

- | | | |
|------------------------|--------------------|--------------|
| 1- د. عبد الكريم سرحان | رئيس لجنة المناقشة | التوقيع..... |
| 2- د. صبحي حمدان | ممتحناً داخلياً | التوقيع..... |
| 3- د. وليد الشرفا | ممتحناً خارجياً | التوقيع..... |

القدس - فلسطين

2008 م - 2009 م

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي جهدي المتواضع هذا إلى روح والدي الغالي -رحمه الله- الذي أنشأني على حب الخير لكل الناس، حبهم والاهتمام بهم والإحسان إليهم والإشفاق على حالهم.

أهديه إلى من جعلت الجنة تحت قدميها، أمي الغالية-حفظها الله- التي أحاطتني برعايتها وعطاها من اليوم الأول في حياتي حتى هذه اللحظات من عمري، تحثني على طلب العلم ومواصلة تحصيله.

أهديه إلى زوجتي وأولادي محمد وعبدالرحمن الذين كانوا لي عوناً وسنداً، وما يزالون من الصابرين.

أهديه إلى إخوتي وأخواتي وكل من ساعدني بنصحٍ وتوجيهٍ وتثبيتٍ ومواساةٍ على الطريق الشائك الطويل.

أهديه إلى كل من أحبّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وينتهج طريقته ويستنّ بسنته ويعمل لإقامة الدولة الإسلامية على نهجه، صلى الله عليه وعلى آله ومن سار على دربه واهتدى بهديه.

ومسك الختام أهدي هذه الرسالة إلى أستاذي المشرف عليها الدكتور الفاضل عبد الكريم سرحان حفظه الله.

عصمت عوني سليم الحموري

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أيّ جزء منها لم يقدم لنيل أيّ درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد.

الاسم : عصمت عوني الحموري .

التوقيع :

التاريخ : 28/3/2009

شكر و عرفان

أشكر الله عزّ وجلّ أوّلاً وأخيراً أن وقّفتني لإتمام هذه الرسالة، ولولا فضله عليّ ومنته ما استطعت أن أنجز منها شيئاً، ثمّ أتتني على المشرف الدكتور الفاضل: عبد الكريم سرحان الذي أمّدتني بتوجيهاته ونصائحه وملاحظاته القيّمة وزودني بالمراجع النفيسة ممّا أعانني على حسن إخراج هذه الرسالة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن تكون مقبولة وذات فائدة تنفع المسلمين.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وأشكرهم على كل توجيه وتصحيح وتعديل تفضّلوا به عليّ كي تخرج الرسالة بثوبٍ نافع ومقبول ان شاء الله.

ولا يفوتني أن أشكر إخواني وأخواتي الذين أمّدوني بيد المساعدة والتشجيع، من قريب أو بعيد، ولا أستنتي منهم أحداً، وأخصُّ بالذكر أخويّ الغالين جمال صقر، ومحمد الفقيه عليّ وقفتهما. وكذلك أخي الغالي تقي الدين القيسي.

وأخيراً أتوجّه إلى جميع العاملين في جامعة القدس وعلى رأسهم من علّمني ونصحتني وأرشدني إلى كلّ خير ولا أستنتي منهم أحداً، نفع الله بهم جميعاً.

جزاكم الله جميعاً عنّي خيراً ونفع بكم كلّ المسلمين وصلى الله على سيّد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المخلص:

سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية

تركزَ البحث في الرسالة على دراسة الأهداف العامة لسياسة الإعلام في الدولة الإسلامية وسماتها دراسة معمّقة بهدف فهم واقع تلك الأهداف والسمات ومدى أهميّتها، وما يلزم أن تكون عليه من الناحية الإدارية والتنظيمية، وأساليب الممارسة والتخطيط والتقويم، وما يجب توافره من صفات في العاملين وفق تلك السياسات، ومقارنة النتائج التي توصل إليها الباحث بواقع الإعلام وسياساته المتبعة في إعلام اليوم في البلاد العربية والإسلامية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما تحدّثه السياسات المستتبطة من القرآن والسنة من أثر عظيم في الرأي العام عند تطبيقها من حيث تغيير فكر الجمهور المتلقّي للرسالة الإعلامية ممّا يسهم في نجاح المشروع النهضوي للأمة الإسلامية بإيجاد دولة إسلامية تتبنّى الإسلام كعقيدة ومنهاج حياة وتطبّق سياساته في جميع مجالات الحياة، مما يسهم في ارتقاء هذا المشروع والمحافظة عليه.

إعتمدت الدراسة منهج القراءة التحليلية الإسترشادية لآيات القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، وكتب السيرة النبوية، وكتب الإعلام الحديث؛ لاستنباط تلك القيم الإعلامية الإسلامية وكيفية ممارستها في أرض الواقع.

تشمل الرسالة خمسة فصول: تعرّضَ الفصل الأول للتعريف بعنوان الرسالة والتعريفات الإجرائية لبعض المصطلحات ذات الصلة، وكانت أبرز نتائجه الخروج بتعريف واضح وشامل ومحدّد لمفهوم الإعلام الإسلامي.

وتناولت الدراسة في الفصل الثاني موضوع مرتكزات الإعلام الإسلامي، مؤكّدة على وجوب جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والعقيدة الإسلامية واللغة العربية أبرز المرتكزات التي يستند إليها الإعلام.

وقارنت في الفصل الثالث الإعلام الإسلامي في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الإعلام القائم في العالم الإسلامي اليوم. فكان من أبرز نتائج المقارنة: أنّ الإعلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ساعياً لقلب الواقع وتغييره جذرياً تبعاً للمنهج الربّاني بينما إعلام اليوم متقيد بالمتاح له في ظل القوانين المحلية.

وختّم هذا الفصل بنموذج مقترح لقناة تلفزيونية إسلامية تحقق ما أخفق في تحقيقه الإعلام القائم في العالم الإسلامي اليوم.

أما الفصل الرابع فهو عن رسم السياسات للإعلام الإسلامي من حيث تحديد الأهداف والسمات واستخدام الأساليب قديمها وحديثها. ومن أهم السياسات التي تتبعها الدولة الإسلامية في تحديد السمات:

الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع، والغاية لا تبرر الوسطة، وسياسة المحافظة على الثوابت الشرعية بغض النظر عن الظروف وعواقبها، والإنقياد للفكرة وليس للأشخاص.

والفصل الأخير تعرّض لعلاقة الإعلام بالدولة من حيث الحصول على الترخيص والرقابة. واختتم الفصل بقائمة التعليمات الواجب تقديمها من قبل الدولة مفصلة مع أدلتها الشرعية من الكتاب والسنة وما أرشدا إليه.

وفي الخاتمة عرضت الدراسة أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث ومنها مجموعة من التعريفات مثل: تعريف الإعلام الإسلامي وتعريف سياسة الإعلام وتعريف الرقابة في الإعلام الإسلامي. كما عرضت أهم التوصيات ومنها: إنعام النظر في السياسات الإعلامية المعاصرة والعمل على إعادة صياغتها وفق العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية، إعادة تأهيل كوادر الإعلام ليقدموا رسالتهم الإعلامية الإسلامية الشاملة في شتى ميادينها على أكمل وجه، ووصية لأهل الاختصاص وطلبة الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس باستكمال ما بدأت به إلى أن تتحد هذه الطاقات بأيدٍ صاحبة صلاحية لإخراج هذه السياسات والبرامج إلى واقع التطبيق.

وأتبعت الخاتمة بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار مرتبة حسب ورودها في البحث، وبفهرس للمراجع وآخر للمحتويات سائلا المولى عز وجل أن ينفع بهذه الرسالة كل المسلمين وأن تنال القبول في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

Abstract:

"The Media Policy in the Islamic State"

The discussion in the study focused on the general objectives and features of the media policy in the Islamic state in order to understand the reality and relevance of those objectives and features, and how should they be from the administrative, organizational, practical, planning and evaluation aspects, in addition to the characteristics should be in the media workers in accordance with those policies. The study compares its findings with the media reality and applicable policies today in the Arab and Muslim world.

The importance of this study lies in the great impact of policies derived from Quran and Sunnah in changing the recipient public thought, which contributes to the successful renaissance of the Islamic Ummah by creating an Islamic state that adopts Islam as a creed and life platform, and applies its policies in all aspects of life, which contributes to the upgrading of this project and maintaining it.

I followed in this study, analytical self igniting guide approach in reading the verses of the Holy Quran, Hadith books, Sera books, and the modern media resources; in order to obtain Islamic media values and the way to implement them in reality.

Research is divided into five chapters: The first chapter is about the definition of research and some of the procedural definitions of relevant terms. The most prominent result was a clear, comprehensive and specific definition for the Islamic media.

In the second chapter I addressed the foundations of the Islamic media being: the need to make the Holy Quran, Sunnah, Islamic faith and Arabic language the main pillars, on which media should be based.

In the third chapter I compared the media in the era of the prophet may Allah bless him, with the media in the Islamic world today. The most prominent results of the this comparison was: media in the era of the prophet (saw) was directed to change the reality according to the Sharea directions, while current media is obligated by the allowed local laws. I concluded this chapter with a proposed model for an Islamic television channel to achieve what the current media in the Islamic world had failed.

The fourth chapter describes the policy-making of the Islamic media in terms of identifying the goals, both old and new methods and the use of features. The most important policies that the Islamic state should follow in defining these features are:

The good is what the Sharea defines as good, and unpleasant is what the Sharea defines as unpleasant, the goal doesn't justify the means, the policy of remaining on Sharea laws whatever the conditions or the results would be and the leadership in Islam is for the intellect rather than to man.

In the last chapter the relationship between the media and the state in terms of access to the licensing and control has been addressed. The chapter ended with a list of instructions to be provided by the state with evidence of legality.

In the conclusion I presented the most important findings among which are the following definitions: Islamic media, media policy and the control in the Islamic media. I also presented the most important recommendations: deeply studying the current media policies and rebuilding them on the pillars of the Islamic Akeda, Holy Quran and As-sunnah, re-qualifying the media workers to successfully present their comprehensive Islamic media message, and finally a recommendation to the specialists and students of Modern Islamic studies in Al-quds university to continue what I have started until these studies unite with the people that have the capacity to implement them. Then I ended with the indexes of Quranic verses and Hadiths by the order of their appearance in the research, bibliography and contents indexes.

May Allah (swt) benefit all Muslims with this research to gain acceptance in the world and the Hereafter, and may Allah (swt) bless the prophet Mohammed and his family and companions and peace be upon him.

المقدمة

الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، والقادر على كل شيء بغير انتقال، والخالق خلقه من غير شكل ولا مثال، وهو الفرد الواحد من غير عدد، وهو الباقي بعد كل أحد، إلى غير نهاية ولا أمد، له الكبرياء والعظمة، والبهاء والعزّة، والسلطان والقدرة، تعالى عن أن يكون له شريك في سلطانه وفي وحدانيته نديد، أو في تدبيره مُعين أو ظهير، أو أن يكون له ولد، أو صاحبة أو كفواً أحد، لا تحيط به الأوهام ولا تحويه الأقطار، ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أحمده على آلائه، وأشكره على نعمائه؛ حمدً من أفردته بالحمد وشكراً من رجا بالشكر منه المزيد، وأشهد به من القول والعمل ما يقربني منه ويرضيه وأومن به إيمان مخلص له التوحيد، ومفرد له التمجيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده النجيب ورسوله الأمين اصطفاه لرسالته، وابتعثه بوحيه، داعياً خلقه إلى عبادته، فصدع بأمره، وجاهد في سبيله ونصح لأُمَّته، وعبده حتى أتاه اليقين من عنده، غير مقصر في بلاغ ولا وان في جهاد صلى الله عليه¹ وعلى آله أفضل صلاة وأزكاها وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد :

فالنّاظر في وسائل الإعلام المختلفة اليوم، يجد أنّها شرعت تتنافس، بل تتصارع لبثّ برامجها ونشر مبادئها وأفكارها ومفاهيمها ومقاييسها، محاولةً استقطاب جميع شعوب العالم نحو هذه المبادئ والأفكار والمفاهيم، مستعملةً مختلف وسائل الإغراء والتّرويج والتّشويق بتقديم برامج مدروسة من كلّ النّواحي الاجتماعيّة والإقتصاديّة والسّياسيّة والثّقافيّة لتحقيق الأغراض المرجوة، وكأنّها حرب خفيّة، بل هي حرب حقيقيّة من حضارة غربيّة بما فيها من مفاهيم وأحكام وآراء على الحضارة الإسلاميّة بما فيها من مفاهيم وأحكام وآراء.

نظراً إلى التطوّرات السّريّة والهائلة التي طرأت على وسائل الإعلام بعامّة والإلكترونية بشكلٍ خاص، فقد صاحب سرعة التطور التّقني هذه تآثر بالسياسات الإعلاميّة غير الإسلاميّة، فظهرت وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بثوب غير الثوب المطلوب رغم كون القائمين عليها مسلمون، فاستدعى ذلك كتابة هذا البحث لإعادة رسم سياسة الإعلام الإسلاميّ على ضوء الكتاب والسنة وتأسيس سياسة الإعلام في الدّولة الإسلاميّة تأصيلاً شرعيّاً لإبراز عظمة الشريعة الإسلاميّة في استخدام وسائل التّقنية الحديثة المتطوّرة دون أن تتأثر سياستها الإعلاميّة بحضارة مستحدثي تلك التّقنيات.

¹ محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، ط1، (1407هـ)، دار الكتب العلميّة - بيروت، (1/1).

إنّ طبيعة الإسلام المتمثلة في حقائقه التشريعيّة التي طبّقها رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأصحابه الكرام -رضوان الله عليهم- نموذجاً عملياً يتأسى به، قد دفعتني إلى كتابة هذا البحث؛ حرصاً مني أن أسهم -ولو بالنزر اليسير- في بناء دولة الإسلام القائمة قريباً -بإذن الله-، ولمساعدة القائمين على الإعلام الإسلاميّ في ظلّها، أو حتّى قبل إقامتها للاستتارة بما ضمّنته في هذه الدّراسة من أصول شرعيّة تلزم كلّ إعلاميّ مسلم؛ كي يتمكّن من تقديم مادّته الإعلاميّة بالصّورة التي ترضي الله -عزّ وجلّ-، و تسهم بدورها في الإرتقاء والنّهوض بكلّ مسلم، بل بكلّ المسلمين نحو رضوان الله تعالى، وعزّ الدنيا والآخرة.

وبعد اطلّاعي على كثير من الكتب والمراجع التي سطرها العلماء والكتّاب الأفاضل في هذا الموضوع؛ سرّرتُ جداً بما كتبوا، وازددت إصراراً على تناول هذا الموضوع من الزاوية التّأصيليّة، لأنني افتقدتها في تلك الكتابات القيّمة على كثرتها.

ولأهميّة هذه الدّراسة؛ آثرت أن يكون بحثي لنيل درجة الماجستير ضمن هذا الموضوع المهمّ، ولا أزعم أنني جئت بجديد، فكّلّه من كتاب الله -سبحانه- ومن سنّة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، ومن كتب النّقافة الإسلاميّة، ولكن قد يكون جديداً في إطار الإعلام في محاولة لإتمام ما سبق عملي من أعمال جليّة لعلماء أفاضل -جزاهم الله عن المسلمين خيراً- سيتمّ الإشارة إليهم، وإلى مؤلفاتهم خلال الدّراسة إن شاء الله.

وبرغم قلة المراجع التّأصيليّة في الموضوع التي شكّلت لي صعوبة في العمل، فقد استعنت بالله -سبحانه وتعالى-، وقرّرت تقديم خطة الرّسالة إلى جامعة القدس (قسم الدّراسات العليا)، فقدّمته، وكان القبول بحمد الله، فبدأت البحث عن المراجع ذات الصلّة، وأرسلت في طلبها، حتّى تيسر لي من المراجع وأمّهات الكتب ما يكفي لإنجاز هذه الدّراسة.

مشكلة البحث :

يقوم الباحث بدراسة الأهداف العامّة للسياسة الإعلاميّة في الدّولة الإسلاميّة دراسة معمّقة لمعرفة واقعها، وما يلزم أن تكون عليه بهدف الفهم لواقع تلك الأهداف، ومدى أهمّيّتها، وما يلزم أن تكون عليه من النّاحية الإداريّة والتنظيميّة، وأساليب الممارسة والتّخطيط والتّقويم، وما يجب أن تقوم به من واجبات ونشاطات ومسؤوليّات، وما يجب توافره من صفات في العاملين وفق تلك السياسات، ومقارنة النّتائج التي توصل إليها الباحث بواقع الإعلام وسياساته المتّبعة في إعلام اليوم في البلاد العربيّة والإسلاميّة، وبنّتائج الدّراسات السّابقة لمعرفة مدى التّغيير الذي طرأ عليها، وأهمّ المشكلات التي ما زالت تعاني منها، واقتراح التّوصيات التي من شأنها مواجهة تلك المشكلات ومعالجتها في ضوء القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة اللّذين حفلا بكثير من السياسات الإعلاميّة، التي تهدف نحو إعلام إسلاميّ صحيح ونظيف وبنّاء.

وستسعى الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، تتلخص فيما يلي:

- ما سياسة الإعلام؟ وماذا تشتمل؟ وما حدود إطارها العام؟
- ما مستند السياسات الإعلامية في الدولة الإسلامية؟
- ما خصائص السياسات الإعلامية في الدولة الإسلامية؟
- ما أهداف السياسات الإعلامية في الدولة الإسلامية؟

الدراسات السابقة :

بعد البحث والاسترشاد بأقوال أهل الاختصاص، لم يتوصل الباحث إلى أن هناك من انفراد بدراسة تأصيلية لـ "سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية"؛ مما شجّع الباحث على الاستعانة بالله أولاً وأخيراً، فاختر الموضوع المذكور للدراسة والبحث، سائلاً الله - سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد، ومن الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع التي تمّ الاطلاع عليها، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: الإعلام الإسلامي النظري في الميزان للدكتور سعيد اسماعيل الصيّني.

تحدّث فيه عن الإعلام الإسلامي النظري، ذاكراً أهم المصادر، والمراجع، والرسائل التي تناولت هذا الموضوع، وهو كتابٌ قيّمٌ في موضوعه، حاول بشكلٍ جادٍ تحديدَ ميزان لتلك الدراسات الإعلامية وتقويمها، إلا أنه لم يتحدّث عن سياسات الإعلام في الدولة الإسلامية.

ثانياً: التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام لمحمود كرم سليمان.

وقد قام بدراسة التخطيط الإعلامي الإسلامي وبحثه باعتباره الأسلوب والمنهج العلمي الأمثل لتحقيق سياسات الإعلام في المجتمع الإسلامي، وقد تعرّض لموضوع السياسات بشكلٍ جيّدٍ ممّا كان له أثرٌ إيجابيٌّ في بحثي هذا، بالرغم من عدم تعرّضه لسياسات الإعلام في الدولة الإسلامية.

ثالثاً: التخطيط الإعلامي (المفاهيم والإطار العام) للدكتور حميد جاعد محسن الدليمي.

ولقد تحدّث عن أنواع التخطيط (الاتصالي، والإعلامي)، ذاكراً السياسات الإعلامية (المفاهيم، الخصائص، الإطار العام)، وتحدّث كذلك عن عناصر الإعلام، ولكنه لم يتحدّث عن خصوصية الإعلام الإسلامي، وسياسات الإعلام في الدولة الإسلامية، ومع ذلك فقد أفادني في نماذج التخطيط الإعلامي وكيفية الوصول للأهداف، والسياسات الإعلامية.

رابعاً: الإعلام الدولي والسياسات الإعلامية للدكتور رضوان أبو عيَّاش.

تحدّث فيه عن مفهوم السياسة الإعلامية، وكيفية تحديد السياسات الإعلامية، ودورها في صياغة القوالب البرمجية (الإذاعة والتلفاز)، وهو في مجمله مجموعة من الموضوعات التي تلقى الضوء على مقومات السياسة الإعلامية التي تنتهجها القوى السياسية الإعلامية الدولية، والمحلية.

هدف البحث وأهميته:

يهدف الباحث في هذه الدراسة الوقوف على سياسة الإعلام في القرآن الكريم والسنة النبوية وقفةً تمحيصية عميقة؛ تظهر بجلاء أهمية دراسة هذا الموضوع، لما له من أثر عظيم في التأثير في الرأي العام عند تطبيق تلك السياسات، وفي تغيير فكر الجمهور المتلقّي للرسالة الإعلامية ممّا يسهم في انجاح المشروع النهضوي للأمة الإسلامية بإيجاد دولة إسلامية تتبنّى الإسلام وسياساته وتطبّقها في جميع مجالات الحياة، ويسهم في ارتفاع هذا المشروع والمحافظة عليه.

فروض البحث :

افترض الباحث ما يأتي:

أولاً: وجود خلاقات بين مفهوم "سياسات الإعلام في الدولة الإسلامية" عن مفهومها لدى رجال الإعلام في بلاد المسلمين اليوم.

ثانياً: هناك قواعد وأحكام ومعايير يجب اتباعها عند صياغة السياسات الإعلامية، يفترض الباحث أن هذه القواعد والأحكام والمعايير موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى فحص الفرضيتين نفيًا أو إثباتًا.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على قراءة تحليلية استرشادية لآيات القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، وكتب السيرة النبوية، وكتب الإعلام الحديث؛ لاستنباط تلك القيم الإعلامية الإسلامية وكيفية ممارستها في أرض الواقع، مع استعراض بعض ممارسات الإعلام (الإسلامي) المعاصر؛ مثل تلفزيون السودان و تلفزيون أقرأ، وتلفزيون المنار في مقارنة مع ما كان وما يجب أن يكون عليه الإعلام وفق النظرة الإسلامية. كل ذلك في محاولة لتأصيل سياسات الإعلام في الدولة الإسلامية على ضوء ذلك.

خطة البحث :

تتألف الدراسة من ملخص باللغتين العربية والإنجليزية ومقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة: تحدّثت في المقدمة عن الدوافع لاختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وهدفه وفروضه، والمنهج الذي اتبعته مع ذكر الدراسات السابقة التي اطّلت عليها وتتعلّق بهذا الموضوع.

تناول الفصل الأول منها تعريف بعض المصطلحات الإعلامية، والمقصود بسياسة الإعلام في الدولة الإسلامية.

وتناول الفصل الثاني مرتكزات الإعلام الإسلامي.

وتناول الفصل الثالث مقارنة الإعلام الإسلامي في مجتمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في المدينة وما يجب أن يكون عليه الإعلام في الدولة الإسلامية القادمة، مع ما هو قائم اليوم في العالم الإسلامي، مع اقتراح نموذج لقناة تلفزيونية إسلامية.

وتناول الفصل الرابع السياسات الإعلامية في الدولة الإسلامية، بما تشمل من أهداف وخصائص ووظائف.

وتناول الفصل الخامس علاقة الإعلام بالدولة، من حيث الحصول على ترخيص، ومن حيث الرقابة.

وفي الخاتمة يعرض الباحث أهم النتائج والتوصيات للارتقاء بالإعلام الإسلامي إلى المستوى المطلوب والذي يليق بالدولة الأولى في العالم. ويحرص الباحث على أن يقوم بالعرض بأسلوب التتبع المنطقي والاستنباطي بهدف التأصيل لسياسة الإعلام المطلوبة والمرجوة للدولة الإسلامية.

وأخيراً...

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة كل المسلمين، وأن يُعجلَ باليوم الذي يكون ما تضمنته من توصيات موضع التطبيق في ظل دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة التي وعدنا بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحث: عصمت عوني الحموري

الفصل الأول

التعريف بالعنوان "سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية"
والتعريفات الإجرائية للمصطلحات ذات الصلة

الإعلام لغة:

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية بحثاً عن معنى كلمة (الإعلام) بهذا التركيب اللفظي المستعمل الشائع لمدلول خاصّ معاصر نجد عناء شديداً في الحصول على ذلك، وبخاصة في مادة (ع ل م) حتّى قال فيصل حسونة وهو يُعرّف الإعلام لغة: "أنّه مصطلح جديد دخل لغتنا العربيّة دون أن تعرفه معاجمها وقواميسها بما نعرف له من دلالة ومعنى في حياتنا اليوميّة وإلى الأمس القريب... وهو مستحدّث تماماً قد اشتق لغة من العلم ومن إيصال المعلومات الصّحيحة للناس".¹

ومع ذلك فإنّنا إذا نقبنا في القواميس اللّغويّة من خلال استعراضنا للمادّة (ع ل م) ومعانيها، نجد ما يشير إلى المعنى المعاصر لكلمة الإعلام لغة من أنّها نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بشكلٍ سريع.

وهذا المدلول هو الذي أشار إليه الرّاعب الأصفهانيّ في تفريقه بين الإعلام والعلم بقوله: (أعلمته وعلمته في الأصل واحد إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، والتّعليم ممّا يكون بتكرير وتكثير حتّى يحصل منه أثر في نفس المتعلّم)²، وعليه يمكن القول بأنّ: الإعلام لغةً: هو الإخبار السّريع.

الإعلام اصطلاحاً:

تعدّدت تعاريف الإعلام واختلفت في المضمون والشّمول حتّى قال الدّكتور سعيد إسماعيل صيني ما نصّه: "عند استعراض المفاهيم التي طرحتها الكتابات الإعلاميّة الإسلاميّة لكلمة إعلام يجد القارئ تنوعاً يصل إلى درجة التناقض أحياناً"³

عرّفه الدّكتور عبد اللّطيف حمزة بقوله: "تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة والمعلومات السّليمة والحقائق الثّابتة التي تساعد على تكوين رأيٍ صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبّر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقليّة الجماهير واتجاههم وميولهم"⁴.

وعرّفه الدّكتور السيّد عليوة بقوله: "تلك العمليّة التي يترتّب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدّقيقة التي ترتكز على الصّدق والصّراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السّامية والارتقاء بمستوى الرّأي العام".⁵

1 عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلاميّ في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير/اليمن (ط2)، 1994، ص(9).

2 أبو القاسم الحسين بن محمّد بن الفضل الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، كتاب العين، باب علم، ص195:

(<http://7masaat.com/vb/showthread.php?p=2716>, 25.3.2009)

3 د. سعيد إسماعيل صيني، الإعلام الإسلاميّ النّظري في الميزان، الرياض، 1997م، ص (388).

4 د. عبد اللّطيف حمزة، الإعلام والدّعاية، دار الفكر العربي، القاهرة 1984م، ص (60).

5 د. السيّد عليوة استراتيجيّة الإعلام العربي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1987، ص (162).

وعرفه الدكتور محمد منير حجاب بقوله: "ويستخدم الإعلام للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى؛ فهو يشير من جهة إلى عملية استقاء المعلومات واستخراجها والحصول عليها من خلال الحضور السريع والفوري في مكان الحدث أو الغوص في أعماق صاحب المعلومة طولا وعرضا لاستخلاص المعلومات"، ومن جهة أخرى يشير إلى إعطاء هذه المعلومات وبثها إلى الآخرين، أي: نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة والتي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة.¹

وعرفه العالم الألماني أوتجروت بقوله: الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها.²

وعرفه محمد فتحي شعير:

"هو نقل المعلومات والأخبار من رجل الإعلام إلى غيره من الناس سواء كان فردا أو مجتمعا بطريقة معينة عبر الوسيلة الإعلامية"³

وعرفه محمد قطب: "ترجمة لفكر الأمة ولفنها"⁴.

وعرفه د. سمير بن جميل الراضي: "بأنه إيصال معلومة معينة إلى المتلقي لهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير من ردود فعله"⁵
ويرى الباحث أن التعريف الأخير هو الأكثر انطباقاً على واقع الإعلام.

تعريف الإعلام الإسلامي:

عرفه الدكتور محمد منير حجاب بقوله: "هو التزام وسائل الإعلام في كل ما تقدمه من مواد بالشرعية الإسلامية وما حدّته من ضوابط في تقديم الأخبار وتفسيرها وفي التوجيه والإرشاد والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".⁶

¹ د. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص(61).

² صوت الأخدود (2009): دراسة حول القنوات الغنائية في الوطن العربي. المملكة العربية السعودية

(<http://okhdood.com/?act=artc&id=3658>, 25/3/2009)

³ محمد فتحي شعير، وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين، دار المجتمع للنشر والتوزيع (1405 هـ -

1985م) ط1، ص 30

⁴ محمد قطب، الإعلام الإسلامي، الإعتصام للطباعة والنشر، الخليل، فلسطين، ط 2 (1409هـ - 1989م)،

ص12

⁵ د. سمير بن جميل الراضي، الإعلام الإسلامي: أسسه وطبيعته، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم

والثقافة إيسيسكو - (1417هـ / 1996م)، ص 22.

⁶ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ص(62).

وعرفه علي حسن مصطفى بقوله: "كلّ ما اختصّ بتزويد الناس بالمعلومات الصّحيحة والأخبار الصّادقة مشتملاً جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي، مؤدياً جميع وظائفه من تثقيف، وترويح، وإرشاد، وإخبار، وتعليم...، ملتزماً في ذلك بمبادئ الإسلام في جميع عمليّاته، ومراحله، وأهدافه، ووسائله"¹

وعرفه الشّيخ محمّد الغزالي: بأنّه الإعلام الذي يُعرّف بالله الواحد ودينه الحقّ، ويرسم صورة صادقة لرسالة محمّد -صلى الله عليه وآله وسلّم- لا زيادة فيها ولا نقص"²

وعرفه محمود كرم سليمان بقوله: "الإعلام الإسلاميّ هو العمليّة التي تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلاميّ وتؤدي جميع وظائفه المثلى؛ الإخباريّة والإرشاديّة والتّرويحيّة على المستوى الوطنيّ والدوليّ والعلميّ، وتلتزم بالإسلام في كلّ أهدافها ووسائلها وكلّ ما يصدر عنها من رسائل وموادّ إعلاميّة وثقافيّة وترويحيّة وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً، وتستخدم جميع وسائل الإعلام المتخصّصة العامّة وأجهزتها"³.

ويرى الباحث أنّ التعريف المناسب للإعلام الإسلاميّ هو:

"تزويد الجمهور المستقبل بالحقائق الثابتة، والأخبار الصادقة المستندة إلى أدلّتها الشرعيّة، والمعلومات الصحيحة، باستخدام أفضل الوسائل والأساليب، بالإضافة إلى تزويده بالأبحاث والدراسات والبرامج الوثائقيّة في ميادين الحياة المختلفة".

ومن شأن هذا التعريف أن يُساعد المخاطب على تكوين عقليّته، وتوجيه ميوله لبناء نفسيّته، والإرتقاء بشخصيّته إيمانياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً لاتخاذ الموقف المناسب المنضبط بمفاهيم الإسلام وأحكامه وآرائه حيال القضايا المختلفة، ومساعدته على إثراء معلوماته وتوسيع مداركه ممّا يدفعه إلى العمل والإبداع فيما هو في صالح أمّته، والبشرية جمعاء.

كما يرى الباحث في تعريفه هذا أنّه أكثر شمولاً وخصوصيّة من التعريفات المذكورة، فالإعلام يخاطب كل شرائح المجتمع؛ فعليه أولاً أن يبني العقيدة في النفوس، لذلك بدأ بالحقائق التي يجب أن

¹ علي حسن مصطفى، الإذاعة المدرسية والإعلام الديني، دار قباء، القاهرة 2003، ص(72).

² محمّد الغزالي، النّظريّة الإسلاميّة في الإعلام والعلاقات الإنسانيّة، دار الاعتصام، الخليل-فلسطين، (ط2)، 1989، ص(8).

³ محمود كرم سليمان، التّخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام، دار الوفاء، مصر، ط1، 1988، ص62.

تستند إلى الأدلة القطعية كالعقل، والقرآن، والحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر.

وهذا لم يتعرض له أحد في التعريفات المذكورة سوى الشيخ الغزالي، إلا أن تعريفه يحتاج إلى إضافات وهي المتمثلة في قول الباحث: "باستخدام أفضل الوسائل والأساليب" وقوله: "وتزويده بالأبحاث والدراسات والبرامج الوثائقية في ميادين الحياة المختلفة".

لأن الإعلام لا يقتصر على وصف الإسلام بل يبني المخاطب ويضبطه ويوجهه ليحسن التعامل مع كل القضايا القديم منها والمستجد على ضوء الكتاب والسنة باستخدام أفضل الأساليب والوسائل.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات ذات الصلة

السياسة لغة واصطلاحاً

تعريف السياسة لغة:

جاء في لسان العرب ما نصّه:

السُّوسُ: الرِّياسَةُ يُقال: ساسوه سوساً، وإذا رأسوه، قيل: سوسوه.

وساس الأمر سياسة: قام به، ويُقال: سوس فلان أمر بني فلان، أي: كلف سياستهم.

والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.¹

السياسة اصطلاحاً:

جاء في المعجم الإعلامي ما نصّه:

السياسة: مجموعة مفاهيم وشروح لأسس العمل تضعها الإدارة لتهيء دليلاً مرشداً للرؤساء وهم يفكرون لصنع القرارات، وكذا للمرؤوسين-كمنفذين-في مختلف المستويات والوحدات التنظيمية وعادة ما توضح السياسة الهدف أو الأهداف في المجالات التنظيمية فتقدّم إرشادات لاختيار المناهج والسبل المناسبة لبلوغ هذه الأهداف.²

السياسة الإعلامية:

هي مجموعة المبادئ التي توضع على أساسها خطط تنفيذية قصيرة المدى وخطط أخرى بعيدة المدى، وهذا الجهد المبذول العلمي والمنهجي والمنظم والمدرّس لإحداث التوعية الاجتماعية والثقافية والسياسية لأفراد المجتمع من خلال وسائل الإعلام بهدف نقل التراث والمهارات الأساسية من

1 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، لبنان (ط1)، 1995م (6/108).

2 د.محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م، ص(292-293).

جيل إلى جيل وتنشئة الأفراد وتزويدهم بعناصر معرفية جديدة لمواجهة القيم الهدامة التي يتعرض لها المجتمع وتمارس من خلال متخصصين في هذا المجال.¹

وعرفها الدكتور رضوان أبو عيَّاش بقوله: "يمكن تعريف السياسة الإعلامية بأنها مجموعة الأفكار والمفاهيم والرؤى النظرية التي تهدف إلى تحقيق هدف ما أو مجموعة من الأهداف باستعمال أدوات الإعلام المختلفة بهدف التأثير على متلقي الرسائل الإعلامية التي تنشرها وسائل الإعلام."² ويرى الباحث تعريف سياسة الإعلام:

بأنها مجموعة القواعد والأسس والضوابط التي تشكل أساساً لبحث أو إرسال الرسالة الإعلامية بما تتضمنه من مبادئ أو أفكار أو أحكام أو آراء أو أخبار.

مفهوم الدولة الإسلامية:

الدولة لغة:

حصول الشيء في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى، وقيل الدولة والدولة في المال والحرب سواء، والدولة والدولة لغتان، ومنه الإدالة: الغلبة، ودالنا الله من عدونا أي: نصرنا على عدونا.³

الدولة اصطلاحاً:

هي مجموعة الإيالات -سلطات الدولة- وتجتمع لتحقيق السيادة على أقاليم معينة لها حدودها ومستوطنوها، فيكون الحاكم أو الخليفة أو أمير المؤمنين هو أحد هذه السلطات.⁴

وعرفها الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس بقوله:

"الدولة: مجموعة كبيرة من الناس تعيش على وجه الدوام على قطعة من الأرض ويقوم على تنظيم هذه الجماعة وإدارة شؤونها في الداخل والخارج في السلم والحرب هيئة حاکمة".⁵

وعرفها الدكتور نعمان أحمد الخطيب بقوله:

"الدولة: هي مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين وتسيطر عليهم هيئة حاکمة ذات سيادة".¹

1 د. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، 2004م، ص(293)

2 د. رضوان أبو عيَّاش، الإعلام الدولي والسياسات الإعلامية، المنار الحديثة-فلسطين، (ط1)، 2005، ص(17)

3 ابن منظور، لسان العرب (252/11)

4 د. سامر محمد الصلاحيات، معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (ط1) 2006م، ص(112).

5 د. محمد عبد القادر أبو فارس، النظام السياسي في الإسلام، دار الفرقان، عمان (ط2) 1986، ص(131)

ويعرفها تقيّ الدين النبهانيّ بقوله:

الدّولة: كيان تنفيذي لمجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقبلتها الأمة.²

وهذا التعريف يجده الباحث منطبقاً على واقع الدّول القائمة في العالم من حيث كونها كيانات تنفّذ ما اتفقت عليه أمة من الأمم أو شعب من الشعوب والتي تضمّنه -عادة- بما يسمّى بالقانون الأساس والدستور.

وعليه فيرى الباحث أنّ الوصف الدقيق للدّولة الإسلامية هو:

الدّولة الإسلامية: كيان تنفيذي قائم على أساس العقيدة الإسلامية يعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية -بما تشمله من مفاهيم ومقاييس وقناعات- على الأمة الإسلامية، وحمل تلك الشريعة بعقيدتها إلى العالم أجمع.

الاتصال:

عرفه الدكتور محمد منير حجاب بقوله: عملية نقل وتبادل المعلومات وجعل معانيها معروفة بين الناس لتحقيق غرض ما أو أثر ما.³

بينما يعرفه الدكتور صالح هندي بقوله:

العملية التي يمارسها الإنسان مع الآخرين لتشير إلى تفاعله معهم بواسطة العلامات والرموز وقد تكون هذه الرموز حركات أو صوراً أو لغة أو أي شيء آخر.⁴

العوامل الاتصالية المؤثرة في فعالية تأثير وسائل الإعلام:

أ- المرسل: المتصل (بما يتوفر لديه من مصداقية وجاذبية وقدرة على التأثير).

ب- الرسالة: سماعية أو انقرائية (قابلة للاستماع أو القراءة) مشتملة على اهتمامات السامع، واقعية، تستميل قلبه أو عقله أو غريزته.

ت- المتلقي-الجمهور:- معرفة الجمهور مطلب اساسي لنجاح عملية الاتصال؛ عمره، جنسه، خصائصه ومشاكله.

ث- الوسيلة: الوسائل المسموعة والمرئية عموماً تكون أكثر فاعلية من غيرها.⁵

1 د.نعمان احمد الخطيب، الوجيز في النظم السياسيّة، دار الثقافة للنشر، 1999، ص (14)

2 تقي الدين النبهاني، مقدمة الدستور، د ط، (1382هـ، 1963م)، ص6.

3 د.محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ص9.

4 د.صالح هندي، اثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، عمان، (1419هـ-

1998م)، ص18

5 د.صالح خليل ابو اصبع، الاتصال ووسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، دار المجدلوي للنشر والتوزيع عمان، ص226.

ويُضاف إلى هذه العوامل:

- ج- التغذية الراجعة، أو ردّ الفعل: عملية مهمة جداً لتحسين أداء الرسالة الإعلامية.
ح- التشويش: لما له من تأثير كبير على نقاء ووضوح الرسالة الإعلامية، وبالتالي تأثيرها المنشود.
وقد تم تناول هذه العوامل في رسائل أخرى بالتفصيل لذلك لم يفصلها الباحث في هذه الرسالة.

السياسة الاتصالية:

هي مجموعة المبادئ والقواعد والأسس أو الخطوط العريضة والتوجيهات والأساليب التي توضع لتوجيه نظام الاتصال وهي عادة بعيدة المدى وتتبع من الأيدلوجيا السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والقيم الشائعة فيه.¹

الإعلان:

الإعلان لغة: قال ابن منظور: الإعلان في الأصل: إظهار الشيء.²
الإعلان اصطلاحاً: النشاط الذي يقدم الرسائل الإعلانية المرئية أو المسموعة إلى الجمهور لإغرائه على شراء سلعة أو خدمة مقابل أجر مدفوع.³
وفي تعريف آخر، يُعبّر عن الإعلان بأنه:
الجهود غير الشخصية التي يدفع عنها مقابل لعرض الأفكار أو السلع أو الخدمات ويفصح فيها عن شخصية المعلن.⁴
وفي تعريف ثالث هو:
وسيلة من وسائل الدعاية التجارية لتسويق السلع والمنتجات عن طريق توجيه الجمهور ولفت نظره.⁵

الدعاية:

الدعاية لغة: قال ابن منظور: وفي كتابه -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى هرقل، قال: أدعوك بدعاية الإسلام، أي: بدعوته.⁶

1 د. عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفاز ، ط1(2005م-1425هـ) دار جرير للنشر والتوزيع، ص195.

2 ابن منظور، لسان العرب (288/13).

3 د. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي ص65.

4 الجمعية الأمريكية للتسويق (fifth edition) "Advertising" wright jhon will is winter and sherilyn zeigler P.9 (1984) Mc Geaw-Hill-book company' New York' edition عن كتاب الدعاية الإعلامية د.نشأت

الاقطش/منشورات مركز الوطن/فلسطين ط1 (1999م-1419هـ)

5 د. صالح هندي، اثر وسائل الإعلام على الطفل، ص18

6 ابن منظور، لسان العرب (258/14)

الدّعاية اصطلاحاً: هي محاولة التأثير في الجماهير عن طريق عواطفهم ومشاعرهم في سبيل الوصول إلى الغاية المطلوبة من غير تقديم أرقام محدّدة أو احصاءات دقيقة.¹ وعرفت الدّكتورة جيهان رشتي: بأنّها محاولة متعمّدة من فرد أو جماعة باستخدام وسائل الإعلام لتكوين الاتجاهات أو السيطرة على الاتجاهات أو تعديلها عند الجماعات وذلك لتحقيق هدف معيّن، وفي كلّ حالة من الحالات يجب أن يتفق ردّ الفعل مع هدف رجل الدّعاية.² وتُعرف كذلك بأنّها: هي رسالة إعلامية تأخذ إحدى أشكال الفنون الصحفية كالخبر أو التعليق أو مقال الرأْي أو الصّورة أو الكريكاتور... الخ، وهي تحمل في داخلها فكرة لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة - وقد يكون فيها جانب من الصدق ولكنه محرّف ويحمل من المعاني والتفسيرات ما ليس فيه - تهدف هذه الرّسالة إلى تغيير قناعة الأفراد أو الجماعة الموجهة إليهم ليتصرفوا أو يفكروا أو يعتقدوا في قضية معينة بشكل يخدم مصالح الدّاعية.³ يرى الباحث بأنّ الدّعاية الإعلامية:

رسالة إعلامية تهدف إلى تغيير قناعة الأفراد أو تعزيزها أو تعديل سلوكهم بالتأثير على أفكارهم ومشاعرهم نحو ما يخدم توجّهات الذي يقوم بالدّعاية. ويتحقّق الباحث عن القول: "وهي تحمل في داخلها فكرة لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة"، فلو انطبق ذلك على أيّ دعاية، فإنّه لا ينطبق عليها عند المسلمين، أو في الدّولة الإسلامية التي من أبرز سماتها الصدق.

الرأْي العامّ:

الرأْي العامّ لغة: قال ابن منظور: رأْي: الرؤية بالعين تتعدّى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدّى إلى مفعولين، وقال ابن سيده: الرُّؤية: النظر بالعين والقلب.⁴ الرأْي اصطلاحاً: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه آراء والمهم أن يكون وليد تفكر وتدبّر ولذلك صحّ أن يوصف بأنه ثمرة النّظر العقلي.⁵

وفي ذلك يقول ابن القيم: (ورأْي كذا لما يعلم بالقلب ولا يرى بالعين رأياً ولكنهم خصّوه بما يراه القلب بعد فكر وتأمّل وطلب لمعرفة وجه الصّواب مما تتعارض فيه الأمارات، فلا يقال لمن رأى بقلبه

1 د.صالح هندي، اثر وسائل الإعلام على الطفل، ص18

2 د.جيهان رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص(67) نقلا عن الاتّصال ووسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة، د.صالح ابو اصبع، ص(326).

3 د.نشأت الاقطش، الدعاية الإعلامية، منشورات الوطن، فلسطين، (ط1)، 1999م ص(24)

4 ابن منظور، لسان العرب (14/291)

5 سيد محمّد ساداتي الشنقيطي، الرأْي العام في ضوء الإسلام، الرياض دار عالم الكتب (ص_17)

أمراً غائبا عنه مما يحس به أنه رأى، ولا يقال أيضا للأمر المعقول الذي لا تختلف فيه العقول ولا تتعارض فيه الأمارات أنه رأى وإن احتاج إلى فكر وتأمل كدقائق الحساب ونحوها).¹

الرأي العام اصطلاحاً:

هناك عدة تعريفات للرأي العام تضمنتها المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع ومنها ما يلي:

عرفه دافيسون Davison:

الرأي العام: مجموعة من آراء الأفراد حول قضية ذات اهتمامات -مصالح عامة- وغالبا ما تمارس هذه الآراء تأثيرها على سلوك الفرد والجماعة وسياسة الحكومة.²

وعرفه رفيق السكري بقوله:

الرأي العام في مجتمع وزمن معيشي ما، ما هو الا وجهة نظر الاكثرية العامة من الشعب أو القلة الواعية منه تجاه قضية أساسية.³

ويرى الباحث أن الرأي العام: هو مجموع آراء الناس ووجهة نظرهم في الحياة الناتج عن الوعي على وجهة النظر، والقائم على المحاسبة والضغط الذي تمارسه الأمة على حكّامها لتطبيق وجهة النظر تلك في قضايا المجتمع المختلفة.

الإقناع:

القيام بعرض الأمر أو الفكرة على المستقبل كي يرضى بما يُعرض عليه ويطمئن إليه قلبه بعد أن يقبله عقله مما يجعله يتخذ موقفاً محدداً حيال الأمر الذي يعرض عليه. وأصل الإقناع من اللغة، وهي قنَع: بمعنى رَضِيَ، قانع: أي راضي، وأقنعه: أي: أرضاه، والقناعة: بمعنى الرضى.⁴

الإرسال الرقمي :

يعتبر من التطورات التكنولوجية في الاتصالات الفضائية حيث أتاحت التكنولوجيا الحديثة إمكانية إعادة تقديم الإشارات المتمثلة في صورة إشارات فيقوم هذا الأسلوب بإرسال النبضات الكهربائية والصور والرسوم رقمياً مُكوّناً من أرقام الواحد والصفر، ويتيح استخدام نظام الإرسال الرقمي العديد من المزايا مثل مقاومة التشويش والتداخل بين الموجات والحفاظ على قوة الإشارة وطول مسافة الاتصال وان التقنية الرقمية تفتح مجالات واسعة امام زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفازية وظهور الخدمات المتعددة التي تندمج فيها الأنظمة الإعلامية والحاسوبية والاتصالية.

1 ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الحديث، القاهرة، (55/1).

2 W.Phillips Davison “ public opinion”in internation Encyclopdia Ihesosciol sciences vol.13 cerowell colier&mocmillan:1968.p.88

3 رفيق السكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، جروس برس، طرابلس-لبنان، ط1، (1412هـ-1991م) ص(19).

4 ابن منظور، لسان العرب(297/8)، محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،

والهدف الأساسي من نظام البث الرقمي هو تأمين عملية البث، أي: حمايته من التداخلات غير المرغوبة ومن ثم الحفاظ على الجودة الفنية فضلا عن حمايته من عمليات القرصنة ومنع الاستماع أو المشاهدة غير المصرح بها، كما يسمح النظام الرقمي بضغط القنوات التلفزيونية لكل قناة قمرية لكي تستوعب ست قنوات تلفزيونية وأكثر.¹

ولكن مشكلة هذا النوع الاتصالي تكمن في تكلفته العالية وضرورة حصول المتصل على معرفة أساسية باستخدام الحاسوب والإنترنت ومعرفة بأساسيات اللغة الإنجليزية ومن خلالها يمكن الوصول إلى وسائل متعددة مثل استقبال البث الإذاعي والتلفزيوني وغيرها.²

التلفاز الكابلي

وهو جهاز تلفزيون يعتمد عملية الإرسال فيه على الكابلات ويعتمد التلفاز الكابلي على بث الإشارات التلفزيونية عبر الكابلات من مكان لآخر مثل خطوط الهاتف. شبكة CNN الإخبارية الأمريكية تعتبر أول شبكة إخبارية تستخدم الكابل وتغطي كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ودول عديدة أخرى حول العالم.³

الأقمار الصناعية

جمع قمر وهو جسم معدني مختلف الأحجام والأشكال يُطلق بواسطة صاروخ، وهو يحتوي عددا من الأجهزة، يمكن من استقبال الإشارة التي تحمل المعلومات الرقمية والصورة والصوت وتكبيرها، وإرجاعها إلى مختلف مناطق كوكب الأرض دون تعويق، ويحتوي القمر الصناعي إلكترونيات التحكم الذاتي وهي الأجهزة والمعدات ذاتية الحركة للتحكم في القمر الصناعي، وأيضا للقمر الصناعي هوائيات خاصة، وهي مختلفة الأشكال والأحجام ومهمتها استقبال الإشارة المرسلّة من المحطات الأرضية، ولكل قمر صناعي مكبر، وهو الجهاز الذي يتسلم الإشارة المرسلّة عن طريق الهوائية وهو يعمل على تكبيرها إلى حوالي المليون مرة لتكون جاهزة للإرسال إلى الأرض.⁴

1 د. عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفاز، ص 197.

2 د. صالح خليل أبو اصبح، الاتصال ووسائل الإعلام، ط1 (1425-2004) دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان، ص 76.

3 د. عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفاز، ص 195.

4 د. عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفاز، ص 191.

أقمار الاتصالات

وهي محطات فضائية تدور حول الأرض عليها محطات استقبال لتلتقط الرسائل من المحطات الأرضية لإعادة إرسالها إلى محطات أخرى في مناطق مختلفة من العالم وتشمل أقمار الاتصالات الإرسال التلفزيوني والاتصالات الهاتفية والتلكس ونقل المعلومات ونقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى مكان آخر إلى جانب نقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية الحية.¹

التشفير:

هي الطريقة التي لجأ إليها كثير من الشركات وهيئات التلفاز لتشفير برامجها (أن تجعل لكل برنامج رمزا رقميا) التي تُبث عبر شبكات الكابل أو الأقمار الصناعية وذلك لحماية حقوق استقبال أو إعادة بث برامجها وأهم من ذلك لفرض أجرة على مشاهدة برامجها. والتشفير أنواع:-

- 1- تشفير القنوات من حيث المواصفات الهندسية لأشارتي الصورة والصوت.
- 2- تشفير القنوات من حيث منع الاستقبال لغير المخاطبين بالخدمة فضلا عن المحافظة على سرية معلومات البلد.
- 3- تشفير القنوات والتحكم من المصدر وهو ما يطلق عليه (التلفاز مدفوع الأجر).²

1 نفس المرجع: ص192.

2 نفس المرجع: ص193.

الفصل الثّاني

مرتكزات الإعلام الإسلامي

ويقسم إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: القرآن الكريم.

المبحث الثاني: السنّة النبويّة.

المبحث الثالث: العقيدة الإسلاميّة.

المبحث الرابع: اللّغة العربيّة .

مرتكزات الإعلام الإسلامي:

يتكوّن كلّ مصطلح من المصطلحات من مقومات وجوده، ولا تخرج هذه المقومات عن الأركان والشروط، حتّى يقوم بوظيفته -والحديث هنا عن الإعلام الإسلامي- التي تسهم بشكل أو بآخر في وضع سياسة إعلامية تعمل على تكوين الرأى العامّ المسلم، وتجعله يُكوّن الصّورة الذهنية لما يدور حوله من قضايا وأحداث والموقف السليم حيالها، فالمرتكز الأوّل القرآن الكريم -على سبيل المثال لا الحصر- يقرّر أنّه لا بدّ من الرجوع إلى الكتاب والسنة في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بحياة المسلمين، قال -تعالى-: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا"¹، فبهذا التوجيه الرباني يتقرّر في الرأى العامّ عند المسلمين أنّ السيادة في ديننا أي في حياتنا ودولتنا هي للشرع وليست للشعب كما هو مقررّ عند الرأسماليين الديمقراطيين.

ويمكن إجمال المرتكزات الأساسية للإعلام الإسلامي فيما يلي:

المبحث الأوّل: القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم المصدر الرئيس لصياغة رؤية إسلامية للإعلام، فالله -سبحانه وتعالى- يقول: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ"² ويقول في آية أخرى: "فَأَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"³

وهي رؤية واضحة المعالم، يقول -تعالى-: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"⁴، محدّدة الأهداف، يقول جلّ من قائل: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"⁵ محكومة بالقواعد التي تحددها الشريعة الإسلامية، يقول -تعالى-: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"⁶ تلبّي فطرة الإنسان، وترتقي بوجدانه، وتنمّي ملكاته الإبداعية، وترفض الاستبداد الذي تقوم عليه النظم الاستبدادية، كما ترفض الانفلات الذي تقوم عليه النظم العلمانية.⁷

¹ سورة الأحزاب: الآية 36

² سورة الإسراء: الآية 9.

³ سورة الزخرف: الآيات (43-44).

⁴ سورة الأنعام: الآية 153.

⁵ سورة الذاريات: الآية 53.

⁶ سورة النساء: الآية 65

⁷ د. محيي الدين عبد الحلیم، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، (1418هـ - 1997م)، الرباط، ص 109.

القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع المعتمد عليه في تحديد الملامح العامة والقواعد الأساسية للإعلام الإسلامي من خلال الأثر الذي يمكن أن يحدثه في تكوين الرأي العام باعتباره من أهم مرتكزات الوعي في تشكيل اتجاهات الأمة الإسلامية في عملية تكوين الرأي العام التي يحكمها درجة إيمان الفرد وقوة عقيدته ومدى تمسك الأمة الإسلامية بما احتواه هذا القرآن من شرائع وأحكام، فمن غير المعقول أن يحدث القرآن الكريم أثراً لدى كل الأمة بنفس الدرجة وعلى نفس المستوى، إنما يحدث التأثير بقدر الإيمان به والقدرة على فهم آياته واستيعاب مدلولاته والاستعداد للعمل به.

قال تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹

القرآن روح تدب في قلوب الأمة الإسلامية، فتحيا حياة كريمة، وكل من التزم بالقرآن فهو حي، وروحه قوية مشرقة، وكل من أعرض عن القرآن فهو ميت في قلبه، وإن كان يترك حركة مادية "بيولوجية".

قال الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ما نصه: "والقرآن روح تدب في الأمة فتحياها، وتجعلها رائدة للأمم، والأمة بدون القرآن ميتة في برامجها ومناهجها"²

يقول الحق - سبحانه - في ذلك: "أَوْ مَن كَانَ مِيناً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"³

وتأسيساً على ذلك فإن الباحث يؤكد أن القرآن الكريم هو الدستور الشامل الجامع المنظم لشؤون المسلمين في الدنيا والآخرة، قال - تعالى -: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴

قال الدكتور صلاح الدين إبراهيم حماد في حق القرآن الكريم ما نصه:

"فهو الرسالة الإعلامية المقدسة، معجزة الإسلام الخالدة والمصدر الأول للتشريع وهو الدعامة الرئيسة للإعلام الإسلامي..."⁵

يقول رب العزة والجلال: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..."⁶

1 سورة الشورى: الآية 52.

2 د. صلاح الخالدي، هذا القرآن، دار المنار، عمان، (ط1) 1993م، ص(39-40).

3 سورة الأنعام: الآية 122.

4 سورة المائدة: الآيتان (15-16).

5 د. صلاح الدين إبراهيم حماد، نحو إعلام إسلامي، مكتبة آفاق، غزة-فلسطين 2002، ص(44)

6 سورة محمد: الآية 19.

وصدق عليّ -رضي الله عنه- عندما قال: "كتاب الله: فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ"¹ من قال به صدق ومن عمل به أجر، من حكم به عدل، من دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم"².

ومن هذا الأثر الكريم لعليّ -رضي الله عنه- يمكن إبراز بعض سمات القرآن الكريم الإعلامية: فيه نبأ من كان قبلكم:

ينقل خبرات الأمم السابقة وتجاربهم مع أنبيائهم وأساليب حملة الرسالة الربانية المتنوعة والمواقف المتعددة مما يُكسب حامل الرسالة الإعلامي خبرات عظيمة في الأساليب والصبر والثبات والمثابرة وحسن التآتي، وذلك كقوله -سبحانه-: "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ"³ وخبر من بعدكم:

ورود مثل هذه الأخبار في الرسالة الخالدة يعطي حاملها القدرة على الثبات والثقة والأمل على أنّ العاقبة للنقوى وأنّ العاقبة للمتقين وعندما يواجهه أعداؤه بالهزم واللمز والمكر فيجد القرآن يخبره ويطمئنه: "... وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا"⁴ ويقول سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ"⁵ إخبار من الله تعالى بحال الكافرين، وبُشرى منه سبحانه للمؤمنين. هو الفصل ليس بالهزل:

يشتمل على حقائق من لدن من خلق وهو اللطيف الخبير، هذه الحقائق تتعلق بطبيعة النفوس وجبلتها وتعلق بطبيعة الأمم المختلفة، وبطبيعة الحياة، ولا يمكن لهذه الحقائق أن تتغير على مدى الأزمان مما يجعل حامل الرسالة الإعلامي يسير على هدى وبُخطى ثابتة راسخة ينقل بالناس (الجمهور المُستقبل) من عليّ إلى أعلى.

1 سورة الجن: الآيتين (2،1).

2 محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. كتاب ثواب القرآن، باب فضل القرآن، رقم(2908)، وقال: الراجح أنه موقوف على علي رضي الله عنه.

3 سورة الأحقاف: الآية 35.

4 سورة آل عمران: الآية 186.

5 سورة الانفال: الآية 36.

فمن النفوس مثلاً يحدث القرآن "إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةً بِالسُّوءِ"¹، "لَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"²، "يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ"³ ويقسم سبحانه في موقع آخر بثمانية أقسام بقوله -تعالى-: "وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا * وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا * وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا"⁴

ليبين أهميّة تزكية النفس والارتقاء بها عن النفس الأمّارة بالسوء إلى أن تبلغ النفس المطمئنة، ففهم هذه الحقائق يعين الإعلامي المسلم على حسن أداء رسالته فيما فيه ارتقاء بنفوس الجمهور المستقبل.

من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله

يرسخ ذلك مفاهيم العزّة والعدل والشّموخ والرتقيّ للفرد والجماعة والمجتمع والدولة والحاكم وكيف أن فلاح الجميع هو في القرآن وقواعده وتوجيهاته التي تمثل سياسات الحياة كلّها بما فيها الإعلام. يقول -تعالى-: "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"⁵

وهو حبل الله المتين:

مصدر الوحدة الحقيقية وأساسها وبالتمسك به تسقط كلّ الروابط الأخرى من قومية ووطنية وعرقية وغيرها وتذوب أمامه، ولقد أثبت الاستمساك بحبل الله المتين وحدة المسلمين على مدى ألف وثلاثمائة عام تقريباً على اختلاف أعراقهم وأجناسهم؛ فكان بلال الحبشي أماً لسلمان الفارسي، وأخاً لصهيب الرومي، وأخاً لأبي بكر العربي، واستمر ذلك في ضمّ الأخوة، الأندونيسيّ منهم والباكستانيّ والهنديّ والكرديّ والبربري، وغيرهم ممن دخل في دين الله واستمسك بحبل الله المتين.

فهذا يشكّل أساساً لحامل الرسالة الإعلامي ليعرف المحور الذي يمحور الناس عليه والأساس الذي يجمع الناس ويوجههم إليه. يقول -تعالى-: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"⁶

وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم:

كله حكمة وكله توجيهات للبشرية لضبطها على الصراط القويم الموصل إلى النجاة في الدنيا والفوز في الآخرة، يصلح لمخاطبة كلّ الأجناس والمستويات بالحكمة التي تفيض من كلماته النورانية

1 سورة يوسف: الآية 53.

2 سورة القيامة: الآية 2.

3 سورة الفجر: الآية 27.

4 سورة الشمس: الآية (1-9).

5 سورة النساء: الآية 115.

6 سورة آل عمران: الآية 103.

الرَّبَّانِيَّةَ فيجد كلَّ إنسانٍ على اختلافٍ مشربه ومنبته ضالَّته فيه، ووظيفة حامل الرِّسالة الإعلامِيَّة اختيار المادَّة المناسبة للجمهور المناسب في الوقت المناسب. يقول -سبحانه-: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"¹ لا تزيغ به الأهواء:

من اتَّبِع هَوَاهُ على هَدْيِ القرآن لا يزيغ ولا ينحرف، فالقرآن يهدي للتي هي أقوم فيُشبع الإنسان غرائزه بالتَّوجهات القرآنيَّة فيسعد في الدنيا ويفوز بالآخرة، وبالمقابل فإنَّ الذي يتبع هواه دون هدي القرآن يضلُّ، يقول ربُّ العزَّة والجلال: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ"² ولا تلتبس به الألسن:

بليغ فصيح مُبين، يفهمه الصغير والكبير والعالم والعامِّي، وكلُّ يأخذ منه ما يتناسب وفهمه، يؤدي رسالته بيسر ووضوح. وكذلك يجب أن يكون حامل الرِّسالة الإعلامِيَّة يتَّصف بمثل هذه البلاغة والفصاحة ليتمكن من إيصال رسالته للجميع. يقول -تعالى-: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"³ لا يشبع منه العلماء:

مليءٌ بالإشارات البيانيَّة والعلميَّة والفقهِيَّة والأصولِيَّة، مليءٌ بالتَّوجهات الإجماعيَّة والإقتصاديَّة والسِّيَاسِيَّة، ومهما غاص فيه العلماء فسيجدون ما يكتبون ويستنبطون من دُرره وخيراته التي لا تتضب. يقول -تعالى-: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ"⁴ ولا يخلق على كثرة الردِّ، ولا تتقضى عجائبه:

لا يبلى ولا يفقد حيويَّته ونضارته وعطاءه مهما ردَّه قارئه، بل في كلِّ مرَّة يقف عند خير عظيم كأنه لم يمر معه من قبل، وفي كلِّ زمن يكتشف العلماء أموراً أشير إليها في القرآن عند تنزله ولكنهم يكتشفونها حديثاً بعد أبحاث مُضنيَّة، وذلك مثل بصمة اليد:

"بلى قادرين على أن نسوي بنانه"⁵، المختلفة من إنسان لآخر ولو بلغ العدد ملايين من البشر. ومثل تحديد جنس المولود أنه مسؤوليَّة الرِّجُل (الذكر): "وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى"⁶

¹ سورة الأنعام: الآية 153.

² سورة القصص: الآية (50).

³ سورة يوسف: الآية 2.

⁴ سورة النساء: الآية 83.

⁵ سورة القيامة: الآية 4.

⁶ سورة النجم: الآيات: (45 - 46) .

فهذا وأمثاله يشكّل مصدرا ومَعِينَا لا يَنْضَب لحامل الرّسالة الإعلاميّة، يفيض بكلّ خير، وما عليه إلاّ أن يُدِيم الغوص في أعماقه ليخرج بالخيرات التي تخدم رسالته. وأختم بقول الدكتور عناية الله إبلاغ حيث قال: "والقرآن الكريم من النّاحية العمليّة الإعلاميّة منبعٌ ومصدر للدراسات العميقة للمتخصّصين".¹

المبحث الثّاني: السنّة النّبويّة

قال تعالى: "وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ"²
وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أوتيت القرآن ومثله معه"³

السنّة النّبويّة:

هي قول الرّسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وفعله وتقريره مما صدر عنه غير القرآن الكريم، وهي كالقرآن من حيث كونها وحياً من الله تعالى، لأن الله -سبحانه- يقول: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"⁴، وهي كالقرآن كذلك من حيث كونها شريعة الله، ولا فرق بين القرآن الكريم والسنّة في التشريع، فكلُّ منهما خطاب الشّارع لقول الله -تعالى-: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا"⁵، فالسنّة النّبويّة هي المصدر الثّاني من مصادر التشريع.

ويتناول الباحث في هذا المبحث دور السنّة النّبويّة في تشكيل الملامح العامّة والقواعد الأساسيّة للإعلام الإسلاميّ.

تنضح الأهميّة الإعلاميّة للسنّة النّبويّة في كونها تفسّر الآيات التي وردت في القرآن الكريم وتفصّل مجملها -كتفاصيل الصلاة وكيفيتها وعدد ركعاتها وشروطها-، وجاءت تخصّص عموم القرآن -كرجم الزاني المحصّن من عموم جلد الزاني-، وتقيّد مطلقه -كتقيّد موضع القطع لليد في حالة السرقة من مطلق القطع المذكور في القرآن-، بل وتضيف وتنشئ أحكاماً لم تذكر في القرآن الكريم -كحرمة الجمع في الزواج بين المرأة وعمّتها أو خالتها-. وأمّا منزلة السنّة من ناحية ما ورد فيها من الأحكام، فقد أشار إليه الامام الشافعي -رحمه الله- في رسالته بقوله: "إنّ سنّة رسول الله لا تكون

¹ د. عناية الله إبلاغ، الإعلام الإسلاميّ خصائصه وأهدافه عالم الفكر، القاهرة (ط1) 2000م، ص(85)

² سورة الاحزاب، الآية (33).

³ احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل ص (1237) رقم(17306) أخرج بنحوه أبو داود من حديث المقدم بن

معديكرب، كتاب السنة باب لزوم السنة (4064) والإمام أحمد في المسند(130/4) والطبراني في الكبير (283/20)

(669)، والبيهقي في السنن كتاب الضحايا باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية (334/9) وابن حبان في

صحيحه(12)

⁴ سورة النجم: الآيات: (3-4)

⁵ سورة الحشر: الآية : 7.

مُخَالَفَةً لِكِتَابِ اللَّهِ بِحَالٍ وَلَكِنَّهَا مُبَيَّنَّةٌ عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ¹، وَهُوَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ السَّنَّةُ مُقَرَّرَةٌ وَمُؤَكَّدَةٌ حَكْمًا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ مُبَيَّنَّةٌ وَشَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ، أَوْ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى النَّسْخِ أَوْ مُنْشِئَةٌ حَكْمًا سَكَتَ عَنْهُ الْقُرْآنُ.² وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ مِصْطَفَى السَّبَاعِي مَا نَصَّه: وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الاجْتِهَادُ وَفَهْمُ النُّصُوصِ، فَلَا بَدَّ مِنْ الرَّجُوعِ إِلَى السَّنَّةِ قَبْلَ تَنْفِيزِ نِصُوصِ الْقُرْآنِ لِاحْتِمَالِ تَخْصِيسِ السَّنَّةِ لَهَا أَوْ تَقْيِيدِهَا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الشَّرْحِ وَالْبَيَانِ الَّتِي ثَبَتَتْ لِسَّنَّةِ³.

قَالَ الدُّكْتُورُ عُنَايَةَ اللَّهِ بِإِبْلَاحِ مَا نَصَّه: "وَالْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى الْجَانِبِ الْإِعْلَامِيِّ الْمُؤَثَّرِ وَبِذَلِكَ التَّأْتِيرُ نَرَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ الشَّرِيفَةَ تُعْتَبَرُ أَكْبَرَ مَصْدَرٍ لِلْعِلْمِ وَالنَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي عَالَمِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّهَا تَمَثَّلُ الرَّسَالَةَ الْإِعْلَامِيَّةَ الْمُتَلَى"⁴.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ عَبْدِاللطيفِ حَمْزَةُ مَا نَصَّه: "وَإِذَا كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُسْهِمُ فِي تَكْوِينِ فِلْسَفَةِ إِعْلَامِيَّةٍ تَشْكَلُ اتِّجَاهَاتِ الرَّأْيِ الْعَامِّ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي ذَكَرْنَا بِاعْتِبَارِهِ دَسْتُورَ الْمُسْلِمِينَ، نَظَرًا لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ مُمَيَّزَاتٍ يَعْجُزُ أَيُّ عَامِلٍ آخَرَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فَإِنَّ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- تَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ التَّالِيَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتُؤَدِّي دَوْرًا مُكْمَلًا لِدَوْرِهِ"⁵.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رِجْلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِمُهَاجِرِينَ، قَالَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ذَلِكَ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رِجْلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مَنَّتُهُ"⁶.

وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "...وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جَثَى جَهَنَّمَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، تَدَاعَوْا بِدَعْوَى اللَّهِ. الَّذِي سَمَّاهُمْ بِهَا: الْمُؤْمِنِينَ، الْمُسْلِمِينَ، عِبَادَ اللَّهِ"⁷.

1 محمد بن إدريس الشافعي: الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 226.

2 د.وهبي الزحيلي أصول الفقه الإسلامي، ط1 (1406هـ-1986م)، دار الفكر، دمشق، (1/461).

3 د.مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط1 (1418هـ-1998م)، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ص345.

4 د.عناية الله إبلاغ، الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه، ص(87)

5 عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، (1989)، القاهرة، ص(53).

6 ابن حبان، صحيح ابن حبان، ذكر بعض ما كان - - صلى الله عليه وآله وسلم- من المنافقين بالمدينة، ج14، ص544، رقم 6582.

7 محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، باب ذكر تمثيل الصائم في طيب ريحه بطيب ريح المسك إذ هو أطيب من الطيب، بيروت، (1390هـ-1970م)، تحقيق د.محمد مصطفى الأعظمي، (3/195)، ووصفه الحاكم بأنه صحيح الاسناد ولم يخرجاه(البخاري ومسلم) كذا في المستدرک علی الصحیحین، ط4، ص331، رقم 7817.

فبهذين الحديثين رسّخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفهوم الأخوة الإسلامية وحرمة التباهي بروابط الجاهلية والوطنية والعصبية والقومية، مما ترك أثراً عظيماً في الرأي العام آنذاك وحتى يومنا هذا، فلا دعوى للتفريق بين العراقي والإيراني إلا بالتقوى، ولا دعوى للتفريق بين الشيعة والسنة إلا بالتقوى، ولا دعوى للتفريق بين الفلسطيني والمصري والتركي والأردني إلا بالتقوى؛ فكلهم عباد الله المؤمنين المسلمين طالما تجمعهم كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ربهم واحد ونبئهم الأسوة واحد وقبلتهم واحدة ومرجعيتهم-الكتاب والسنة- واحدة، بلادهم واحدة ويجب أن تكون دولتهم واحدة بقيادة واحدة ولها سياسات واحدة في جميع المجالات ومنها سياسة الإعلام.

وأهمية السنة النبوية كمرتكز إعلامي ترجع كذلك إلى انتسابها إلى حامل الرسالة وهو الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو القدوة التي اجتمعت في شخصه الكريم كل مقومات القائم بالاتصال، يقول د. صلاح الدين حماد في ذلك: "والقائم بالاتصال له أهمية كبيرة في عملية الاتصال لا تقل أهمية عن مضمون الرسالة أو عن الوسيلة المستخدمة لتبليغها، ويحمل أيضاً طابع التبشير والدعوة أو الدعاية".¹

ومن خلال ما تقدّم من حديث عن السنة النبوية يظهر جلياً أنّ السنة النبوية تشكّل المرتكز العظيم الثاني بعد القرآن الكريم إذ يجب الاستناد إليها والإهداء بنورها في رسم سياسات الإعلام والقيام بوظائفه لتحقيق غاياته.

وسيتضح ذلك أكثر في الفصول القادمة بإذن الله.

المبحث الثالث: العقيدة الإسلامية:

وهي الفكر الأساسي الذي يُبنى عليه كل فكر وهي القيادة الفكرية التي على أساسها ينطلق الإنسان في الحياة، فهي القاعدة الأساسية لحياة الفرد والمجتمع والدولة. وتتلخّص في كلمة: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، قال ابن إسحاق: لما اشتكى أبو طالب، وبلغ قريشاً ثقله، قالت قريش بعضها لبعض: إنّ حمزة وعمر قد أسلما، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلّها، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب، فليأخذ على ابن أخيه، وليعطه منا...، فبعث أبو طالب، فجاءه فقال: يا ابن أخي، هؤلاء أشرف قومك، قد اجتمعوا لك ليعطوك، وليأخذوا منك... فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أرأيتم إن أعطيتكم كلمة تكلمتم بها، ملكتم بها العرب، ودانت لكم بها العجم"²... فلما قال هذه المقالة توقفوا وتحيروا ولم يعرفوا كيف يرفضون هذه الكلمة الواحدة النافعة إلى هذه الغاية والحد. ثم قال أبو جهل: ما هي؟ وأبيك لنعطيكها وعشر أمثالها، قال: "تقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما

1 د. صلاح الدين إبراهيم حماد، نحو إعلام إسلامي، ص53

² ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب إخباره صلى الله عليه وآله وسلم، (79/15)، رقم (6686).

تعبدون من دونه". فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهًا واحدًا؟ إن أمرك لعجب.¹

وتفصيل العقيدة هو في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن تؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره؛ فعندما سئل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عن الإيمان كان جوابه: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره"²

وهي التي تعطي الإنسان فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياء وأنها مخلوقات لخالق، يقول الحق -تبارك وتعالى-: "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنَى تُؤْفَكُونَ . كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ . اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"³ وتعطي فكرة عن ما قبلها - وهو الله سبحانه- وعما بعدها -وهو يوم الحساب-، وعن علاقتها بما قبلها، من حيث أخذ التشريع الكامل لتنظيم علاقة الإنسان بنفسه بأحكام الملابس والمطعومات والأخلاق، وعلاقته بربه سبحانه بأحكام العبادات وعلاقته بالآخرين بأحكام المعاملات والعقوبات، وهي التي تعطي الفكرة عن علاقة الإنسان بما بعد الحياة من البعث والنشور والحساب، فإمّا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين جزاء على ما قدموا من أعمال في حياتهم الدنيا وإمّا إلى نار تلتظى لا يصلها إلا الأشقى أعدت للكافرين جزاء بما كانوا يظلمون أنفسهم وغيرهم في الحياة الدنيا.

فالعقيدة مرتكز الحياة بما فيها وهي مر تركز الإعلام الذي لا يمكن له أن ينسب ببنت شفه أو يثبت أي فكرة إلا إذا كان ذلك مبنياً على العقيدة أو منبثقا عنها، ولا يجوز للإعلام أن يخرج عن نطاق العقيدة أو ما تسمح به قيد أنملة، يقول الدكتور محيي الدين عبد الحلیم: "فإنّ العقيدة الإسلامية يجب أن تأتي في مقدّمة الأسس التي يقوم عليها النشاط الإعلامي الموجّه للأطفال، بهدف بناء الشخصية المتكاملة للطفل بناءً روحياً وجسدياً وحمائتها ممّا يشوّه جوهرها مع ترقية هذه الشخصية لتستطيع التقرب من خالق الكون ممّا يعطيها قوّة دافعة للحياة تتحمّل المشقّات، وتواجه الصّعوبات بشجاعة وصبر، وتتسلّح بالوقاية ضد الأمراض النفسيّة، والقلق والإضطراب"⁴.

¹ صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (91/1)، ينظر كذلك محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار الکتب العلمیة - بیروت، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، ط1، (1411 - 1990)، باب تفسیر سورة ص، (469/2)، رقم (3617).

² محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، (1414 - 1993)، باب فرض الإيمان، (397/1)

³ سورة غافر: الآيات (62-64)

⁴ د.محيي الدين عبد الحلیم، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، ص16.

المبحث الرابع: اللغة العربية :

تعتبر اللغة العربية من المرتكزات الرئيسية للإعلام الإسلامي لما تتمتع به من قدرة على التأثير والتوسع والانتشار.

القرآن الكريم والسنة النبوية قول عربي، وهو قول تشريعي، والاستدلال بهما يتوقف على معرفة اللغة العربية. يقول الحق -تبارك وتعالى-: "كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"¹.
اللغة العربية وضعها العرب²، واصطلحوا عليها، فتكون من اصطلاح العرب، وليست توقيفاً من الله تعالى. وما دام العرب قد اصطلحوا عليها فطريق معرفتها هي أخذها عنهم، فإذا قالوا هم: إن لفظ كذا موضوع لمعنى كذا، أو قالوا: إن معنى كذا موضوع للفظ كذا، قبل قولهم، وسلم به ولم يناقش، لأنه لامشاحة في الاصطلاح، فالمسألة مسألة وضع اصطلاحا عليه وليست مسألة عقلية، ولا متعلقة بالإدراك.

فلا بدّ من التقيّد في مدلول اللفظ بما وضعه العرب، وحصر معنى اللفظ بما وضعه العرب، لأن المسألة مسألة نقل عن الواضع كما وضع -ليس غير-، وعلى ذلك فإن كون الكلمة مشتقة من مادة معينة لا يعني أنّ جميع مشتقات هذه المادة تتحد في المعنى، وأنّ إحداها تعطي معنى الأخرى، فقد تعطي اللغة أكثر من كلمة للمعنى الواحد، وقد لا تعطي للكلمة إلا معنى واحداً وضعت له، ولا يُعطي هذا المعنى غيرها، وذلك كلّ حسب وضع العرب، فاتحاد الكلمات بالاشتقاق لا يعني الاتحاد في المعنى، بل تأخذ الكلمة معناها الذي وضعه لها العرب بغض النظر عن مادة الاشتقاق.

إنّ التقيّد في مدلول اللفظ بما وضعه العرب لا يعني منع الاشتقاق والتعريب والمجاز -ذات الدلالات المختلفة-، فلنا أن نثري اللغة العربية بهذه الأبواب الثلاثة، لأنّ هذه الأبواب ليست خاصة بالعرب الاقحاح، وإنّما الخاصّ بهم هو وضع أصول الاشتقاق والتعريب والمجاز، ووضع تفصيلات اللغة العربية وأوزانها، أمّا استعمال المجاز والاشتقاق والتعريب فهو لكلّ عربيّ عارف باللّغة، ما دام يسير على ما وضعه العرب، وبذلك كانت اللغة العربية بالمجاز والاشتقاق والتعريب قادرة على التعبير عن كلّ معنى جديد، وكلّ شيء جديد، وبالتالي كانت قادرة على التعبير عن الحوادث المتجدّدة لاستنباط حكمها من النصوص الشرعية³.

ومن الأمثلة على ذلك ظهور مصطلح الديمقراطية الذي تمّ تعريبه من الكلمة الانجليزية (democracy)، وبعد تعريبها تمت دراستها واعطاء الحكم الشرعي فيها⁴.

¹ سورة فصلت: الآية 3

² المراد بالعرب هنا العرب الاقحاح، الذين كانوا ينكلمون اللغة العربية قبل فساد اللسان العربي، وقد ظلّ قسم منهم حتّى القرن الرابع الهجري، كانوا يسكنون البادية، ولم تفسد لغتهم، وأمّا من جاء بعدهم من العرب فلا تؤخذ اللغة عنهم، وليس كلامهم حجة. (عبدالقدير زلوم، ميثاق الأمة، ص34)

³ عبدالقدير زلوم، ميثاق الأمة، (1410هـ-1989م)، ص35

⁴ عبد القدير زلوم، الديمقراطية نظام كفر يحرم اخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها (1410هـ-1990م).

ومثال آخر موضوع الاستتساخ، واستخدام الهندسة الوراثية في تحسين نوع معيّن من النباتات أو الحيوانات، أو حتّى البشر، فهذا اللفظ جديد، حديث ولكنه اصطُح عليه على اصول اللغة العربية ومن ثمّ تمت دراسة واقعه واعطاء الحكم الشرعي فيه.¹

إنّ قدرة الكتاب والسنة على إعطاء الحكم لكلّ حادثة تتوقف على قدرة اللغة العربية على التعبير عن كلّ معنى يتجدّد، وهذا يوجب بل يُحتّم أن تتحد اللغة العربية بالإسلام، أي بالكتاب والسنة، بحيث يصبحان شيئاً واحداً غير قابل للانفصال، أي: أن تكون اللغة العربية جزءاً جوهرياً من الإسلام، أي جزءاً من الكتاب والسنة غير قابل للانفصال عنهما، وهذا هو الذي كان، والذي يتحتّم أن يظلّ حتّى آخر الدهر. ولهذا يجب أن يجعل المسلمون اللغة العربية كالكتاب والسنة سواء بسواء من حيث تعلّمها ومن حيث المحافظة عليها فإنّه لا بقاء في واقع الحياة، وواقع العلاقات المتجدّدة للكتاب والسنة بغير اللغة العربية.²

فالطاقة الموجودة في اللغة العربية طاقة جبّارة، فعندما تلتحم بالطاقة الإسلامية المتمثّلة بالقرآن والسنة فإنّها تنتج إبداعاً جبّاراً في كلّ الميادين؛ فإنّ جرس ألفاظها وتناغم تركيب كلماتها يحدث في السامع تأثيراً وانسياقاً، وإنّ ما فيها من التعريب والمجاز والاشتقاق يجعلها قادرة على التعبير عن أيّ معنى وعن أيّ شيء، وإنّ ما في أدبها من شعر وخطابة ونثر من حيث التراكيب بغض النظر عن المعاني يفتح لها آفاقاً لدى الناس والمجتمعات ممّا يجعل للكلمة -وهي عصب الإعلام- التأثير البالغ في نفوس الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية. وهكذا تكون اللغة هي قالب الفكر وعندما يوضع الفكر العظيم في قالب عظيم ويُقدّم للناس فسينتج ذلك الأثر العظيم المنشود للعملية الإعلامية برمتها.

¹ عبد القديم زلوم، حكم الشرع في الاستتساخ، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (1418هـ-1997م).

² عبد القديم زلوم، ميثاق الأمة، ص35

الفصل الثالث

المقارنة بين الإعلام الإسلاميّ في عهد النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلّم- وما
يجب أن يكون عليه الإعلام في الدولة الإسلاميّة وبين ما هو قائم في العالم
الإسلاميّ اليوم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل:

الإعلام الإسلاميّ في عهد النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلّم-.

المبحث الثاني:

الإعلام في العالم الإسلاميّ اليوم.

المبحث الثالث:

نموذج مقترح لقناة تلفزيونية إسلامية.

المبحث الأول: الإعلام الإسلامي في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ الإعلام الإسلامي في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يهدف إلى تحقيق المقاصد الإعلامية المنضبطة بالمقاصد الشرعية التي سيتمّ بسطها في الفصل الرابع. وإنني إذ أقوم بالتأصيل للإعلام الإسلامي فإنني في أمسّ الحاجة إلى إلقاء الضوء على الإعلام النبوي لما له من أهمية علمية بالغة ولما يترتب عليه من آثار جليّة في حُسن تبليغه وتطبيقه، ولذا فالباحث يسعى من خلال هذا المبحث إلى إبراز الجوانب الإعلامية في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لمعرفة هديهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- في الاتّصال بالناس وتبليغه الرّسالة الإعلامية بفاعليّة واقتدار.

يقول ربُّ العزّة والجلال: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"¹

ويقول -سبحانه-:

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"².

ولقد اخترت ثلاثة نماذج بحيث يشكل كل نموذج منها مرحلة من مراحل الاتّصال والإعلام والدعوة والبلاغ في العهد النبوي بدءاً بخطبة الصفا التي صدع الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- فيها برسالته العظيمة مروراً بأول خطبة جمعة خطبها الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- في المدينة وصولاً إلى خطبة حجة الوداع.

ولقد قسّمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة الصفا.

المطلب الثاني:

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في أول خطبة جمعة خطبها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

المطلب الثالث:

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة الوداع.

1 سورة الأحزاب: الآية : (21).

2 سورة آل عمران: الآية: (31) .

المطلب الأول:

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة الصفا.

روايات خطبة الصفا:

لقد بقيت الدعوة سرّاً¹ ثلاث سنوات إلى أن أمر الله -تعالى- نبيّه -صلى الله عليه وآله وسلم- بإظهار دينه، قال تعالى: "فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ"² ثم أتبع هذا الإنذار العامّ بإنذار خاصّ لقومه وعشيرته -صلى الله عليه وآله وسلم-، فقال تعالى: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ* وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"³ عندئذ انطلقت صيحة الحقّ، فخرج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه⁴، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه فقال: يا بني فلان!! يا بني فلان!! يا بني فلان!! يا بني عبد مناف! يا بني عبد المطلب!، فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أنّ خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جرّبنا عليك كذبا. قال: فإني نذيرٌ لكم بين يديّ عذابٍ شديد، قال: فقال أبو لهب: تبّا لك! أجمعتنا لهذا؟ ثم قام فنزلت السورة: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ).⁵

وعن أبي هريرة قال: (لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين، جمع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قريشا فخصّ وعمّ، فقال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً، يا معشر بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً، إن لك رحماً سألها ببلالها)⁶

1 سرّيّة التنظيم، لكنّ الدعوة فكانت جهريّة من أول يوم إذ دعا السيدة خديجة رضي الله عنها وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت و ابا بكر رضي الله عنهم ومن تبعهم وعلمت قريش بأنه -صلى الله عليه وآله وسلم- يكلم من السماء. (محمد الغزالي-فقه السيرة، ص100، عالم المعرفة، ومدير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبويّة، ط5)، مكتبة المنار الاردني، (1989م)، ص21.

2 سورة الحجر، الآية (94)

3 سورة الشعراء، الآية (214-215)

4 يا صباحاه: كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يُغيرون عند الصباح ويُسمون يوم الغارة يوم الصّباح فكأنّ القائل: يا صباحاه يقول: قد غشينا العدو، وقيل: أنّ المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال فإذا عاد النهار عادوا فكأنه يريد بقوله: يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (ابن منظور، لسان العرب، ج2 ص504)

5 سورة المسد: الآية(2،1)، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت.

، كتاب الايمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر....) ص122، رقم (348)

6 ابو عيسى الترمذي، سنن الترمذي (61-60/2)

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة الصفا:

1- الإعلام بشيرٌ ونذيرٌ: وهو مبدأ أصيل من أهم مبادئ الإعلام الإسلامي إذ أنّ الاتصال من خلال المنظور الإسلامي ينبغي له أن يلتزم هذا المبدأ في مخاطبة الناس وتوجيه الأحداث، فالإعلام الإسلامي يبشّر الناس، ويفتح أمامهم آفاق الأمل، ولا يثبّط همّهم، وهو أيضا ينذرهم من سوء المصير لمن لم يعتبر بالآيات والسّنن واتّبع هواه وتمنى على الله الأمانى "فيجب علينا نحن حملة الدعوة- أن نزرع الأمل في نفوس الأمة وأن نركّز عندها أنّها قادرة ذاتيا على استعادة مجدها وعودتها دولة كبرى يُحسب لها كلّ حساب في الميزان الدوليّ وفي رسم سياسة العالم والتأثير في أحداثه... كما يجب علينا أن نبتعد عن كلّ أسلوب يغرس في الأمة روح اليأس والاستسلام وتوهين العزائم"¹، يقول الحقّ -سبحانه-:

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا"²

2- شموليّة الإعلام الإسلاميّ وعالميّته: لقد كانت هذه الخطبة نقلة عظيمة للدعوة الإسلامية في العهد المكي حيث كانت البداية الحقيقية للاتصال الجماعيّ الذي تميّزت به الحضارة الإسلامية في عهد النبوة والخلافة الرّاشدة وفي العهود الإسلامية الزاهرة.

لقد كان الإعلام أو الاتصال قبل هذه الخطبة يدور في إطار الاتصال الشّخصيّ بمن يثق بهم النبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- من الرّجال والنساء؛ مثل صديقه أبي بكر الصديق وابن عمّه عليّ بن أبي طالب وزوجته خديجة بنت خويلد -رضي الله عنهم أجمعين-³.

فبنزول قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)⁴، أرشد الله -سبحانه- نبيّه -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى هذا الشّكل الاتّصاليّ الجديد -الاتصال الجماعي- في حمل الدعوة الإسلامية. 3- الصدق والأمانة صفتان لازمتان للإعلاميّ المسلم:

لقد جاءه -صلى الله عليه وآله وسلم- الأمر الإلهيّ بالصدع برسالته ومكاشفة المجتمع الجاهليّ بدعوته، فجاءهم بالحقيقة كاملة، وإنّ هذا الأمر له دلالة إعلاميّة مهمّة، وهي تأصيل مبدأ من أهمّ مبادئ الإعلام الإسلاميّ، ألا وهو العرض الموضوعيّ، وقول الحقيقة والبعد عن التّعظيم الإعلاميّ وتزوير الأخبار، وتلفيق الوقائع وتزييف الحقائق، لما في ذلك من امتهان لكرامة الإنسان وتلاعب

1 عصمت عوني الحموري، زاد حامل الدعوة، (1425هـ-2004م)، ص90

2 سورة الاحزاب: الآيات (5-6)

3 محمّد الغزالي فقه السيرة، ص100 ومنير محمّد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبويّة ص21

4 سورة الحجر: الآية (94)

بعقله.¹ وفي ذلك يقول -سبحانه- في حقّ نبيّ الله موسى -عليه السّلام-: "وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ"² أما من يُجانِب الصواب والحقيقة، ويزور، ويلفّق، فما يلبث أن ينكشف للنّاس زيفه، يقول سعيد بن علي بن ثابت ما نصّه: "ومع ذلك وإنه لا يلبث الواقع حتّى يكشف عوار هذا الإعلام الدّعائيّ التّضليليّ ويفقده ثقة النّاس بأهله ومؤسّساته، فقد أثبت التّاريخ فشل التّضليل والكذب في اكتساب القلوب وإقناع العقول والهيبة على النفوس، وما التّجارب الدّعائيّة النّازيّة والفاشيّة والبلشفيّة من ذلك ببعيد."³

4- الوسيلة المناسبة:

فقد وفق الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- إلى أفضل وسيلة تختصر مساحات المكان وتخطب أكبر عدد من النّاس في أسرع وقت ممكن، بصعوده جبل الصّفا، ولعلّ في هذا دلالة أهميّة العناية بالوسيلة، والتّألق في فنون الاتّصال الإعلاميّ للوصول إلى النّاس وتجمّعاتهم لإبلاغهم وإقناعهم بمفاهيم الإسلام ليحملوها مطمئنّين بها، ويطبّقوها ويحملوها لغيرهم من النّاس والشّعوب.

5- المدخل الاتّصاليّ المناسب

لقد كانت كلمة: "يا صباحاه"⁴ التي استهلّ بها الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- خطبة الصّفا مؤقّفة: حيث البداية الجيدة والاستهلال الحسن والمدخل المثير للانتباه والاهتمام والمحرّك للوعي واللافت للنّظر في مجتمع ديدنه الحروب التي كانت تنشب بين قبائله لأتفه الأسباب، لذا كان حُسنُ الابتداء هذا مفتاحاً لعقول القوم فجاءوا زرافاتٍ ووحداناً حتّى إن الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا حتّى امتلأت ساحة الصّفا.⁵

1 زين العابدين الركابي، النظرية الإسلاميّة في الإعلام الإسلاميّ والعلاقات الإنسانيّة ص12 بتصرف.

2 سورة الاعراف، الآية (104-105)

3 سعيد بن علي بن ثابت، الجوانب الإعلاميّة في خطب الرّسول - - صلّى الله عليه وآله وسلّم-، ط1، من منشورات (دراسة الشعوب الإسلاميّة والاقواق والدعوة والارشاد)، السعودية، 1417هـ، ص12

4 يا صباحاه: كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يُغيرون عند الصباح ويُسمّونَ يومَ الغارة يومَ الصّباح فكأنّ القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو، سبق الإشارة لها ص32 من هذا البحث.

5 محمّد الغزالي، فقه السيرة، ص(100-102) بتصرف، سعيد بن علي بن ثابت الجوانب الإعلاميّة في خطب الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- ص(13)

وهذا الأسلوب الحواريّ في الإعلام له أثره الفعّال في تحقيق الإقناع والإقنتاع وهذا ما تؤكّده الدراسات الاتصاليّة؛ إذ يُعدّ من مؤهّلات الإقناع بالرّسالة الإعلاميّة إشراك الجمهور المتلقّي في العمل الإعلاميّ، ولا أدلّ على ذلك من البرامج الحواريّة الحيّة اليوميّة التي تجريها على سبيل المثال، لا الحصر قناة الجزيرة الفضائيّة ببرنامجه منبر الجزيرة، أو الرّأي والرّأي الآخر، أو الاتجاه المعاكس، فيمكن لكلّ متابع للإعلام ملاحظة مدى الإقبال على مثل هذه البرامج، نتيجة استعمال الأسلوب الحواريّ، وإشراك الجمهور المتلقّي للرّسالة الإعلاميّة فيما يراد نقله إليه.¹

6- القدرة على بثّ الثّقة في الجمهور:

من أهمّ عوامل الإقناع في الاتّصال القدرة على بثّ الثّقة في الجمهور وهذا يعني ثقة النّاس فيما يعرضه لهم الإعلام بعد كسب ثقتهم بصدقه وأمانته، وهذه الدّلالة تؤكّد على أهمّ مؤهّلات القائم بالاتّصال.

قال سعيد بن علي بن ثابت ما نصّه: (والقائم بالاتّصال في هذه الخطبة هو الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- الذي انتزع له إجماعا عاما من قريش بأنّه الحكم العدل والصّادق الأمين، كلمة قالوها وشاء الله أن تكون عليهم حجّة إلى يوم القيامة، عند قولهم ما جربنا عليك كذبا.²

7- مفهوم الولاء على أساس الدّين وليس على أيّ أساس آخر:

يقول محمّد الغزالي معلّقا على خطبة الصّفا ما نصّه (هذه الصّيحة العالية في غاية البلاغ، فقد فاصل الرّسول -عليه السّلام- قومه على دعوته وأوضح لأقرب النّاس إليه أنّ التّصديق بهذه الرّسالة هو حياة الصّلة بينه وبينهم وأنّ عصبيّة القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله.³

ومن خلال ما سبق تظهر المكانة الكبيرة لرسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم-، وها هو يواجه مكّة بما تكره ويتعرّض لخصام السّفهاء والكبراء، وأول قوم يغامر بخسران مودّتهم هم عشيرته الأقربون لكنّ هذه الآلام تهون في سبيل نشر الحقّ، فلا عليه أن يببّيت بعد هذا الإنذار ومكّة تموج بالغرابة والاستنكار، ولكنّ الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم- يعرف أنّ قريشا شوكة العرب وهي عندهم المأمونة على حرم الله، المحروسة بحراسة الله وحمايته لبيته وحرمة، وخاصّة بعد حادثة الفيل إذ عجز

1 الجزيرة الفضائيّة (2009): قطر

(<http://www.aljazeera.net/channel>, 26.3.2008)

2 سعيد بن علي بن ثابت، الجوانب الإعلاميّة في خطب الرّسول -صلّى الله عليه وآله وسلّم-، ص14.

3 محمّد الغزالي فقه السيرة، منشورات عالم المعرفة ص(101).

العرب قاطبة أن يقفوا في وجه أبرهة الحبشيّ ويمنعوا البيت الحرام ولكنّ الله حمى بيته وأهله ولذا كانت قبائل العرب تقول: إذا دخلت قريش الإسلام دخلنا.¹

لذلك كان -صلى الله عليه وآله وسلم- حريصاً على إسلام قريش وصناديدها ولكن دون التفريط بالولاء لله ودينه ولو لأقرب المقربين من آباء أو أبناء أو أعمام أو عشيرة، يقول الحق -تبارك وتعالى-:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ"²

8- إحكام الاتصال:

وهذا يعني تنظيم طرح حقائق ومضامين الاتصال إذ أن لكل حقيقة في الإسلام حدّاً لا ينبغي أن تتجاوزه، فالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- لم يتجاوز حقيقة توحيد الله وعبوديته وحقيقة البعث والنشور والجزاء والحساب يوم القيامة وما ينتظره المحسنون من الأجر والمثوبة، والمعاندون الكافرون من العذاب، وذلك بتكرار قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: أنفذوا أنفسكم من النار فإنّي لا أملك لكم ضرراً ولا نفعاً.

9- ربط الطرح الإعلاميِّ بمُسلّمات الأُمّة:

لابدّ للإعلام -حتى يكون مقبولاً لدى الجمهور المخاطب- أن يكون مستنداً لما لدى الأُمّة من حقائق وأسس معرفيّة يمكنه البناء عليها ومن هذه الحقائق: المُسلّمات العقليّة والفكريّة والاجتماعيّة لدى الأُمّة، والتي تشكّل ثقافتها ابتداءً. قال سعيد بن علي بن ثابت مانصّه: (وقد جاءت دلالة الطرح الإعلاميِّ بالمُسلّمات العقليّة والفكريّة والاجتماعيّة عندما بدأ الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- خطبة الصّفا بقوله: "يا صباحاه" وهذا الهاتف له دلالة في مجتمع القبائل والعشائر التي يُغير بعضها على بعض لأتفه الأسباب... وعبارة "يا بني فلان، يا بني فلان" يدعو العشائر بأحباب الأسماء إليها وبما تعارفوا عليه في مجتمعه لينثر فيهم النخوة والحميّة.³ ثم يوجّه لهم الخطاب والطرح الإعلاميِّ من خلال مُسلّمة في أدمغتهم وحتى يُلزمهم بالحجّة العقليّة بدأ بسؤالهم: أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أنتم مصدقي؟، قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: "فإنّي نذير لكم بين يديّ عذاب شديد"⁴ فما تفوّه أحد بكلمة إلاّ من سبقت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة أبو لهب.

1 سعيد بن علي ثابت، الجوانب الإعلاميّة في خطب الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، ص15.

2 سورة التوبة: الآيتان (23-24).

3 سعيد بن علي بن ثابت الجوانب الإعلاميّة في خطب الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، ص15.

4 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر....) ص123، رقم (355).

ومن هنا نجد الدعاة والخطباء في زماننا هذا قد استفادوا من هذه الجزئية ويستخدمونها في جذب انتباه المستمعين إليهم بقولهم: يا أيها المسلمون، يا معشر المسلمين، يا أتباع النبي محمد، يا أحفاد صلاح الدين، يا أبناء الفاتحين، وما إلى ذلك من عبارات مرتبطة بفكر الأمة وأمجادها.¹

المطلب الثاني:

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في أول خطبة جمعة لرسول الله - صلى الله وآله وسلم في المدينة المنورة.

روايات الخطبة:²

روى ابن كثير عن ابن جرير: حدثني يونس بن عبد الأعلى... أنه بلغه عن خطبة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف رضي الله عنهم:

"الحمد لله أحمدته وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضلّ ضلالاً بعيداً. وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله. فاحذروا ما حذركم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة ولا أفضل من ذلك ذكرى، وإنه تقوى لمن عمل به على وجل ومخافة، وعون صدق على ما تبتغون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمر السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكر في عاجل أمره وذخر فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدّم، وما كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينه وبينه أمداً بعيداً، (وَيَحذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ).³

والذي صدق قوله، وأنجز وعده، لا خلف لذلك فإنه يقول تعالى: "مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ".⁴

¹ موقع نداءات من بيت المقدس (2008): حناجر الخطباء، فلسطين

(<http://al-aqsa.org/index.php/khutaba/index>, 23.5.2008)

² تعددت ذكر الروايات لتتوعها فليس فيها تكرار، وبذلك تتم الفائدة إن شاء الله.

³ سورة آل عمران: الآية (30)

⁴ سورة ق: الآية (29)

واتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)¹ ، (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)² وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَقْوَى عَقُوبَتِهِ، وتوقى سخطه، وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَبْيِضُ الْوَجْهَ، وترضى الربِّ، وترفع الدرجة.

خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله، قد علمكم الله كتابه، ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسماكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، ولا قوة إلا بالله، فأكثرُوا ذكر الله، واعملوا لما بعد الموت، فإنه من أصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا قوة إلا بالله ا لعلِّي العظيم³.

نص آخر لهذه الخطبة: روى ابن كثير رحمه الله عن البيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كانت أول خطبة خطبها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بالمدينة أن قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن عنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربّه- ليس له ترجمان، ولا حاجب يحجبه دونه-: ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيتك مالا، وأفضلت عليك، فما قدمت لنفسك؟ فينظر يمينا وشمالا، فلا يرى شيئا، ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن أستطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته"⁴.

نص ثالث للخطبة: ثم خطب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مرة أخرى فقال: "إن الحمد لله أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله [وحدّه لا شريك له]، إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زيّنه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنّه أحسن الحديث

1 سورة الطلاق: الآية (5)

2 سورة الاحزاب، الآية (71)

3 ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت 1402هـ (299/2-300)، قال ابن كثير رحمه الله: هكذا أوردها ابن جرير وفي السند إرسال وليس هذا تضييفا لنص ولكنه بيان لواقع الحال وتعريف بالسند، والارسال لا يكون ضعيفا في السند على الاطلاق بل هو عند من يقبله كغيره من السند المرفوع، وينظر أيضا نص الخطبة عند كل من: ابن كثير البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت 1404هـ (213/3)، ومحمد بن يوسف الصالي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الواحد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت 1414هـ (331/3)، محمد رضا، محمد رسول الله (163/1).

4 ابن كثير، السيرة النبوية (301/2)، ابن كثير، البداية والنهاية، (213/3-214).

وأبلغه، أحبوا من أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم [ولا تملوا كلام الله وذكره] ولا تقسى عنه قلوبكم فإنه من [كل ما يخلق الله] يختار الله ويصطفى، فقد سمّاه خيرته من الأعمال وخيرته من العباد، والصالح من الحديث، ومن كل ما أوتي الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم، إن الله يغضب أن ينكث عهده، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال ابن كثير رحمه الله - تعالى -: وهذه الطريق أيضاً مرسلّة، إلاّ أنّها مقويّة لما قبلها، وإن اختلفت الألفاظ.¹

الدلالات الإعلامية:

1- براعة الاستهلال والبداية المثيرة للانتباه:

هذه الدلالة تؤكدها بدايات الخطب الثلاث، ويظهر في هذا الاستهلال براعة الانطلاق من المسلمّات الفكرية والعقدية في الاتصال بالجمهور وبناء الرأى العامّ المستنير على أساس العقيدة الإسلامية، فمن حسن الاستهلال؛ البداية الجاذبة للمستقبل مثل قوله: "إنّ أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر".

2- في هذه الخطبة نقلة كبيرة في مستويات التأثير الاتصاليّ.

فمن الخطاب الشخصيّ لأفراد المجتمع المكيّ إلى المستوى الجماهيريّ، وبخطاب عقديّ مميّز بدل النعرات العرقية الجاهلية التي كان يستخدمها القوم بينهم قبل الرسالة النبوية، وذلك كقوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله".

3- استثارة الدوافع الإيمانية .

فقد جاءت الوصية بالتقوى ومراقبة الله تعالى في السرّ والعلانية في الروايات الثلاث للخطبة؛ ففي الرواية الأولى، قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "أوصيكم بتقوى الله فإنّ خير ما وصى به المسلم المسلم أن يحضّ على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله".²

وفي الرواية الثانية: "من استطاع أن يقيّ وجهه من النار ولو بشقّ تمرّة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة".

وفي الرواية الثالثة: قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته".

4- الإحاطة بالظرف الاتصاليّ جملة، وتوجيه الرأى العامّ الإسلاميّ للمواجهة الفكرية والمفاصلة على أساس العقيدة والمبدأ:

1 ابن كثير، السيرة النبوية (301/2)، والكلام بين المعكوفتين كذا عند ابن هشام.

2 وهذا الاستهلال هو جزء من خطبة الحاجة التي كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يفتتح بها خطبته أيّ كان موضوعها . ينظر: أبو داوود، سنن أبي داوود، (د ط) دار الفكر، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد (644/1) رقم (2118).

فقد جاء في الرواية الأولى قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-:
"فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، واعدوا أعداءه، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، هو اجتباكم وسمَّكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيا من حيَّ عن بيِّنة".

قال سعيد بن علي بن ثابت ما نصَّه:

"وهنا يوجَّه الرَّسول -صلى الله عليه وآله وسلم- الرَّأي العامَّ الإسلاميَّ بالمكاشفة بالحقائق كاملة، فقيام
الدَّولة الإسلاميَّة في المدينة يعني المواجهة لكلِّ نظم الكفر الفاسدة، والرَّأي العامَّ الإسلاميَّ الَّذي يؤسِّسه
الاتِّصال الفعَّال على أساس من المصارحة بالحقائق، تأتي مواقفه ثابتة، ويكون تأييده لقيادته قويًّا وثقته
بها متينة"¹، وهذا منسجم مع قوله -تعالى-: "هو الَّذي أيدك بنصره وبالمؤمنين"².

وقوله -تعالى-: "الَّذين قال لهم النَّاس إنَّ النَّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل"³

وأهمِّيَّة هذه الدَّلالة لا تخفى على المهتمِّين بالدراسات الإعلامِيَّة فأسلوب عرض الحقائق من أهمِّ
الأساليب الفعَّالة في تغيير الرَّأي العامَّ.

5- التَّمايز في الاستشهاد باختلاف الإطار المرجعيِّ للجمهور المتلقِّي.

إذا قورنت مصادر الاستشهاد وأنماطه في هذه الخطبة وخطبة الصِّفا نجد أنَّ مصادر الاستشهاد في
هذه الخطبة تختلف ، فبينما كانت الاستشهادات في خطبة الصِّفا تقوم على شواهد الواقع والعقل
والمنطق فإنَّ الشواهد في هذه الخطبة تقوم على أساس نصوص الوحي حيث كان الرَّسول -صلى الله
عليه وآله وسلم- يستشهد بالآيات كما في رواية الخطبة الأولى، وذلك لأنَّ الخطاب هنا موجَّه لجماعة
المسلمين الَّذين يؤمنون بالله -سبحانه- وبرسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- وبما أنزل عليه من
القرآن، فكان الخطاب في كلتا الخطبتين يوجَّه للجمهور المتلقِّي باستخدام المُسَلِّمات الأساسِيَّة المرتبطة
بقيمه وإطاره العامَّ، من باب مخاطبة النَّاس بما يناسبهم.

6- الإقنتاع بالأفكار.

تميَّز الطَّرح الإعلامِيَّ في هذه الخطبة بالانطلاق من مبدأ الإقنتاع بالأفكار وليس التَّحكُّم في الفكر.

والَّذي يوكِّد لنا هذه الدَّلالة في روايات الخطبة:

أ. الاستعانة بمنطق الأخوة كما جاء في رواية الخطبة الأولى: هو اجتباكم وسمَّكم المسلمين.
ب. أسلوب الاستعانة بضرب الأمثال لتقريب المعاني وتجسيدها في أشكال محسوسة، لينتقل بالمستقبل
من الإلف بالفكرة إلى الإقنتاع بها، وذلك واضح في المثل الَّذي ساقه الرَّسول -صلى الله عليه وآله وسلم-

1 ينظر : سعيد بن علي بن ثابت ، الجوانب الإعلامِيَّة في خطب الرَّسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ص (36)

2 سورة الانفال ، الآية (62).

3 سورة آل عمران ، الآية (173) .

وسلم- لبيان أهمية الإنفاق في سبيل الله -تعالى-، فالإنذار الحقيقي هو ما يدخره الإنسان لآخرته كما جاء في الرواية الثانية لهذه الخطبة.

ج. مخاطبة عقل الإنسان والنقطة بمقدرته في تحمل مسؤولية الاتصال، والوفاء بواجب البلاغ المبين. ويعلل سعيد بن علي ثابت ذلك فيقول: (على اعتبار أن الجمهور المتلقي عنصر رئيسي وفعل في عملية الاتصال، لأن الرسائل التي يستقبلها ليست سوى خبرات محملة بالمعلومات، تصب في الصورة العقلية وتؤثر فيها، فإذا لم يفهم الإنسان ويدرك بعقله تلك الرسائل فإنه لا يحدث التغيير المقصود في الصورة الذهنية، وأما إذا لاحظ العقل الرسالة وبلغته واستوعبها، فإنه يحدث التغيير ويتراوح بين إضافة معلومات جديدة تعزز الصورة الذهنية ومعلومة جديدة تحدث مراجعات فيها أو تغييرها، وبقدر ما تكون المعلومات حقيقية وصادقة بقدر ما يكون التغيير إلى الأفضل).¹

7- مخاطبة الجمهور المتلقي بلغة مفهومة واضحة الدلالة قوية الحجّة.

فالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يخاطب جماعة المسلمين بلغتهم والمتتبع لروايات الخطب الثلاث يجد سهولة اللغة ووضوح دلالتها، لتحقيق الإقناع بمضامين خطبه -صلى الله عليه وآله وسلم-

المطلب الثالث: دلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة حجة الوداع.

روايات خطبة الوداع:

الرواية الأولى للخطبة:

عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: فسار الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاحت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي، فخطب الناس وقال: "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوعة كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهنّ عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد اللهم اشهد (ثلاث مرات)."²

1 سعيد بن علي ثابت ، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ص(34)

2 مسلم، صحيح الإمام مسلم، ص(580-583)، رقم(1218)

الرّواية الثّانية للخطبة :

وأخرج ابن ماجة عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو على ناقته المخضمة بعرفات: "أندرون أيّ يوم هذا؟ وأيّ شهر هذا؟ وأيّ بلد هذا؟ قالوا: هذا بلد حرام وشهر حرام ويوم حرام. قال: ألا وإنّ أموالكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا، ألا وإني فرطكم على الحوض، وأكاثركم بكم الأمم. فلا تسودوا وجهي، ألا وإني مستنقذ أناسا، ومستنقذ مني أناس، فأقول: يا ربّ: أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".¹

الرّواية الثّالثة:

قال ابن اسحاق في السيرة: (مضى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على حجّته، فأرى النّاس مناسكهم وأعلمهم سنن حجّهم، وخطب بالنّاس خطبته التي بيّن فيها ما بيّن، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيّها النّاس اسمعوا قولي: فإني لا أدري لعليّ لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف أبدا، أيّها النّاس إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربّكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربّكم، فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. وإنّ كلّ ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله -تعالى- أنّه لا ربا، وأنّ ربا عمّي عباس بن عبد المطلب موضوع كلّّه، وإنّ كلّ دم كان في الجاهليّة موضوع، وإنّ أول دم أضعه دم ابن عمي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهليّة، أمّا بعد أيّها النّاس: فإنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنّه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي به ممّا تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم، أيّها النّاس: إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا فيحلّوا ما حرّم الله ويحرّموا ما أحلّ الله، وإنّ الزّمان قد استدار كهيفة يوم خلق الله السّموات والأرض، وإنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيها أربعة حرم، ثلاث متواليات ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. أمّا بعد، أيّها النّاس: فإنّ لكم على نسائكم حقّا، ولهنّ عليكم حقّا، لكم عليهنّ ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهنّ ألا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإنّ الله قد أذن لكم أن تهجروهنّ في المضاجع، وتضربوهنّ ضربا غير مبرّح، فإن انتهين فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا فإنهنّ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنّ شيئا، وإنكم إنّما أخذتموهنّ، واستحللتم فروجهنّ بكلمة من الله، فاعقلوا أيّها النّاس قولي فإنّي قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن إذا استعصمتم به فلن تضلّوا أبدا، أمرا بيّنا، كتاب الله وسنة نبيّه.

1 ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت
سنن ابن ماجة، (1016/2) ، رقم (3057) .

أَيُّهَا النَّاسُ:

اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن المسلم أخو المسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت. ويقول ابن اسحاق: ذكر لي أن الناس قالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (اللهم اشهد).¹

الدلالات والأفكار والمفاهيم الإعلامية في خطبة حجة الوداع:

1- حسن الإبتداء وبراعة الاستهلال لتهيئة المتلقي لقبول الفكرة.

إن من بلاغة القول التآلق في المدخل المثير للانتباه، وجعله نابضا بالحركة والحياة، حتى يصل المعنى إلى قلب السامع في أحسن صورة، فيكون أدعى للإقناع بالأفكار في أعذب لفظه وأجزله وأرقه وأسلسه وأصح معنى، وقد تميزت خطبة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في اتصاله بالناس كلها بحسن الإبتداء وخاصة في هذه الخطبة، وقد قال -صلى الله عليه وآله وسلم- "أتدرون أي يوم هذا" وأي شهر هذا، وأي بلد هذا؟ قالوا: هذا بلد حرام وشهر حرام ويوم حرام".

قال سعيد بن علي ثابت ما نصه (وتؤكد الدراسات الإعلامية² أن هذه طريقة مهمة وناجحة في إثارة اهتمام القارئ وهي أيضا من أساليب الخطاب القرآني).³

2- في هذه الخطبة الجامعة نقلة عظيمة للبلاغ في الاتصال بالجماعة الإسلامية من الاتصال المباشر إلى الاتصال الجماهيري: فقد كانت هذه الخطبة بمنزلة البيان الختامي لرسالة الإسلام.

3- الإعلام عن حرمة المسلم:

وذلك عن طريق بيان أن المسلم محرّم دمه وماله وعرضه.

وهذا يؤيد ما ذكره القرآن الكريم من حرمة الدم في قوله -تعالى-:

«قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَكَأَيُّ قَتْلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَكَأَيُّ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَكَأَيُّ قَتْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»⁴

1 عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ابو محمد، السيرة النبوية لابن هشام، (دار الجبل، بيروت، 1411هـ)، ط1، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (275/4- 276).

2 يُنظر: أكاديمية تعابير التعليمية (2008):

(<http://www.t3abir.com/forum/showthread.php?t=22>, 20.6.2008)

ويُنظر د. منير حجاب، مبادئ الإعلام الإسلامي، المطبعة العصرية، 1982 م، الإسكندرية، ص 71 وما بعدها.

3 سعيد بن علي ثابت، الجوانب الإعلامية في خطبة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ص (88)

4 سورة الانعام: الآية 151.

وقوله - تعالى -:

"وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا"¹

ويؤيد ما ذكره القرآن الكريم من حرمة المال بقوله - تعالى -:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ"²

وقوله - تعالى -:

"وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"³

وكذلك يؤكد حرمة الأعراض التي أشار إليها الله - سبحانه - بقوله:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ"⁴

وقوله - عز - من قائل -:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"⁵

المبحث الثاني: الإعلام في العالم الإسلامي اليوم

المتتبع للإعلام في العالم الإسلامي اليوم يجد أنه قد انتقل نقلة كبيرة جدا حيث الصفحات الدينية في بعض الجرائد اليومية والأعمدة الثابتة فيها وبعض المجلات الإسلامية والكتب والكتيبات والبرامج الدينية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وفي المذياع وفي التلفاز والقنوات الفضائية القرآنية والدينية مثل اقرأ والحكمة والرحمة والرسالة والمجد والفجر وغيرها كثير.

وبرغم هذه الكثرة الباعثة للأمل والمساهمة في التغيير إلا أن السياسات الإعلامية المطلوبة على أسس شرعية صافية ما تزال لدى وسائل الإعلام المتعددة هذه غير مبلورة وغير مؤصلة، فهي تسلط الأضواء على: "أصلح الفرد يصلح المجتمع" وتصب الجهود نحو ذلك دون أن تتحدث للمشاهدين أو جمهور المتلقين عن علاقة الحاكم بالمحكوم ولا على ما يجب أن يكون عليه حال الحاكم والمحكوم، ولا عن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية ولا عن عالمية الإسلام (أي أن الإسلام سيبلغ ما بلغ الليل

1 سورة الاسراء: الآية 33.

2 سورة النساء: الآية 29.

3 سورة البقرة: الآية 188.

4 سورة الحجرات: الآية 12.

5 سورة النور: الآية 27.

والنهار أيّ أنه سيدخل بلاد الكفر جميعاً بشكل عزيز وقويّ) ولا عن وحدة البلاد الإسلاميّة في كيان واحد، ولا على التنظيم الدقيق للتجارة والاقتصاد من منظور شرعيّ داخليّاً وخارجيّاً.¹ ومع ذلك فإنّ الباحث يُثمّن لوسائل الإعلام هذه جهودها في توعية الناس وإرجاعهم إلى دينهم - وهو جهد مبارك مشكور - ولكنه يتأثر بالبيئة التي تُلَفُّنا لِفّاً شديداً فيظهر في الإعلام - على صفحاته أو على أثره - الإسلام الأصيل مختلطاً بما هو دخيل من أفكار ومشاعر ومقاييس تمّ إغراق مجتمعاتنا بها مدّة طويلة ممّا جعل عمليّة التنقيح لأفكارنا ومشاعرنا ومقاييسنا منها أمراً شاقّاً يحتاج إلى الراسخين في العلم الشرعيّ والسياسيّ والفنيّ.

المطلب الأوّل: من أبرز ما تأثر به الإعلام في عالمنا اليوم ما يلي:
أولاً:

احتكار الغرب لصناعة تقنية المعلومات والاتصال والإعلام، وهي ما تسمّى بأوعية الاتّصال وأدواته ممّا يؤدّي إلى هيمنة المادة الإعلاميّة الغربيّة والمضمون البرامجيّ المنتج في بيئات غربيّة على النطاق الدوّليّ ومنه بلادنا الإسلاميّة، وتتّضح هذه الهيمنة في المجال التلفازي - على سبيل المثال لا الحصر - من خلال حجم الأفلام والبرامج والمسلسلات والموادّ الإعلاميّة التي تبيعها الدّول الغربيّة - الولايات المتّحدة بشكل خاصّ - لدول العالم، فشركة (سي بي اس-CBS) الأمريكيّة مثلاً توزّع برامجها وأفلامها في مائة (100) دولة في العالم بينما تصل شركة (أي بي سي-ABC) إلى 60% من تلفزيونات العالم.²

ثانياً:

توظيف العديد من الدّول وسائل الإعلام لخدمة أغراضها المبدئيّة (الأيدلوجيّة) والسياسيّة والثقافيّة؛ فعلى مستوى الإذاعة المسموعة فإنّ الدّول الصناعيّة الكبرى تتحكّم في تسعين بالمئة (90%) من الموجات الإذاعيّة في العالم وعلى مستوى الأنباء والأخبار، فإنّ العالم يحصل على أكثر من ثمانين بالمئة (80%) من أخباره من وكالات الأنباء الخمس الكبرى؛ رويتر البريطانية، ووكالة الصحافة الفرنسيّة، ووكالة الاسوشيند برس واليونائيد برس الأمريكيّين، ووكالة إيترتاس الروسيّة "وتتميّز كلّ منها بكبر عدد العاملين فيها وبانتشار مكاتبها في العالم بأسره وباتساع شبكة اتّصالاتها وبكثافة إرسالها وتنوّعه فضلاً عن ضخامة رساميلها"³ ولا يخفى على أيّ مراقب انتقاء الأخبار التي تبثّها هذه

¹ ينظر: قناة اقرأ (2008): برامج قناة اقرأ. مصر.

(www.iqraa-tv.net/TvPrg.asp, 25.6.2008)

² عبد القادر طاش، الدّعوة والإعلام الإسلاميّ - كتاب الأمة - المحاكم الشرعيّة والشؤون الدّينيّة، قطر/1411هـ، ص46-49 بتصرف.

³ George Thomas kurian(ed 3, world press encyclopedia. / نقلاً عن د.فارس اشنتي، الإعلام العالمي، دار أمواج، 1982.p.65 Facts on file, inc، ص24.

الوكالات بما يتعلق بالعالم الإسلامي وكيف تركّز على الجوانب السلبية كالأضطرابات والقتال والكوارث والفقر والمشاكل والانقسامات الداخليّة ممّا يغدّي لدى الجمهور في العالم الإسلاميّ الشعور بالإحباط والقنوط والعجز عن الارتقاء الذاتيّ في كلّ ميادين الحياة ناهيك عن جعل عقلية الجمهور في البلاد الإسلاميّة تتأثر إلى حد كبير بطريقة تفكير الغرب ممّا حدا بهم أن يستخدموا نظريات الغرب ومقاييسه عند سعيهم لحل مشاكل بلادهم الاقتصادية والسياسيّة والاجتماعيّة ممّا رسّخ الغربيّة في المجتمعات في البلاد الإسلاميّة، فالقلوب مسلمة بمشاعرهما ولكنّ العقلية غربيّة في نهجها عند حل مشاكلها.

المطلب الثاني: مظاهر التآثر بالفكر الغربي وثقافته في إعلامنا في العالم الإسلاميّ اليوم:
أولاً:

تعتبر قناة "اقرأ" الفضائيّة¹ من القنوات الرائدة باتّصافها أنّها قناة إسلاميّة فتجد هذه القناة تسلّط الأضواء على الجوانب الفرديّة والاجتماعيّة في الإسلام- مثل برنامج "قبل أن تحاسبوا"، "أحلى حياة"، "أنتم في قلوبنا"، "بيوت عامرة"² - أكثر من الجوانب الاقتصادية والسياسيّة، فهي توثّق علاقة الفرد بالله - سبحانه وتعالى- من خلال البرامج الفقهيّة والتعبديّة - وهذا ملاحظ- ولكنها فيما يتعلّق بشؤون الحياة السياسيّة والإقتصاديّة تجدها تطرح ما هو دستوريّ وواقعيّ يصطبغ بصبغة الأنظمة - غير الإسلاميّة- القائمة في العالم الإسلاميّ.³

ثانياً:

تجد هذه القناة الكريمة كما هو حال معظم القنوات الفضائيّة وإذاعات القرآن الكريم برغم البرامج الرّاقية التي تبثّها إلّا أنّها تخلو من برامج إخباريّة وإذا عرضت بعض الهموم والآلام المحيطة بنا فإنّها تعرضها عرض صاحب اليد السفلى دون طرح مبلور مفصّل لعلاج تلك الهموم المجتمعيّة أو حلّ جذريّ واضح لاستئصال تلك المشاكل.

¹ هي قناة إسلامية تلفزيونية تملكها شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART). تأسست في 21 أكتوبر، 1998 لتلبي احتياجات المجتمع المسلم في الوطن العربي، تهدف القناة إلى تكوين المجتمع الإسلامي المعاصر المؤمن بعمق و محبة الله و رسوله و الكتاب و السنة والافتداء بالصالحين، وتطبيق الإسلام بشموليته لكل جوانب الحياة التي تحث على الإيمان بالحوار الوسطي السّماح المتقبل للرأي الآخر، مما يؤهل على تكوين مجتمع إسلامي إيجابي بناء قادر على التفاعل داخلياً و خارجياً بكل فئاته: <http://www.iqraa-tv.net/About.aspx>

² ينظر: قناة اقرأ (2008): برامج قناة اقرأ. مصر.

(www.iqraa-tv.net/TvPrg.asp, 25.6.2008)

³ ينظر: قناة اقرأ (2008): برنامج مشكلات من الحياة. مصر.

(www.iqraa-tv.net/ pDetails.asp?pid=13, 25.6.2008)

ثالثاً:

تعمل قناة "اقرأ" على إبراز الزي الإسلامي للمرأة المسلمة أنه يواكب الأزياء العالمية وأنه لا ضير في أن يشبه كل أنواع اللباس وكأن الضابط الوحيد له ستر العورة؛ فتجد المذيعات الكريزمات أو مقدمات البرامج يرتدين الألبسة المزركشة والمُرصعة بالأحجار والمصبوغة بالألوان اللافتة للنظر.¹ وهذا ما نهت عنه الآية الكريمة في قوله تعالى: "وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ"² فالآية معللة وتفيد بأن كل ما يلفت النظر للمرأة يحرم ارتداؤه لأنه يكون من التبرج المنهي عنه.³ وتجد بعض اللباس الذي يظهر في قناة "اقرأ" ترتديه مقدمات البرامج الكريزمات أو من خلال البرامج الدعائية لباسا يشبه لباس الراهبات وهذا اللباس خاص بنساء لهن عقيدة مغايرة ومناقضة لعقيدة التوحيد التي نحلها ولا يجوز ارتداء ذلك اللباس وإن كان ساترا للعورة أو فضفاضاً، فالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من تشبه بقوم فهو منهم".⁴

رابعاً:

تجد قناة "اقرأ" تعقد لقاءات حوارية في قضايا المسلمين الإجتماعية خاصة⁵ وبعض القضايا الاقتصادية وتُظهر المواضيع على أنها قابلة للأخذ والردّ واستعراض الآراء الشخصية في المسائل المختلفة والخروج برأي يرضي جميع الأطراف أو الأغلبية على قاعدة "الحل الوسط" أو "احترام الرأي الآخر" مع أن الحق -سبحانه وتعالى- يقرر في كتابه الكريم وجوب التسليم لأمر الله في كل قضايانا الإجتماعية والإقتصادية والسياسية. فيقول -سبحانه-: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا".⁶ ويقول -عز من قائل-: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"⁷، فلا حلول وسط في مواضيع اللباس الشرعي والاختلاط في الجامعات والربا القليل وتقلد المرأة رئاسة الدولة وما إلى ذلك.

1 ينظر: قناة اقرأ (2008): برنامج "جنتي". مصر.

(<http://www.iqraa-tv.net/pDetails.asp?pid=153>, 25.6.2008)

2 سورة النور: الآية (31)

3 تقي الدين النبهاني، النظام الإجتماعي في الإسلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت (1410هـ-1990م) ، ص103

4 أبو داوود، سنن أبي داوود ، كتاب اللباس، باب لبس الشهرة (441/2)، قال عنه الشيخ الالباني: حديث حسن صحيح.

5 ينظر: قناة اقرأ (2008): برنامج "الأسرة السعيدة". مصر.

(<http://www.iqraa-tv.net/pDetails.asp?pid=413>, 25.6.2008)

6 سورة الأحزاب: الآية 36.

7 سورة النساء: الآية 65.

خامسا:

تجد من الأخوات الكريمات اللاتي يقَدِّمن البرامج المختلفة كثيرا من الرِّقَّة واللُّطْف "والأنوثة" على شاشة التلفاز وهُنَّ يُردن بذلك -غفر الله لهنَّ- إظهار رُقي المسلمات ولُطفهنَّ وشفافيَّتهنَّ ولكن ذلك يظهر في غير محلِّه، والله -سبحانه- يحذِّر في كتابه الكريم من ذلك بقوله:

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا"¹

يقول الدكتور محمد راتب النابلسي:

فطرة الرجل مجبولة على التأثّر بصوت المرأة والتحرّك نحوها، فالخضوع بالقول بتلطيفه وترقيقه يكون ذلك أدعى إلى إيجاد المشاكل المجتمعيّة².

سادسا:

نظرة سريعة إلى تلفاز السودان (المسلمة) تزي أنّ الإعلام السّوداني وسياسته غير مبنيّة على الإسلام فمثلا يعرض التلفاز السّودانيّ مسلسلات عربيّة تظهر فيها النّساء سافرات مختلطات بالرجال وأحيانا تجدهم يتراقصون جميعا ويتميلون، يغرسون بهذا العرض مفاهيم السّقور والاختلاط والميوعة عند جمهور النّاس مما يفسد الذّوق الإسلاميّ عند المشاهدين³.

ومثالٌ ثانٍ ترى التلفاز السّودانيّ يعرض حقّ الجنوب في الحكم الذاتي أيّ أن يحكم نفسه بنفسه (بنظام الكفر) والله -سبحانه- يحرّم ذلك بقوله: "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ"^{4,5}.

ومثال ثالث يعرض التلفاز السّودانيّ مطلب استقدام القوات الأفريقيّة الدوليّة لحفظ أمن دارفور مطلبا مقبولا⁶ بالمقارنة بمطلب الأمم المتحدة لإرسال قوات دوليّة متعدّدة الجنسيّات مع أنّ الله -سبحانه وتعالى- يحرّم استقدام كلّا الفريقين بقوله -عز وجل-: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا"⁷.

1سورة الاحزاب: الآية 32.

2 إذاعة القرآن الكريم (2008): برنامج "تفسير القرآن الكريم". فلسطين، نابلس.

(http://www.quran-radio.com/prog_tafseer.asp, 25.6.2008)

3 التلفاز السّوداني (2008): برنامج التلفاز اليومي الذي يتضمّن: المسلسل العربي: احلام البنات على الفضائيّة السّودانيّة. السودان.

(<http://sudantv.net/mosh.php>, 24.6.2008)

4 التلفاز السّوداني (2008): القسم المتعلق بدارفور. السودان.

(<http://sudantv.net/newsclass.php?zz=12>, 24.6.2008)

5 سورة يوسف، الآية 40

6 التلفاز السّوداني (2008): القسم المتعلق بدارفور. السودان.

(<http://sudantv.net/newsclass.php?zz=12>, 24.6.2008)

7 سورة النساء: الآية 14.

وقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- : "لا تستضيئوا بنار المشركين"¹.

سابعاً:

نموذج آخر للقنوات المعتبرة من الإعلام الإسلامي "قناة المنار الفضائية":

تراها تعرض أقوالاً وتصريحات، ومواقف تتعارض مع ديننا الحنيف؛ ومن ذلك:

تصريح بعض القادة العسكريين "الإسلاميين" : "أنا بلبنان بيعينيني إنه الدولة اللبنانية تقول: هذه أرض لبنانية، كمقاومة مهمتي تحرير الأرض، لما بتقول الدولة اللبنانية هذه أرض لبنانية، فهي تدخل في دائرة مسؤولية المقاومة لتحريرها"².

والدولة -طبعاً- ممثلة برئيسها، وقد كان آنذاك -غير مسلم- وإذا قرّر الرئيس أن أراضي مزارع شبعا المتنازع عليها "لبنانية" فسيستمر بقتال يهود لاستعادتها. ففي هذا التصريح ترسيخ للتجزئة الوطنية بين بلاد المسلمين وسواء كانت مزارع شبعا لبنانية أم سورية أم فلسطينية وجب على كل قادر على حمل السلاح تحريرها من غاصبها، يقول الحق -تبارك وتعالى-: "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَأَفَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ"³، وفي هذا التصريح أيضاً إعطاء الولاء لرئيس الجمهورية، وهو غير مسلم، لا يحكم بما أنزل الله والله -سبحانه وتعالى- يقول: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"⁴

ومن جهة أخرى تجد هذه القناة الكريمة تبتّ صور المسلمات المحجّبات الكريّيات مع الشباب المسلم وهم يلوّحون بأعلام لبنان والأعلام الصّفراء مبهجين مرحّبين بمرشحهم للرئاسة الجديد -غير المسلم- يُرشح من قبل المسلمين ليتّزأس البلاد وعلى حد تعبيرهم - فذلك تبع لما ينصّ عليه الدستور⁵. وبعدها أشادت بتعيين رئيس جديد للجمهورية رغم أنه غير مسلم ولن يحكم بما أنزل الله.¹

1 مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ط1، (1425هـ - 2004م)، الزينة، عن أنس بن مالك مجلد(45/5) رقم (9535)، النسائي، سنن النسائي (558/8)، رقم(5224) [أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، مكتب تحقيق التراث، ط5، (1420هـ-)]،

وشرحه السندي بقوله: أي لا تقربوهم. [نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، حاشية السندي على النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، (1406هـ - 1986م)، (177/8)].

² الجزيرة الفضائية (2009): حسن نصر الله .. تحرير جنوب لبنان. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/9DD64AA9-1279-4C49-80CE-292CCE6467CB.htm>, 26.3.2008)

3 سورة براءة: الآية 36.

4 سورة المجادلة: الآية: 22.

5 قناة المنار (2008): لبنان.

(<http://www.almanar.com.lb/NewsSite/News.aspx>, 25.5.2008)

ثامناً:

قناة الرسالة الإسلامية تعرض برنامجاً حوارياً يديره أحد الدعاة الكرام ويستضيف ضيوفاً يطرحون وجهات نظر متعددة حول الدولة الإسلامية وقد تضمنت الحلقة أطروحات متناقضة مثل: أن الدين لا يتدخل في شكل الحكم وفي تفصيلاته في أحد الأقوال، وأنه قد يتدخل في أقوال أخرى² وذلك دفعاً باتجاه تميم فكرة الحاكمية لله - سبحانه وتعالى - وأن السيادة في المجتمع والدولة لله سبحانه وليس للشعب كما يحاول الغرب ترسيخه في أذهان المسلمين وفق وجهة نظره هو في الحياة. والله - سبحانه - يقول "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ"³، ويقول - سبحانه -: "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ"⁴. ويقول - سبحانه -:

"وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَم أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ"⁵

ويقول - سبحانه -:

1 قناة المنار (2008): احتفالات. لبنان.

<http://www.almanar.com.lb/NewsSite/NewsDetails.aspx?id=44470&language=ar>, 25.4.2008)

2 مثال على الحوار من موقع قناة الرسالة ما يلي:

د. هشام : ما هو ده الموضوع الأساسي.. مين اللي ينشئ الدولة؟

د. طارق: يا سيدي .. هل النظام السياسي الإسلامي جزء من هذه المنظومة ..

د. هشام : فيه فرق بين نظام سياسي إسلامي وبين دولة إسلامية ..

د. طارق: أيش الفرق؟

د. هشام : الفرق بين النظام السياسي الإسلامي ده شكل يختاره المسلمون لتحقيق النظام السياسي ..

د. طارق: يعني ما فيه شيء اسمه نظام إسلامي ما دام الناس تختاره على كيفها..

د. هشام :أيوه تختار وفق مثاليته..

د. طارق: إذن ما فيش حاجة اسمها نظام إسلامي سياسي لو اتفق الناس على شيء آخر .. صح ..

د. هشام : طيب هم لو اختاروا الكفر..

د. طارق: هذا في كل الشعوب.. يختارون نظامهم السياسي .. طيب أكتفي بهذا القدر .. سمعتم هذا الكلام .. تعليقاتكم

عليه .. نبدأ بأستاذنا ..

د. عمار : أنا في وجهة نظري أن الدول لا دين لها، الدين تكليف للأفراد ولذلك سيحاسبون عليه .. أما الدولة فهي

شخصية اعتبارية لا يمكن أن يكون لها دين .. حتى إسرائيل هي دولة لدين .. وليست دولة دينية .. لأن مفهوم الدين

أوسع من اليهودية وأوسع من المسيحية وأوسع من الإسلام .. فهذا سؤال إشكالي .. أنا من وجهة نظري أن الحديث

عن دولة إسلامية هو أمر يضر بالإسلام : قناة الرسالة الإسلامية (2008). المملكة العربية السعودية.

http://www.alresalah.net/morenews.htm?id=840_0_2_0 , 25.5.2008)

3 سورة الاعراف، الآية 54

4 سورة يوسف الآية 40

5 سورة المائدة، الآية 49.

"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ. وَذُؤُوا لَوْ تَدَّهَنُ فَيَذَهُنَّ"¹.
تاسعاً:

نظرة على سياسة الإعلام في دولة الكويت (المسلمة) تظهر الأسس الغربية التي صيغت عليها تلك السياسة.

يذكر حسن سليمان محمود² في كتابه الكويت ماضيها وحاضرها ما نصّه: وأكد وزير الإعلام في بيانه قيام السياسة الإعلامية على مبدأ الانفتاح وحرية التعبير والحوار واحترام الرأي الآخر، في إطار القوانين والعادات والتقاليد والقيم المرعية في الدولة واحترام حقوق الإنسان وترسيخ المفاهيم الديمقراطية³. فعدم استناد هذه القنوات وأمثالها إلى العقيدة الإسلامية وحدها وإلى السياسات الشرعية المستندة إلى أصول الشريعة الإسلامية، جعل صبغتها الإسلامية غير كافية لاعتبارها إعلامية إسلامية -على الحقيقة-؛ لأنها تخلط بين ما هو أصيل إسلامي وبين ما هو دخيل غير إسلامي⁴.
الخلاصة:

المقارنة بين الإعلام الإسلامي في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- والإعلام في العالم الإسلامي اليوم، أبرزت النقاط الآتية:

أولاً: إن الإعلام في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يتّصف بالصدق والجرأة معا بينما إعلام اليوم يتّصف جزئياً بالصدق ولكنه يتماشى مع القوانين الوضعية والسائدة في البلد الذي يبيت منها وفيها.

ثانياً: إن الإعلام في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان عالمياً وشاملاً بينما إعلام اليوم محلي ويسلط الضوء على النواحي الفردية والاجتماعية أكثر من غيرها.
ثالثاً: إن الإعلام في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- كان ساعياً لقلب الواقع وتغييره جذرياً تبعاً للمنهج الرباني بينما إعلام اليوم منقيد بالمتاح له في ظل القوانين المحلية.

1 سورة القلم: الآية (7-9)

2 حسن سليمان محمود: الكويت ماضيها وحاضرها، المكتبة الأهلية بالكويت، (1388هـ-1968م) ص122/نقلا عن

رسالة ماجستير بعنوان الصحافة الإسلامية في الكويت <http://www.nashiri.net/ebooks/journalism.pdf>

3 الديمقراطية التي سوقها الغرب الكافر في بلاد المسلمين هي نظام كفر، لا علاقة لها بالإسلام، لا من قريب، ولا من بعيد. وهي تتناقض مع أحكام الإسلام تناقضاً كلياً في الكليات وفي الجزئيات، وفي المصدر الذي جاءت منه، والعقيدة التي انبثقت عنها، والأساس الذي قامت عليه، وفي الأفكار والأنظمة التي أتت بها.

لذلك فإنه يحرم على المسلمين أخذها، أو تطبيقها، أو الدعوة لها تحريماً جازماً. (عبد القديم زلوم، الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها (1410هـ-1990م)

4 ينظر هذا الخط في: مكتبة المجلس (2008): دستور الكويت.

(<http://www.aljlees.com/6s1398178-1812.html>, 25.3.2008)

رابعاً: إنّ الإعلام في عهد النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان يرسِّخ الوحدة بين الناس على أساس الدين والعقيدة ما يضمن الحفاظ على حرمة دم المسلمين وأموالهم وأعراضهم بينما إعلام اليوم يخلط ذلك بروابط الوطنية والقومية التي نهى عنها الشرع الحنيف والتي تزرع بذور الخلافات والفرقة في الأمة الواحدة.

المبحث الثالث: نموذج مقترح لقناة تلفزيونية إسلامية.

يجب إعداد مقدمي برامج أكفاء يتمتعون بخلفية ثقافية إسلامية واسعة ومركزة، وأن يتم تأهيلهم لغوياً وإكسابهم مهارات في حُسن الأداء للرسالة الإعلامية وحسن مخاطبة الجمهور وحسن العرض للرسالة الإعلامية وحسن مخاطبة القلوب والعقول.

يجب مراعاة السمات الإعلامية المذكورة في هذا البحث ص 63، ومراعاة الأهداف المقررة ص 75.

وعلى ذلك فأقترح أن تتضمن القناة التلفزيونية الإسلامية ما يلي:

- الافتتاح: وأن يكون بالأذكار الواردة عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، والتي تتضمن آيات كريمات من كتاب الله عزّ وجلّ، وأحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.
- برامج تفسير للقرآن الكريم وشرح علومه.
- برامج لشرح الحديث النبوي الشريف وعلومه.
- برامج لشرح اللغة العربية وفنونها.
- برامج إخبارية محلية وعالمية.
- برامج حول الذكر وأنواعه وأشكاله وفضله وثماره.
- برامج تربوية تتحدث عن كل ما يلزم الأسرة خاصة فيما يتعلق بعلاقة الآباء بالأبناء.
- برامج حول الطب النبوي والطب البديل.
- برامج عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- زوجاً، وأباً، وسيّداً، وجاراً، وبائعاً، وقاضياً، وحاكماً، وقائداً فعلياً لجيش الأمة الإسلامية.
- برامج حول تاريخ المسلمين وفتوحاتهم وانتصاراتهم ومعاملاتهم أعداءهم ووفائهم بالعهود وحسن رعايتهم لأهل ذمتهم.
- برامج للتفكير في آلاء الله المبتوثة في الكون؛ أشجاراً وسهولاً وصحارى وبحاراً وجبالاً جليدية وأسماك وطيور وزواحف وأمثالها.
- برامج للأطفال تعليمية وترفيهية وتنقيفية.
- برامج لتعليم الفقه والإجتihad باختلاف أنواعه ومدارسه.
- برامج عن معاهدات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وسفرائه.

- برامج عن الشعر وفنونه ودوره في توجيه المشاعر نحو الرجولة والجدية والعزة والشهامة والمعاني السامية الأخرى.
- برامج عن قصص الأنبياء عليهم السلام وثباتهم وصبرهم وعزمهم وأمانتهم.
- برامج عن أمهات المؤمنين ودورهن في تبليغ هذا الدين العظيم.
- برامج عن أحوال القلوب وتقلباتها وأمراضها ومعالجتها.
- برامج عن أسماء الله الحسنى وحفظها ووعيتها والدعاء بها.
- برامج عن النفس الإنسانية وفهم أحوالها ومراتبها ومعالجة أمراضها.
- برامج ترفيحية للترويح عن النفس بما أباحه الله تعالى دون إفراط أو تفريط.
- برامج حول بيوت الله سبحانه في الأرض والتعرف عليها وعلى مكانتها وتاريخها ورسالتها، وعلى رأس القائمة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى.
- برامج تعريف بالمدن المختلفة تاريخياً وجغرافياً انطلاقاً من أبرز تلك المدن في تاريخ المسلمين المشرق.
- برامج تعالج كل ما يحتاجه المجتمع من أحكام الشرع فتتبت أحكام صلة الرجل بالمرأة وما قد ينشأ من اجتماعهما من مشاكل مجتمعية فتبين حرمة الخلوة والاختلاط وتفاصيل لباس المرأة في الحياة العامة والخاصة وأحكام الاستئذان وغيض البصر وما إلى ذلك.
- برامج عن الإقتصاد الإسلامي وإبراز حق الرعية على الدولة في توفير المأكل والملبس والسكن والتطبيب وبيان العقود والشركات الجائزة وبيان زيف الشركات الرأسمالية الوافدة وحرمة اتباع تلك العقود بحكم المحاكاة والتقليد، لا سيما تلك القائمة على مجرد تبادل الأموال دون تمام التقابض للسلع، ويحارب جميع أشكال العقود الربوية والتأكيد ان المشكلة الاقتصادية تكمن في كيفية توزيع الثروة وليس في إيجادها؛ فالقرآن فصل لنا أن الكون كله بما فيه مسخر لنا وما علينا الا اتباع الشرع في كيفية توزيع الثروة بالكسب والإنفاق.
- برامج تنقيفية تعمل على تثبيت المفاهيم الشرعية من مثل أن الرزاق هو الله سبحانه - وأن النافع والضار هو سبحانه - وأن الأجل بيد الله وحده سبحانه - وتبيان معنى التوكل والثقة بالله والاعتصام بالله والتمسك بشرع الله وما إلى ذلك من أفكار إسلامية سامية، والعمل على نبذ ومحاربة الأفكار الدخيلة علينا من مثل الديمقراطية، وسيادة الشعب، والاستفتاء الشعبي والتعددية السياسية والحريات بمختلف أشكالها وسياسات السوق والخصخصة والعولمة والعمل على تحطيم تلك الأفكار تماماً لإبقاء فكر الأمة صافياً مبلوراً قرانياً نبوياً.
- برامج تعليمية ترسخ طريقة الإسلام في الدرس من حيث التلقى من أجل الفهم فالحفظ فالتطبيق فتبليغ العلم إلى الآخرين مؤكدة على إبقاء ذلك كله بقصد إرضاء الله عز وجل؛ لا ليُماري المرء بذلك السفهاء ولا ليُجاري به العلماء ولا ليصرف وجوه الناس إليه فيكون مصيره إلى النار والعياذُ بالله.

- برامج لشرح المفاهيم السياسيّة تعمل على ترسيخ مفهوم السياسة عند المسلمين وهي رعاية شؤون الناس بالإسلام، أي بالأحكام الشرعية وأنها ليست هي فن الكذب والتضليل كما هو الحال عند الكفار، والعمل على تثبيت أصول الفهم السياسي عند الأمة وبيان الموقف الدّولي وحقيقة هيكل العلاقات بين الدول القائمة في العالم ولا سيّما تلك التي تمثل الدولة الأولى ومن ينافسها وما هي الدول المستقلة والدول التابعة، والعمل على حث المسلمين على متابعة ذلك كي يكونوا على علم بالمتغيّرات السياسيّة كي يكونوا على جاهزيّة كبرى لفتح البلاد المختلفة لنشر الإسلام في ربوعها. ففهم كل ذلك على حقيقته ينجي الأمة الإسلاميّة من الفخاخ السياسيّة التي قد تتصبها هذه الدّولة أو تلك ويجعل الأمة على أعلى درجات التأهب لتفعيل السياسة الخارجيّة من حيث إعلان الحرب أو الصلح أو نبذ المعاهدات على سواء.
- برامج تبين ما لأهل الذمّة في المجتمع الإسلاميّ من حقوق وما عليهم من واجبات وتوضّح حرمة الإساءة إليهم بغير وجه حقّ ووجوب الإحسان إليهم.
- برامج تعمل على ترسيخ مفهوم الولاء لله وحده.
- برامج تعمل على دوام توجيه الأنظار إلى أعداء الأمة الحقيقيين المتمثّلين بالكفّار على اختلاف مذاهبهم ومسمّيّاتهم والمنافقين.
- برامج خاصة من باب الدّعاية الصّادقة الهادفة- لِيَتِمَّ بثّها للبلدان التي يراد فتحها وذلك ليكون توطئةً لجيوش الفتح قبل أن تصل تلك البلاد وفي مقدمتهم العلماء الذين يدعون إلى الإسلام فان لم يقبلوا فالجزية وإلا فيستعينوا بالله ويقاثلوهم.
- برامج تعمل على دوام إثارة حفيظة المسلمين ودوام سقيهم بالمادة المحرّضة لهم للبذل والعطاء والغيرة على دين الله وأعراض الأمة وأراضيها ومقدّراتها ، متمثلة بالآيات الكريمة من كتاب الله عز وجلّ وأحاديث المصطفى الأسوة -صلى الله عليه وآله وسلم- وسيرته العطرة وكذلك السيرة العطرة للصحابّة الكرام رضوان الله عليهم والتابعين ومن سار على دربهم في التأسّي برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في التضحية والبذل والعطاء بكل ما يملكون من مال ونفس وعيال في سبيل إعزاز هذا الدين وإبقاء راية الإسلام مرفوعة عزيزة شامخة.
- برامج تعمل على إبراز أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميّة وجود أحزاب سياسيّة إسلاميّة تقوم بتلك المهمّة الجليّة.
- برامج تعريف بنظام الحكم في الإسلام وأنّه نظام الخلافة المتميّز عن كل أنظمة الأرض، والعمل على ترسيخ الطريقة الشرعيّة لعقد الخلافة وهي البيعة من الأمة للخليفة على منحه السمع والطاعة على أن يحكمها بكتاب الله -سبحانه- وبسنة نبيّه -صلى الله عليه وآله وسلم-.

الفصل الرَّابِع

سياسة الإعلام في الدّولة الإسلاميّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: سياسة الإعلام في الدّولة الإسلاميّة.

المبحث الثّاني: سياسة الدّولة الإسلاميّة في الاستفادة من الأساليب والوسائل.

- المبحث الأول: سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: سياسة الدولة الإسلامية في إبراز السمات و الملامح.
 - المطلب الثاني: سياسة الدولة الإسلامية في تحديد الأهداف.
 - المطلب الثالث: سياسة الدولة الإسلامية في تحديد الوظائف.
- المطلب الأول:

سياسة الدولة الإسلامية في إبراز السمات و الملامح:

التزمت السياسة الإعلامية الإسلامية، وتلبّست بالآداب الإسلامية وقيمها وأخلاقها وظهر عليها سمات و ملامح مميزة كانت نتاجا طبيعيا لفكر سام انبثق من عقيدة التوحيد، وكان من أهم السياسات التي اتبعتها الدولة الإسلامية في رسم السمات و الملامح المميزة لها:

أولاً: الحسَن ما حسَنه الشرع و القبيح ما قبحه الشرع

النظرة العميقة المستتيرة لأعمال الإنسان تبين أنها مادة فقط باعتبار ذاتها مجردة عن كلّ ملابساتها واعتباراتها. وكونها مادة لا توصف بالحسن أو القبح لذاتها ، وإنما توصف بذلك من قبل ملابسات خارجة عنها، واعتبارات آتية من غيرها. وهذا الغير الذي يبين الفعل من كونه حسنا أو قبيحا إما أن يكون العقل وحده، أو الشرع وحده، أمّا وصفها من ناحية العقل وحده فباطل: لأنّ العقل -وإن كان قادراً على التحسين والتقييح تبعاً لواقع الشيء ومن حيث موافقة طبع الإنسان أو منافرتة له- عرضة للتفاوت والاختلاف والتناقض، إذ قياسات العقل للحسن والقبح تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، بل تتفاوت وتختلف في العصور على تعاقبها، فإذا ترك قياس القبح والحسن للعقل كان الشيء قبيحا عند فئة من الناس وحسنا عند آخرين، بل قد يكون الشيء الواحد حسنا في عصر، قبيحا في عصر آخر.

والإسلام بوصفه المبدأ العالمي الخالد يقضي أن يكون وصف الفعل بالقبح أو الحسن ساريا على جميع بني الإنسان في جميع العصور. ولذلك كان لا بدّ أن يكون بيان الفعل من كونه حسنا أو قبيحا آتيا من قوّة وراء العقل، فكان لا بدّ أن يكون آتيا من قبل الشرع، لذلك كان وصف الفعل الإنسانيّ بالقبح أو الحسن آتيا من قبل الشرع. ومن هنا كان الغدر قبيحا، وكان الوفاء حسنا، وكان الفسق قبيحا، وكانت التقوى حسنة، وكان الخروج على الدولة الإسلامية قبيحا، وكان تصحيح إعوجاجها إذا انحرفت فعلا حسنا، لأنّ الشرع بيّن ذلك¹.

1 تقي الدين النبهاني، مفاهيم حزب التحرير، (1372هـ-1953)، ط4، ص14، بتصرف.

فالتحسين والتقبيح هو للشرع، يقول الحق - سبحانه -: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"¹، ويقول - جل من قائل -: "فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"²

وهذا يوجب على وسائل الإعلام تحريي الحكم الشرعي في أي أمر يراد بثته أو الدعوة إليه أو توجيبه ليكون مما حسنه الشرع وأذن بنشره، لا أن يكون وفق أهواء الناس ورغباتهم من غير سلطان الشرع على ذلك، يقول الحق - سبحانه -: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"³.

ويقول - سبحانه -:

"قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ"⁴

ثانيا: الغاية لا تبرر الوساطة.

فهذه السياسة من أخصّ أوصاف السياسة الإعلامية الإسلامية وأدقها. لذلك قال الأستاذ أحمد راتب عرموش وهو يقدم لكتاب "الإعلام أولا": ما نصّه: ضرورة الصدق في الإعلام فالمبدأ الذي ساد في بعض الأنظمة والذي يرتكز على "اكذب اكذب... فيصدقك الناس" مبدأ ثبت فشله. ولئن كان الكذب ممكناً بعض الوقت على بعض الناس في ظل ستار حديديّ وتخلف في وسائل الاتصال، فإنّه لم يعد من الممكن أن يعطي أية نتيجة في عهد الأعمار الصناعيّة، هذا بغض النظر عن لا أخلاقيّة المبدأ أصلاً... والتدرّع بأنّ الحقيقة مرّة في كثير من الأحيان يتلافى بتحسين المجتمع بحيث يصبح قادراً على تفهم الأمور ومؤهلاً لدرء الأخطار وامتصاص الصدمات.⁵

ومن هنا وجب ترسيخ هذا الأصل في فكر الأمة المتلقية للإعلام الإسلاميّ أن ما هو شرعيّ لا يتوصّل إليه إلا بالطريق الشرعيّ إذ أنّ الله - تعالى - قد جعل لمعالجة مشاكل الناس أحكاماً كالبيع والإجارة والشركة وغير ذلك، وجعل لتنفيذ هذه المعالجات بين الناس أحكاماً أخرى كعقاب الغاشّ بالبيع تعزيراً، وقطع يد السارق حدّاً. وكذلك جعل لمعالجة المشاكل التي تحصل بين الدولة الإسلاميّة والدول الكافرة أحكاماً كالمعاهد والمستأمن وأحكام دار الحرب، وأحكام تبليغهم الدعوة على وجه يلفت النظر، وغير ذلك. وجعل لتنفيذ هذه الأحكام أحكاماً أخرى، كحفظ دم المستأمن وماله مثل حفظ دم المسلم وماله، وكنحرهم قتال الكفار قبل تبليغهم الدعوة على وجه يلفت النظر، وهكذا.

1 سورة البقرة الآية (216).

2 سورة النساء الآية (19).

3 سورة القصص: الآية (50).

4 سورة الزمر: الآية (15).

5 د.أسعد السحمراني، الإعلام أولاً، دار النفائس، بيروت (ط1) 1994م ص(8).

فلا يُتوصل للنصر بالغرر، ولا يُتوصل للفتح بنقض العهد. فكما أنّ الغاية يجب أن تكون ممّا أتى به الشرع كذلك يجب أن يكون ما يوصل إلى هذه الغاية ممّا أجازهُ الشرع، لأنّ الغاية والواسطة كلّ منهما فعل العبد، والذي يجعل هذا الفعل مباحاً أو ممنوعاً هو الدليل الشرعي وليس النتائج التي تنتج عنه، ولا الغاية التي يُهدَف إليها، لأنّ الله - سبحانه - يقول: "وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ"¹ لا بما نتج عن الأعمال، أو بما توصل إليه هذه الأعمال.

فيكون حكم الواسطة كحكم الغاية هو من الدليل الشرعي، أي أنّ كون الدليل الشرعي هو الذي يقرّر إباحة الغاية أو تحريمها دليل على أنّ الغاية لا تبرر الواسطة أي لا تجعلها مباحة إذا كان الدليل الشرعي قد جاء بتحريمها. ولذلك لا تُجعل الغاية مباحة لأنّ غايتها مباحة أو واجبة أو مندوبة، أو لأنّ غايتها فيها نفع أو خير أو نصر، بل تكون مباحة إذا أباحها الشرع ومحرمّة إذا حرّمها الشرع، لأنّ كلّ فعل من أفعال المسلم يجب أن يسير بالشرع، وأن يكون وفق حكم شرعي.²

ثالثاً: سياسة المحافظة على الثواب الشرعية بغض النظر عن الظروف و عواقبها

العقيدة الإسلامية هي أساس الإسلام وأساس وجهة النظر في الحياة وهي أساس الدولة وأساس سائر القوانين، وكل ما انبثق عنها أو بُني عليها من أفكار الإسلام وأحكامه ومفاهيمه يتّصف بالثبات. يقول -جل من قائل-: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"³ فكمال الدين وتمام النعمة يقتضي ثبات الثواب والأحكام إلى يوم القيامة.

ويقول -سبحانه-: "ونزلنا عليك الكتاب تبيّناً لكلّ شيءٍ وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين"⁴ فتبيان حكم كلّ شيء من الله -سبحانه- يقتضي ثبات الأحكام المتنوعة للأشياء المختلفة ويقتضي الرجوع إلى الكتاب والسنة وما أرشدا إليه من إجماع للصحابة والقياس الشرعي قبل القيام بأي عمل، يقول الإمام القرّافي:⁵ الفرق الثالث والتسعون: بين قاعدة النسيان في العبادات لا يقدح، وقاعدة الجهل يقدح، وكلاهما غير عالم بما أقدم عليه؛ اعلم أنّ هذا الفرق بين هاتين القاعدتين مبني على قاعدة: وهي أنّ الغزالي حكى الإجماع في إحياء علوم الدين والشافعي في رسالته حكاة أيضاً في أنّ المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه؛ فمن باع وجب عليه أن يتعلم ما عينه الله وشرعه في البيع، ومن آجر وجب عليه أن يتعلم ما شرعه الله تعالى في الإجارة، ومن قارض وجب عليه أن يتعلم حكم الله تعالى في القراض، ومن صلّى وجب عليه أن يتعلم حكم الله تعالى في تلك

1 سورة المائدة: الآية 49.

2 تقي الدين النبهاني، مقدمة الدستور، (1382هـ-1963م)، المادّة: (173)، ص 316، بتصرف.

3 سورة المائدة: الآية 3.

4 سورة النحل: الآية 89.

5 الإمام شهاب الدين أبي العباس احمد بن ادريس القرّافي المالكي (من علماء أصول الفقه)

الصَّلَاةِ وَكَذَلِكَ الطَّهَارَةُ وَجَمِيعِ الأَقْوَالِ والأَعْمَالِ، فمن تَعَلَّمَ وعَمِلَ بمَقْتَضَى مَا عِلْمُ أَطَاعِ اللهُ تَعَالَى طَاعَتَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَعْمَلْ فَقَدْ عَصَى اللهُ مَعْصِيَتَيْنِ، وَمَنْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَقْتَضَى عِلْمِهِ فَقَدْ أَطَاعَ اللهُ تَعَالَى طَاعَةً وَعَصَاهُ مَعْصِيَةً¹.

وقال -سبحانه- محذراً الأمة من الزيغ أو الابتعاد عن الشيء اليسير من هذا الدين بقوله:

"وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَكَأَنَّ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ"²

كل هذا لدعوة المسلمين إلى الثبات على ثوابتهم الشرعية مهما كلفهم الامر.

وقال -سبحانه- لسيدنا داود -عليه السلام- ولنا من بعده: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَكَأَنَّ تَتَّبِعَ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الحِسَابَ"³

فالحكم المطلوب تنفيذه لفض النزاع بين الناس وتنظيم علاقاتهم هو بالحق، أي بما شرعه الله -سبحانه-، والآية فيها تحذير من اتباع الهوى، وهو ما تهواه الأنفس وتميل إليه وتراه مصلحة لها دون أن يكون عليه من الله إقرار، ففي اتباع ذلك الضلال في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، والعياذ بالله، "... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَآ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁴

وفي العصر الحديث، تأثر بعض المسلمين بالنظام العلماني المطبق علينا في جميع بلاد المسلمين، وهذا النظام بطبيعته يحكم العقل في كل شيء، وما يرى فيه مصلحة يعملها، فقلده بعض المسلمين، وعندما تصطدم المصالح بالأدلة الشرعية التي تحرم العمل، يتذرع بعض المسلمين بقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات"، ويقولون: إن الله -سبحانه- أجاز للإنسان أن يأكل الميتة، أو يشرب الخمر، إن هو أشرف على الهلاك، فالضرورات تبيح المحظورات، ويقسبون على ذلك كل حاجة لهم من مثل استصدار رخصة بناء، أو رخصة قيادة مركبات، أو تصريح من أجل السفر إلى الحج، فيقولون: إن الحاجة تنزل منزلة الضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، فبالتالي يخرجون بنتيجة مفادها: كل ما هو حاجة لك لا تتمكن من تحصيله بالشرع يبيحون لك تحصيله بغير ذلك قياساً على ما ذكر، وفي هذا المقام أقول لهؤلاء المسلمين اقرؤوا قول الله -سبحانه-:

"وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَآ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁵

1 إسلام ويب (2008): المكتبة الإسلامية، الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي، أنوار البروق في أنواع الفروق. قطر.

http://islamweb.net/ver2/Library/BooksCategory.php?idfrom=1&idto=1276&bk_no=37&ID=1&lang, 25,3,2008)

2 المائدة: الآية 49.

3 سورة ص: الآية 26

4 سورة القصص: الآية 50

5 سورة القصص: الآية 50

وأذكّرهم بقوله -تعالى-: "فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"¹

وبقوله -سبحانه-: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ"²

وبقوله -سبحانه-: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"³

وبقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حمى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقع"⁴ وأحذرهم من عذاب الله، إن هم تجرأوا على دينه، الله أذن لهم أم على الله يفترون!!

فمن الناحية الإجتماعية: لا يبرر لنا شيوع الإختلاط في الحفلات والأفراح أن نغض الطرف عن الإختلاط في أفراحنا، أو حفلاتنا، ولا يبرر شيوع التبرج في بيئاتنا أن نسمح لنسائنا وفتياتنا به، ولا يبرر لنا ضرورة مراعاة القوانين المطبقة -كما في فرنسا تحديداً وتونس المسلمة- أن نسمح لنسائنا بخلع اللباس الشرعي.⁵

ومن ناحية اقتصادية لا يبرر لنا طغيان النظام الرأسمالي في بلادنا أن نفرّ بأخذ القروض الربويّة من أجل حاجة بناء مسكن، أو شرائه للتملّك.⁶

ومن ناحية عسكرية، لا يبرر لنا حرصنا على الجنسية الأمريكية أن نشترك في الجيش الأمريكي الغازي لبلاد المسلمين، ولو كما قال أحد كبار العلماء -غفر الله له- فليعمل في الصفوف الخلفية أو في تجهيز الطّعام للجيش.⁷

ومن ناحية سياسية لو وافق كل الناس على إقامة دولتين في فلسطين المسلمة المحتلّة، فلا نقبل نحن المسلمون ذلك، لأنّها أرضٌ خراجيّة ورقبتها ملكٌ لكل المسلمين.⁸

¹ سورة الزخرف: الآية 40.

² سورة يونس: الآية: 59

³ سورة النحل: الآية 116.

⁴ البخاري،الجامع الصحيح(صحيح البخاري)،2- باب الحلال بين والحرام بين، (723/2)

⁵ الجزيرة الفضائية (2009): برنامج الشريعة والحياة. قطر.

⁶ <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/7455D9A7-AF8F-4FFD-BEEA-864E69F5921F.htm>, 26.3.2008)

⁶ نفس المصدر.

⁷ نفس المصدر.

⁸ تقي الدين النبهاني، النظام الاقتصادي في الإسلام، ط6، دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت (1425هـ-2004م)، ص131.

فمن الناحية الإعلامية: لو اتبع الإعلام كله سياسات الإفساد والتضليل وتمييع القضايا، فإعلامنا نحن المسلمون ليس كذلك.

ولو روج الإعلام كله للمغنيين والمغنيات، المروجين لثقافة الغرب وقيمه، إعلامنا نحن المسلمون لا يفعل ذلك، ولو بث الإعلام كله الأفلام والمسلسلات التي يسمونها هادفة وتاريخية وهي مليئة بالكاذيب مثل القصاص الغرامية التي يروجونها عن قادة المسلمين وخلفائهم في برامج مليئة بسفور النساء واختلاطهم المحرم بالرجال، فلا يُسمح بذلك في إعلامنا الإسلامي، التزاماً بثوابتنا وقيمنا ولو تقلبت علينا الظروف والأحوال والأزمات، ولو كان تحت غطاء الأمانة التاريخية -على حد زعمهم-.

رابعاً: الانقياد للفكرة وليس للأشخاص

جعل الإسلام مرجعية الأمة كتاب الله -سبحانه- وسنة نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- وما أُرشدا إليه، بغض النظر عن عظم من يأمر بتنفيذ أحكامه أو تواضع مكانته، يقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-:

"إني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي"¹
وأول من زرع هذا المفهوم في الأمة بأمر ربه هو المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- إذ كان يقول للناس قوله -تعالى-: "قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ"²
ولقد تجلّى هذا الأمر بشكل واضح عند وفاة النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- حيث اختلط الأمر على الناس فقام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للناس وزجرهم عن حديثهم هذا الذي يتكلمون به، ف جاء أبو بكر -رضي الله عنه- وقال على رسلك يا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.³
ثم تلا هذه الآية: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"⁴
وبهذا رسخ أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- مفهوم القيادة الفكرية في الإسلام.

ومثال آخر على ترسيخ هذه السياسة موقف خالد بن الوليد -رضي الله عنه- من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما أرسل إليه كتاب العزل. فسلم بذلك وقال: في سبيل الله ليس من أجل عمر.⁵ وكان من علم خالد عن عمر -رضي الله عنه- الذي يظهر الانقياد للفكرة ما نصّه: "عرفت أن عمر كان

¹ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، 1414 - 1994، (114/10)، رقم 20124.

² سورة الأنبياء: الآية 45.

³ سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، لبنان 1995م، ط2، ص(459).

⁴ سورة آل عمران: الآية (144).

⁵ عباس محمود العقاد، عبقرية خالد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط، ص (153).

يريد الله بكل ما فعل¹. فعلى الإعلام أن يسعى إلى ترسيخ وتأسيس هذا المفهوم في أذهان الأمة الإسلامية مما يعينها على النهوض واستمراره، ويكون المسلم بكل أحواله مع الشرع ومع الحكم الشرعي الذي يرضي الله سبحانه، بقطع النظر عن شخص حامل لواء الإسلام ما دام يحمله بحق، عن يحيى بن حُصَيْنٍ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ الْحُصَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ حَجَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَجَّةَ الْوُدَاعِ فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَأَنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأَسَامَةُ أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَوْلًا كَثِيرًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ -حَسِبْتُهَا قَالَتْ- أَسْوَدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا"².

خامساً : مراعاة المخاطبين والمشاهدين ، ومراعاة الفروق الفردية .

قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"³

قال د. عبد الوهاب كحيل ما نصّه: "جمعت هذه الآيات الكريمة أسس الدعوة الإسلامية ورسمت كيفية ممارستها وتنفيذها نظرياً وتطبيقاً في الوقت الذي تُطمئن الداعية فيه، فتعرفه أنه غير ملزم بالنتائج، وهذه الأسس: الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وقفنا امامها طويلاً أهي أساس واحد أم ثلاثة أسس؟

إنّ المتحدّثين عن الدعوة الدّينية ورجالها يعتبرون هذه الأسس غالباً شيئاً واحداً، وإن كان بعضهم قد فرّق بينهم، ولكن من المنظور الإعلاميّ الذي يهتمّ بالجمهور وطبقاته وأقسامه والذي يرى توجيه الرسالة الإعلامية المناسبة للجمهور يرى أنّ هذه الآية تتحدّث عن ثلاثة أسس قد توجّه في وقت واحد في مجتمع واحد وقد يستخدم أحدها أو اثنان منها أو كلّها حسب الموقف الذي تواجهه الدعوة وحسب الجمهور والأسلوب والرسالة المطلوبة في الظرف المعين.

ومنها أنّ المدعوّ إلى الله -تعالى- بالحكمة قوم، وبالموعظة قوم، وبالمجادلة قوم، وعلل ذلك بأنّ الحكمة، إن غُدّي بها أهل الموعظة أضرتّ بهم كما تضرّ بالطفل الرضيع التّغذية بلحم الطّير، وأنّ المجادلة، إن استعملت مع أهل الحكمة اشمئزوا منها كما يشمئز طبع الرّجل القويّ من الارتضاع بلبن الآدمي، وإنّ من استعمل الجدل مع أهل الجدل لا بالطّريق الأحسن كما تعلّم من القرآن، كان كمن غُدّي البدويّ بخبز البرّ وهو لم يألف إلا التّمر، أو البلدي بالتّمر وهو لم يألف إلا البرّ"⁴.

1 نفس المصدر ، ص(160).

2 مسلم، صحيح مسلم، باب استحباب رمي الجمرة، (79/4).

3 سورة النحل: الآية 125.

4 عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، بيروت، عالم الكتب، (1406هـ).

ص(234،235) .

في هذا السّياق قال علي -رضي الله عنه- "حدّثوا النّاس بما يعرفون أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله"¹
وفي هذا المجال أفرد الامام البخاريّ بابا في صحيحه سمّاه (باب من خصّ بالعلم قوما دون قوم
كراهية أن لا يفهموا).²

فينبغي للإعلام أن يراعي طبيعة شريحة الجمهور المخاطب، فيستخدم أنسب
الأساليب، وأنجع الوسائل لإيصال المطلوب.

1 البخاري، صحيح البخاري ، متن فتح الباري كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ،
دار التّراث ، القاهرة ط1 ، 1986م رقم (49) (272/1) .
2 المرجع نفسه (272/1) .

وفي نهاية هذا المطلب أعرض لمجموعة من السمات التي يتصف بها الإعلام الإسلامي :

أولاً: الإحجام عن نشر الموضوعات إلا بعد التثبت من صحتها ونسبتها إلى قائلها، فليس كل ما يُعلم يُقال قال-تعالى-: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِ وَكَوَّ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا".¹ ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"².

ثانياً: يجب عليه أن يمتنع عن نشر الرذائل أو ما يخل بالآداب، يقول -جل من قائل-: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"³

ثالثاً: أن يبشِّر ولا ينفر: خاطب الله -سبحانه- نبيه الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- الذي جعله أسوة لهذه الأمة الكريمة واصفاً إياه، ومطالباً أتباعه للاتصاف بصفاته قائلاً: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا"⁴، ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-: "بشِّروا ولا تنفروا، يسروا ولا تعسروا"⁵، فيجب على الإعلام أن يزرع الأمل في نفوس الأمة وأن يركِّز عندها أنها قادرة ذاتياً على قيادة العالم لما يحبه الله ويرضاه وأنها قادرة على أن تكون الدولة الأولى في العالم ترسم له سياسته لما فيه العدل والخير لكل البشرية.

رابعاً: يجب البعد عن كل ما يغرس في الأمة روح اليأس والاستسلام و توهين العزائم، خصوصاً عند إعطاء التحليل السياسي والرأي السياسي⁶، فيجب الحذر في إعطاء التحليل والرأي السياسي بشكل يحرِّك الأمة ويحفِّزها على دوام التضحية والاستشهاد والبذل والعطاء لإعزاز هذا الدين، وبالشكل الذي يوجد عندها الشوق للجنة ونعيمها مما يسهل عليها التضحية بكلِّ فإن للفوز برضوان الله يقول الحق- تبارك وتعالى-:

"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَوْهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"⁷.

1 سورة النساء الاية (83)

2 مسلم ، صحيح مسلم ، باب : النهي عن الحديث بكلِّ ما سمع، ص(10/1)، رقم (5).

3 سورة النور الآية:19.

4 سورة الاحزاب: الآية(45، 46).

5 محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري (38/1) ، باب ما كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط3 (1407هـ - 1987م) دار ابن كثير - اليمامة ،

بيروت

6 عصمت الحموري، زاد حامل الدعوة، ص 95.

7 سورة آل عمران: الآية(139، 140).

خامساً: الحكمة :

فيتخير الأسلوب المناسب في التوقيت المناسب مع الجمهور المناسب، فأحياناً الظرف يتطلب مخاطبة للمشاعر، وأحياناً يتطلب الظرف خطاباً للعقل، وغالباً تكون الحاجة لمخاطبة الاثنين معاً باستخدام الأسلوب المناسب للخطاب، قال تعالى:

"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"¹

سادساً: الأمانة:

قربنة الصدق، وهما من أعظم الفضائل، ولا أمانة لمن لا صدق عنده، ولا صدق لمن لا أمانة له وكلاهما من أبرز سمات الإعلامي.

قال تيسير محبوب القباني: وتشتمل الأمانة على ثلاثة عناصر يجب أن يتحلى بها رجل الإعلام: الأول: عفة رجل الإعلام عما ليس له به حق . الثاني: تأديته ما يجب عليه من حق لغيره. الثالث: اهتمامه بحفظ ما استؤمن عليه من حقوق غيره وعدم التفريط بها والتهاون بشأنها"².

سابعاً: البلاغة والفصاحة:

قال تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا"³

فعلى الإعلام القصد بالعرض بين الإيجاز والإسهاب فلكلّ مقام مقال على ألا يكون الإيجاز مخللاً ولا الإطناب مملاً وحال السامعين وظروفهم تستدعي إثارة أحد المنهجين.

ثامناً: الشجاعة والصراحة والجرأة في الحق:

فعلى الإعلام أن يتحلى بالجرأة والشجاعة ولا أدلّ على ذلك من قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله"⁴، وقوله -صلى

1 سورة النحل : الآية (125)

² تيسير محبوب القباني، مقومات رجل الاعلام الاسلامي، عمان، دار عمار، (1408هـ)، ص(157)

³ سورة النساء : الآية(63)

⁴ محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف-الرياض، (716/1)، رقم 374.

الله عليه وآله وسلم:- "إذا رأيت أمتي تهاب، فلا تقول للظالم: يا ظالم، فقد تُودَّع منهم"¹، أي لا خير فيهم حينئذ ويستوي وجودهم وعدمه.

تاسعاً: الرِّفْقُ والحلم:

فربّ العزّة والجلال أخبر نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- بهذه الصّفة وأمر بها فقال: "فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَكَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ"²، وقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "ما كان الرِّفْقُ في شئٍ إلّا زانه وما خلا الرِّفْقُ من شئٍ إلّا شاناه"³

عاشراً: الورع والبعد عن الشبهات:

وذلك انطلاقاً من حديث رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "دع ما يريبك الى ما لا يريبك، فإنّ الصّدق طمأنينة والكذب ريبة"⁴

وحديث: الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبّهات، حيث قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إنّ الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبّهات لا يعلمهنّ كثير من النّاس . فمن اتقى الشّبّهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشّبّهات وقع في الحرام..."⁵

الحادية عشرة: يرسخ مفاهيم الحياء والستر:

يقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الحياء لا يأتي إلّا بخير"⁶، ويقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة"⁷، ويقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من ستر أخاه في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة"⁸

¹ محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، کتاب الأحکام، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، (1411 - 1990)، (108/4)، رقم (7036)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

² آل عمران: الآية 159

³ مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ص(1290)، رقم(2594).

⁴ العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من أحاديث على السنة النّاس . رقم (1307) (489/1). وقال رواه أبو داوود و الطيالسي وأحمد والترمذي، وقال حسن صحيح، وفي تعليق شعيب الأرنؤوط على مسند الامام أحمد، قال عن هذا الحديث: اسناده صحيح(200/1)..

⁵ مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث (1599) ص(792).

⁶ مسلم، صحيح مسلم، 14-باب شعب الايمان، (46/1)

⁷ ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الحياء، (374/2)، رقم(609)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناد صحيح على شرط مسلم

⁸ الحاكم، المستدرک، كتاب الحدود، (425/4)، رقم (8158)

الثانية عشرة: يخاطب الرعية ككل متكامل ولا يتوجه إليهم كطبقات أو شرائح اجتماعية وسياسية: وذلك انطلاقاً من قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إنا بالتقوى"¹.

الثالثة عشرة: يحترم عقول الناس ولا يستخف بها:

فالقرآن زاخر بالآيات الكريمة التي تخاطب العقل وتلفت نظره وتأمره بالتفكير فيما حوله ليؤمن ويزداد إيماناً بالخالق المبدع المدبر، يقول -جل من قائل-: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"².

الرابعة عشرة: مستقل ولا يقبل الهيمنة ويرفض أي شكل من أشكال التبعية لغير الإسلام والمسلمين: فالله -سبحانه- حرم أن يكون للكافرين على المسلمين أي سبيل بقوله: "وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا"³، ووصف القرآن بالهيمنة والسيطرة وأنه صاحب اليد العليا -وهو أهم مرتكز من مرتكزات الإعلام-، فقال -سبحانه-: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"⁴.

الخامسة عشرة: عالمي التوجه لأن الدعوة التي يحملها عالمية :

يقول الحق -سبحانه وتعالى- مبيناً ذلك: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"⁵.

ويقول -جل من قائل-: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"⁶

المطلب الثاني: سياسة الدولة الإسلامية في تحديد الأهداف.

بعد أن عرّفت بالإعلام والسياسة الإعلامية والمصطلحات ذات الصلة، يحسن بي أن أتحدث عن سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية في تحديد الأهداف والغايات، وقد تقدّم الإعلام في العالم بفضل

1 محمد ناصر الدين الابناني، السلسلة الصحيحة (203/6)، رقم (2700)

2 سورة البقرة: الآية 164

3 سورة النساء: الآية 141

4 سورة المائدة: الآية 48

5 سورة الأنبياء: الآية: 107

6 سورة سبأ: الآية: 28

استخدامه أساليب التخطيط العلميّ تقدّما مذهلا، تجلّى فيما اكتشف من وسائل الإعلام الحديثة التي أحدثت في العالم ما يسمّى بـ (ثورة الاتّصال)¹ أو فيما تم إنتاجه من الموادّ الإعلاميّة الكثيرة ولكن دون تحديد الأهداف الصّحيحة والمنتجة.

وفي هذا المطلب أبين السياسة التي تنتهجها الدولة الإسلاميّة في تحديد الأهداف الإعلاميّة، ويُقصد بالأهداف الإعلاميّة: الغايات التي يراد الوصول إليها².

أوّلا: أسس تحديد الأهداف:

يجب أن يكون الأساس الذي يتمّ على ضوئه تحديد الأهداف واضحا -وهو هنا العقيدة الإسلاميّة- ويلزم وجود معيار ثابت للقياس عليه لمواجهة الموقف المتغيّر تبعا للظروف المتجدّدة وصفاً أو كمّاً -والمقياس هو الحلال والحرام- بحيث تكون الأهداف جامعة ومانعة. وأهداف الإعلام قد تكون قصيرة المدى نحو الترفيه والترويح، وقد تكون بعيدة المدى كما هو الحال في البناء الفكريّ والعقديّ للأمة.

ثانيا: تحديداً الأهداف:

الهدف³ صورة ذهنيّة عن الحالة المستقبلية التي يراد بلوغها. والأهداف لا تُختار وفقا للرغبات والمصالح المجردة، بل وفقا للمبدأ الذي تحمله الأمة، ويمكن تحقيقه في أرض الواقع، والهدف الجامع للإعلام هو الوصول إلى إيلاخ الأمة مضمون الرّسائل الإعلاميّة ومغزاها وأن تتأثّر تأثيراً يصل إلى درجة الإقتناع الكامل، والسلوك وفقا لها⁴.

وتحديد هذه الأهداف يتطلّب تحديد صفة الأمة التي تتعامل معها، ومعرفة عقيدتها وطريقة عيشها، وغاياتها، ومقياس أعمالها، ومفهوم السعادة عندها، وبالمقابل مفهوم الشقاء لديها وأصحاب الحلّ والعقد فيها الذين يصنعون السياسة ويتخذون القرارات لها، ثم يلي ذلك دراسة اهتمامات هذه الفئة ومصالحها واتجاهاتها، وتحديد النافع منها والضارّ، ثم يجري بعد ذلك بحث الوسائل الإعلاميّة المتوفّرة في المجتمع، والتي يمكن توفيرها، مع قياس قدرة كلّ منها على التأثير في الأمة، ثم يدرس مضمون الرّسائل الإعلاميّة الموجهة للأمة ويُنتخب المضمون القويّ المناسب للرّسالة المطلوبة بمقياس مبدئيّ قادر على الإقناع والتأثير في سلوك الأمة، كما يؤثّر في اختيار الأهداف كذلك التعرف الدقيق على العوامل المساندة لنجاح الهدف الإعلاميّ، والعوامل المناهضة (المعوّقة) لتحقيق الهدف، وقياس تأثير

1 د. جيهان احمد رشتي ، الأسس العلميّة لنظريات الإعلام، دار الفكر، بيروت- لبنان (ط2)1978م، ص(6).

2 محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام، دار الوفاء، (ط1)، 1988م، ص(35).

3 محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام، ص(36).

4 د. ابراهيم إمام، الإعلام والاتّصال بالجمهير.

كلّ نوع من هذه العوامل والإمكانات المتاحة لزيادة فعالية العوامل المساندة للقضاء على فعالية العوامل المناهضة.

ثالثاً: المبدأ والإعلام مَنْ يخدم مَنْ؟

تختلف سياسة تحديد الأهداف وفقاً لخصوصية المبدأ، فالإعلام وسيلة لخدمة المبدأ، بمعنى آخر فإنّ الأمة التي تعتق مبدأً معيناً توظّف الإعلام وترسم سياساته وفقاً لما يخدم ذلك المبدأ ونشره والحفاظ عليه وليس العكس. والحديث هنا عن الأمم المبدئية ذات السيادة - وهذا ما نصبو إليه - وليس الحديث هنا عن الأمم الضعيفة والمستعبدة من قبل الآخرين.

ذكر عايد الشعراوي ما نصّه: ".....أنّ هذا الإعلام هو في خدمة المبدأ وليس في خدمة شخص الحاكم أو نظامه أو عائلته كما في واقعنا الذي نعيش".¹

والناظر إلى الإعلام اليوم يجد أنّه على سبيل المثال يقوم بتقديس الأشخاص والذوات ممّا يرسخ النفاق والكذب في المجتمع والمبالغة في المدح المذموم شرعاً.²

أمّا الإعلام في الدولة الإسلامية، فإنّه يخدم المبدأ وما يتطلّع إليه لما فيه خير المبدأ والأمة، بما فيها الحاكم الذي ينوب عنها في تطبيق المبدأ بما يتضمّنه من تنظيم لعلاقة الأمة بربّها - سبحانه وتعالى - وتنظيم لعلاقاتها فيما بينها وتنظيم لعلاقتها مع الدول والشعوب الأخرى.

رابعاً : اختلاف الأهداف وفقاً لاختلاف مستويات التخطيط :

وتختلف الأهداف وأساليب تحديدها التفصيلية طبقاً لمستويات التخطيط:

1- أهداف الإعلام على المستوى الداخلي :

يلزم تحديد الاتجاه المعين المطلوب إقناع الأمة بسلوكه لتحقيق أهداف المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

ثمّ تأتي الأهداف الفرعية المشتقة من الهدف العامّ لتحديد وسائل الإعلام المختارة والملائمة، والتجهيزات اللازمة لإنشائها أو تدعيمها، ورفع كفاءتها للقيام بالدور المنشود في الخطة الإعلامية، كما تحدّد البرامج الإعلامية التي يتمّ إرسالها أو بثّها بواسطة الوسيلة المناسبة لكلّ منها، والتدابير اللازمة لإعدادها- من تأليف وطباعة وإخراج وتصوير وغير ذلك من الفنون الإعلامية المشروعة.³

1 عايد الشعراوي، التلوين الفكري والإعلامي، دار النهضة، بيروت، (ط2) 1992م، ص(140).

² ينظر: التلفاز السعودي (2008): المملكة العربية السعودية.

(<http://www.saudi1.tv/>, 25.4.2008)

والتلفاز الأردني (2008): المملكة الهاشمية الأردنية.

(<http://www.star28.com/site/redirect.php?url=http://jrtv.gov.jo/>, 24.4.2008)

3 إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، ص(318).

ولتحديد زمن تنفيذ مراحل الخطة العملية، تُحدّد الأهداف المرحليّة ومتطلّبات كلّ مرحلة والتّوقيت الزمّنيّ لتنفيذها بحيث يتبع اختيار التّوقيت المناسب السّقف الزمّنيّ المحدّد لإيصال الرّسالة الإعلاميّة، وتُحدّد الأهداف التفصيليّة بما يتناسب وطبيعة كلّ وسيلة إعلاميّة: المقروءة، والمسموعة، والمرئيّة ومتطلّبات الوصول بها إلى المستوى المطلوب لتحقيق الأهداف، وتحقيق ذلك يتطلّب إمكانات بشريّة ومادّيّة وتقنيّة بالإضافة إلى خدمات مساندة نحو البرامج التدريبيّة، وعلى الدولة أن تحرص على توفير أعلى مستويات الكفاءة في كلّ المجالات، وعليها أن تعتمد على نفسها ذاتيّاً في إنتاج كل ما يلزمها تقنيّاً، بدءاً بالورق والمطابع، ومروراً بتصنيع كل المواد الإلكترونيّة صغيرها وكبيرها وانتهاءً بامتلاك الأقمار الصناعيّة الخاصّة بها، وما أمكن فوق ذلك كي لا تدين بالتبعيّة لأية دولة بأيّة جزئيّة وعلى الدولة أن تستفيد من التغذية الراجعة، وأبحاث ردود الفعل على الخطط المختلفة وفق السقف الزمّنيّ المقرّر لها كي تستمر في تحسين وتطوير الأداء والإرتقاء به لما يليق بالدولة الأولى في العالم حاملة أعظم رسالة للبشريّة.

يجب مراعاة الاهتمام بوصول الرّسالة الإعلاميّة إلى جميع أفراد الأمّة دون الاقتصار على المدن الكبرى مثلاً، بل يجب العمل على إيصالها إلى القرى والأرياف، وكلّ مكان يوجد فيه أفراد من رعيّة الدولة، ولو كلف ذلك المزيد من الجهود والطّاقات.

كما يلزم من يخطّط البرامج المحليّة أن يراعي تنوّع البرامج بما يتناسب مع كل شرائح الجمهور المستقبل، من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، كما يلزم ملاحظة المدّة الزمّنيّة اللازمة لبث كلّ من هذه البرامج، ومراعاة إتاحة الفرصة أمام المشاهدين خاصّة، لقطع جلوسهم الطويل أمام الشاشات، الذي ينتج عنه -عادةً- آلام في الظهر والرّقبة والمفاصل وضعف في النظر وآلام في العيون من أثر الموجات الكهرومغناطيسيّة التي تبتّها شاشات التلفزة والحاسوب.¹

2- أهداف الإعلام على المستوى الخارجيّ

وهذا يتطلّب تحديد أهداف بعيدة المدى تتناسب مع حال الدّول والبلاد التي يتم بثّ رسالتنا الإعلاميّة إليها من حيث علاقة الدّولة الإسلاميّة بتلك الدّول من حيث حالة الحرب الفعلية أو الحكميّة، ومن حيث وجود معاهدات معها تجاريّة واقتصاديّة وثقافيّة أو اندماها، ومن حيث الدّين الذي يدين به سكان تلك البلاد، أو المبدأ الذي يعتقونه، فكلّ هذه الأمور يتمّ تحديد الأهداف على ضوئها، ومن ثمّ تحديد التّوقيت الزمّنيّ لها، والوسيلة المناسبة لبثّها، ويتمحور تحديد الأهداف على المستوى الخارجيّ حول الدّعوة للإسلام والدّعاية له، وإبراز سمات الإسلام وعظّمته وقوّة شخصيّة دولته (الاعتباريّة) من خلال إبراز عدل تطبيقها للإسلام على رعاياها المسلمين وغير المسلمين على حدّ سواء، ومن خلال أجواء الأمن والسّكينة والطمأنينة التي توفرها للرعيّة، وما إلى ذلك.

¹ د. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال. المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعيّة، الدار المصريّة اللبنانيّة،

خامسا : تحديد سياسة الإعلام الإسلامي

1- المراد بتحديد سياسة الإعلام الإسلامي:

يقصد بها تلك القرارات التي تصدر من الجهات الإسلامية المسؤولة في الدولة الإسلامية، التي تحدّد مجالات و اتجاهات العمل التي يتم بمقتضاها تحقيق أهداف الإعلام الإسلامي.

2- أسلوب تحديد السياسات الإعلامية الإسلامية :

تقوم الدولة بتحديد هذه السياسات في الإعلام الإسلامي، ممثلة بالخليفة، أو أمير المؤمنين أو جهاز الإعلام الذي يعينه الخليفة من العلماء والخبراء والفنيين في الإعلام، تنفيذاً لقوله -تعالى-: "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ"¹ وقوله تعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ"² وقوله -تعالى-: "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"³

وتستمدّ هذه السياسات من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

تطبيقاً لقول الله -تعالى-:

"وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ"⁴ وقوله -تعالى-: "إِنْ أَتَّبِعِ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ"⁵

3- السياسات العامة لتحديد الإعلام الإسلامي:

للتخطيط الإعلامي سياسته الإسلامية العامة التي تنقرر على ضوءها سياساته التفصيلية ومنها :

1. الالتزام بالعقيدة الإسلامية :

يقول -تعالى- "قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"⁶

لما كانت العقيدة الإسلامية هي أساس حياة المسلم، وهي أساس الدولة الإسلامية، وهي أساس العلاقات بين المسلمين، أيّ أساس المجتمع، فإنّ كلّ معرفة يتلقاها المسلم، أو يبثها الإعلام لا بدّ أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، سواء أكانت هذه المعرفة متعلّقة بحياته هو، أو بعلاقته مع غيره، أو متعلّقة بوضعه السياسي في الدولة، أو متعلّق بأيّ شيء في هذه الحياة، وفيما قبلها أو فيما بعدها.

فقد كان المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يدعو الناس إلى العقيدة أولاً، وبعدها يعلمهم الإسلام مبنياً على إيمانهم جاعلاً العقيدة أساساً لكلّ فكر، وحين كُسفت الشمس عند وفاة ولده إبراهيم قال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال لهم -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ

1 سورة الشورى : الآية (38)

2 سورة آل عمران : الآية (159)

3 سورة النحل : الآية (43)

4 سورة المائدة : الآية (49)

5 سورة الأحقاف: الآية (9)

6 سورة الأنبياء: الآية 108.

من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته¹ فجعل العقيدة أساساً للمعلومات عن الكسوف والخسوف، كما يجب أن تكون أساساً لكل فكر.

ويقول الحق -تبارك و تعالی-:

"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"²
"أي: أنتم يا أمة محمد خير الأمم لأنكم أنفع الناس للناس"³ وخيريتها هذه لأنها التزمت بكتاب الله وأمنت بوحدايته ونهجت سياسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المنبثقة عن هذا الإيمان.

ولقد لعن الذين كفروا من بني إسرائيل لانتهاجهم سياسة لا تتبع من رسالة الله -تعالى- إليهم، حيث قال -سبحانه وتعالى-: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ"⁴، وقوله -تعالى-: "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ"⁵

قال محمود كرم سليمان ما نصّه: (وتدلّ تلك الآيات على أنّ سياسة الإعلام والدعوة، يجب أن تلتزم بالإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألا تتبع سياسة المنافقين الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف)⁶

فمن هذه الأدلة وأمثالها كثير يجب على الدولة أن تجعل كلّ سياساتها ومنها السياسة الإعلامية مبنية على العقيدة الإسلامية كأساس وأن تعلم أنه لا يحلّ لها أن تُفرط فيه مطلقاً.

2- اتّباع المنهج الصّواب:

يجب أن يلتزم الإعلام الإسلاميّ في جميع عمليّاته المنهج الصّواب والأمثل، المنهج الذي يتطابق مع واقع الجمهور المخاطب فيصيب شغاف قلوبهم، ويخاطب عقولهم ويقنعهم بالرسالة الموجهة إليهم. ويعني ذلك استخدام الوسائل والأساليب العمليّة المثلى في البحوث والدراسات، وفي تحديد الأهداف ورسم السياسات وفي وضع الخطط والبرامج، وكذلك في تمويلها وتقديمها وتنفيذها ومتابعة تنفيذها. وذلك منهج عامّ في الإسلام يستفاد منه في قوله -تعالى-: "وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"⁷، وقوله -تعالى-:

1 أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، (575\1)، رقم (1868)، ط1، دار الكتب العلميّة - بيروت، (1411هـ - 1991م).

2 آل عمران ، الآية(110)

3 محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (2002)، (222/1)

4 سورة المائدة الآية(79)

5 سورة التوبة، الآية (67)

6 محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام ص(88).

7 سورة المائدة: الآية (93)

"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"¹، وقوله -تعالى-: "وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ"²، وقوله -تعالى-: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ"³.
وقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلِيُحَدِّثْ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"⁴
فإنَّ الإحسان هو اتباع الأسلوب الأمثل في كلِّ ما تقرَّر أو تعمل، وهو السبيل إلى تحديد أهداف الإعلام بالأسلوب الذي يرضي الله -تعالى-.

قال الدكتور عبد الكريم زيدان ما نصّه: "الاستمساك بهذا النهج ضروري لكلِّ واعٍ ولازم له وواجب عليه لأنَّ الإسلام يقضي به، والواجب على المسلم أن يتمسك بما يقضي به الدين كما أن التزام هذا المنهج الصحيح يقرب من الغاية ويوصل إلى المراد ولو بعد حين، بخلاف غيره من المناهج فإنّه خطأ ويبعد عن الغاية ولا يوصل إلى المطلوب"⁵.

واختم هذه السياسة بقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-:
"إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"⁶.

3- الاستعانة بالإعلاميين الأكفاء من أهل الخبرة والاختصاص.

يجب الاستعانة في جميع مراحل تحديد سياسات التخطيط للإعلام الإسلامي وتنفيذ خطته بالقوى الإعلامية المميزة ووضع كلِّ إعلاميٍّ في المكان الأنسب له.
يقول -سبحانه-: "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"⁷

ويدخل في هذه السياسة استخدام المتخصصين والخبراء والفنيين في أعمال البحوث العلميّة ووضع الأهداف ورسم السياسات التنفيذيّة، فالإسلام يطلب من ولي الأمر أن يولّي على العمل، من يجده أصلح لهذا العمل.

قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: "من استعمل رجلاً من عصابة وفي تلك العصابة من هو أَرْضَى اللهُ منه فقد خان الله ورسوله وخان المسلمين"⁸.

1 سورة النحل: الآية (125)

2 سورة القصص: الآية (77)

3 سورة النحل: الآية (30)

4 مسلم، صحيح مسلم، باب الأمر بإحسان الذبّح، (6/72).

5 د. عبد الكريم زيدان، أصول الدّعوة، بغداد (ط3)، (1975)، ص (400)

6 الحافظ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، طبعة (1412 هـ، - 1992م)، (4/115)، قال

الحافظ: رواه أبو يعلى وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.

7 سورة النحل، الآية (43)

8 الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابوري)، المستدرک على الصحيحين (4/92).

ومعيار الأصلح في الإسلام هو: القوة والأمانة¹، كما قال الله -تعالى-:

"إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينِ"²

ومعيار القوة في مهمة ما هو التمكن من علومها وفنونها والكفاية في أدائها، والمقدرة على الوفاء بأعبائها. ومعيار الأمانة هو خشية الله -تعالى- وترك خشية الناس، ولا يشترى بآيات الله ثمنا قليلا³ مصداقا لقوله -تعالى-: "فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشِئُوا اللَّهَ وَكَمَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا"⁴ ومن خلال ما تقدّم من تحديد السياسات الإعلامية يصل الباحث إلى هذا التساؤل.

سياسة الإعلام إلى أين؟

إنّ الإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم يجابه مشاكل رئيسة كبرى، يتوقف وجوده على كفيّة حلها، فهل يجوز لهذه الدول أن تلهو عنها بالقصص المسليّة، والثرثرة الفارغة، والنشّرات الإخباريّة المتتابعة التي تخدّر العقل، فتصرفه عن الجدّ المطلوب والعمل الواجب؟

ومن هذه الحقيقة، وهذا التساؤل، يجب أن ينطلق رجل الإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم ومن معه من متفكّين ومفكرّين، ليضعوا سياسة جديدة مغايرة للواقع، وليضعوا سياسات إعلاميّة منبثقة من فئات الأُمّة، تستهدف النهوض بعقل الأُمّة من جديد، والانتقال بها من التلقّي من الآخر (وكالات الأنباء العالميّة) إلى صناعة الحدث الإعلاميّ. وإنّ عمليتي صياغة السياسات والنهوض بها تحتاجان إلى تبني عقيدة الأُمّة وفكرها وتحتاج كذلك إلى جهود خاصّة، وخبرات واختصاصات لا تزال غير متوفّرة في رجال الإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم، فالأساليب المتبّعة حاليًا، وكذلك المناهج المعتمدة لا تتضمن مفاهيم تحديد السياسات الإعلامية المبدئيّة، ولا الشخصيّة الإسلاميّة المميّزة، بل بصمات السياسة الإعلاميّة الغربيّة، وأفكار الباحثين الاجتماعيين، ولن يكون مفاجأة اكتشاف أن تكون التّدخلات الخارجيّة والدوليّة، هي في واقع الأمر المسيطر الفعليّ على جملة مؤسّسات دول العالم الإسلاميّ بما فيها جهاز الإعلام.

حتّى يتسنى لنا تقويم السياسات الإعلاميّة في دول العالم الإسلاميّ اليوم، فإنّه لا بدّ من استعراض سريع لجملة الأهداف النظرية التي تسعى هذه السياسات -الموجّهة حكوميًا- إلى تحقيقها، ومن النّظر إلى الواقع الموجود نلاحظ إذا جاء التّطابق بين الهدف والنتيجة مقبولًا فإنّ السياسة الإعلاميّة تثبت عندئذ جدواها، وأمّا إذا ثبت العكس فإنّ ذلك يستدعي إعادة النّظر الشّاملة بغية إجراء تغييرات جذريّة سواء على صعيد الأسس الإعلاميّة المأخوذ بها أم على صعيد الكادر البشريّ.

قال الدّكتور السيّد عليوة ما نصّه: "بالبحث والتّقصّي يمكن تحديد أربعة أهداف رئيسيّة تدور حولها إستراتيجيّة الإعلام العربيّ، وذلك من واقع الظروف التي يمر بها الوطن العربيّ ومرحلة التطور التي

1 ابن تيمية، السياسة الشّرعيّة في اصلاح الراعي والرعيّة، دار الجيل، بيروت، (ط2) 1988، ص(15).

2 سورة القصص الآية(26).

3 ابن تيمية، السياسة الشّرعيّة في اصلاح الراعي والرعيّة، ص(76).

4 سورة المائدة الآية(44).

وصلها. وهذه الأهداف هي: تعجيل التنمية القومية الشاملة، وشحن إدارة الصراع (مع العدو الإسرائيلي ومع القوى الدولية التي تحالفه)، وتحقيق التوازن بين التجديد والاستمرار، وتحسين الصورة القومية النمطية.¹ بتتبع هذه الأهداف التي تدور حولها استراتيجية الإعلام العربي يجد الباحث فيما يتعلق بالتنمية القومية الشاملة وتعجيلها أن الذي جرى ويجري هو تأخير عملية التنمية بل تحويل الأسواق وبلاد المسلمين إلى بلاد مستهلكة تعتمد على الإمدادات الخارجية في كل شيء، والحال الاقتصادي هو من سيء إلى أسوأ، والعالم العربي الإسلامي يزرع تحت خطوط الفقر في المغرب والسودان والصومال وجيبوتي رغم ما يملكه من ثروات هائلة.

وأما ما يتعلق بإدارة الصراع مع يهود وشحن الهمم نحوه، فالمنتبّع للحلّ فإنّ الحال يغني عن المقال إلى أية درجة ارتقى شحن الهمم، ارتقى إلى اتخاذ العرب قرار السلام كحلّ استراتيجي مع اليهود لا رجعة عنه.

فيضرب هذا العدو العراق في الماضي وسوريا في الماضي والحاضر والعرب يتحلّون بضبط النفس، ويحتفظون بحقهم في الردّ بالوقت المناسب، كما كانت سياسة من سبقهم، ويشكون همهم وهوانهم إلى مجلس الخوف، -عفواً- إلى مجلس الأمن.

يقصف اليهود غزة ولبنان والعرب يستجدون منهم الموافقة على مبادرة السلام العربية والتي تتضمن تطبيقاً كاملاً مع كيان يهود مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة عام (67).

وأما ما يتعلق بالقوى التي تحالفه فإنها تدبنا في أفغانستان والعراق وفلسطين ونحن نكافئ رموزها بالاستقبال الحارّ في بلادنا بل ونرقص معهم بالسيوف المذهبة² ونبدل لهم قلائد الذهب بملايين الدولارات فوق "استضافة" قواعدهم العسكرية في بلادنا لضرب أهلنا في البلدان المجاورة وإمدادهم بالنفط اللازم لتلك المهمات العسكرية وزيادة.

وأما تحديد التوازن بين التجديد والاستمرار، فما زدنا عن جعل بلادنا سوقاً استهلاكياً لبضائع الغرب ومسرحة لتجارب أسلحتهم الحديثة وما نزال خلف الركب من سيء إلى أسوأ في هذا المضمار، بل إنّ الشعب في موريتانيا مثلاً يمنع من الإحتجاج على دفن نفايات نووية إسرائيلية في صحرائه.³ وأما تحسين الصورة النمطية، فقد تخلينا عنها وصرنا نأخذ كل ما هو وافد من الغرب فالعزة والغيرة والشهامة استبدلت عندنا ليحلّ محلّها التعاون والتفاوض والتخاذل والتآمر والتعاش، وتحولت البلاد برموزها إلى أدوات تنفيذ لسياسات الغرب في بلادنا.

1 د. السيد عليوة، استراتيجية الإعلام العربي، ص(218). (1978) ووافقه على ذلك: يوسف العظم في كتابه رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، والدكتور عايد الشعراوي في كتابه، التلوين الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي وآخرون.

2 موقع يوتيوب (2008): الرقص بالسيوف على الجراح. الولايات المتحدة الأمريكية.

(<http://www.youtube.com/watch?v=nbqBHF-kxtw>, 25.9.2008)

3 الجزيرة الفضائية (2009): اعتقال المعارضة لاتهامها القيادة بالتستر على دفن النفايات النووية. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1082472>, 26.3.2008)

قال الباحث بادي الخطاب في مقال له ما نصّه: "ثمّة أيديولوجيات في الوطن العربيّ ترفع عالياً شعار الوحدة، وتسخر لذلك طاقات إعلامية كبيرة، وتؤسّس في عقل المواطن العربيّ أهميتها ودورها الحيويّ في انتشار الواقع العربيّ من مستنقعاته، ودفع خطط التنمية أشواطاً طويلة إلى الأمام... وإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى وهي وظيفة الإعلام في إطلاع الجماهير على الأحداث التي تعنيهم وتهمهم، لوجدنا أنّ هنالك هوة عميقة بين الجهتين، فالجماهير فقدت الثقة في جهاز الأخبار وما يتلوه عليها من معلومات، وبدأت تشكك بمصداقيته، وهي إن أرادت الاستماع إلى نشرة إخبارية فستولف أجهزة الاستقبال على محطات معادية أو مجاورة، تبتّ أفكاراً مسمومة".¹

بل أكثر من ذلك يقول الأستاذ يوسف العظم ما نصّه: "أدرك بعمق إلى أيّ حدّ بات الإعلام العربيّ منحور الجسد خائر الرّوح خاوي المحتوى سقيم الأهداف هابط الوسيلة ممّا يحتمّ على أبناء الجيل الجديد أن يتدبروا أمرهم وأن يرفضوا هذا المستوى المتدنّي من التّوجيه وهذا الأسلوب المنحرف من التّعمية والتّضليل".²

والملاحظ من خلال تتبّع سياسات الإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم يصل الباحث إلى النتائج الآتية :

أولاً : الشّعارات الوحديّة التي رفعت كانت مجرد شعار خادع للأمة.

ثانياً : الانفصام بين النظريّة والتّطبيق .

ثالثاً : الإعلام كان في خدمة الملك والرئيس والشيخ... وليس في خدمة المبدأ ولا الأمة.

رابعاً : الإعلام غير مستقلّ ومهيمن عليه وفكرته محلّية.

خامساً : الإعلام في دول العالم الإسلاميّ سلّطة رابعة بيد الحاكم.

ومن خلال هذه النتائج التي ظهرت للباحث ولكلّ ذي بصيرة يتبيّن أنّ السياسات التي رسمت للإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم نتائجها مختلفة تماماً لما نذرت نفسها إليه، ويرى الباحث من خلال تتبّعه لسياسات الإعلام ونتائجها أنّ الأمر أبعد من أن نقوم بعملية تجميلية لهذه الدول القائمة في العالم الإسلاميّ، بل إنّ هذه الدول مسهمة بشكل كبير في ترديّ الحال إذ أنّها تابعة للغرب ولسياساته بشكل كبير، وهذا يستدعي إعادة النظر بغية إجراء تغييرات جذرية في السياسات الإعلامية لها، بل تغييرات جذرية في أسس كياناتها.

1 بادي الخطيب، تدهور الوعي الجمهوري ومسؤولية الإعلام العربي، مجلة الوحدة، عدد خاص حول (الإعلام العربي)، الرباط، المغرب، ص(97).

2 يوسف العظم، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية(ط2)، 1981، ص(6)

قال يوسف العظم ما نصّه: "ومن بديهيّ القول أن نؤكد عبر ما قدّمنا أننا لم نظلم أحدا ولم نتجنّ على مؤسّسة بقدر ما عرضنا الأمور عرضاً موضوعياً لا يخلو من عاطفة الحسرة والأسى لما أصاب أمّتنا من تمزّق وحلّ بها من نكبات عبر الكلمة المريضة والصوت المتخاذل والصورة الفاضحة"¹

وصدق الله العظيم إذ يصف أثر الكلمة الطيّبة و الكلمة الخبيثة في نفسيّة الأمّة وتربية الأجيال في قوله: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ"²

أهم الأهداف والمقاصد الإعلامية في الدولة الإسلامية:

على ضوء ما سبق من سياسات يمكن القول: إنّه على راسم سياسة الإعلام تصوّر مقاصد الإعلام بوضوح ودقّة متناهية لتمكين جهاز الإعلام من القيام بوظائفه على ضوء هذا الفهم. والمقاصد الإعلامية في الدولة الإسلامية جميعها منبثقة من العقيدة الإسلامية ومبنية عليها، وهي أولاً وأخيراً تخدم مقاصد الشريعة الإسلامية.

تتمثل المقاصد الإعلامية فيما يلي:

أولاً: غرس مفاهيم المبدأ الإسلامي بعقيدته وشريعته:

يقول الحق -تبارك و تعالی-: "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"³

ويقول تعالی: "قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"⁴

فعلى الإعلام انشاء برامج وثائقية هدفها الرئيس التفكير والتدبير والتأمل في كتاب الله المنظور وهو الكون وما بثّ الله -سبحانه- فيه من آيات وأمارات دالات على عظّمته -سبحانه-، وبديع صنعه، وذلك لتعميق صلة الناس بربهم، وجعل إيمانهم به إيماناً عقلياً يقينياً راسخاً بالأدلة المبتوثة في عظيم خلق الله -سبحانه-.

قال -تعالى-: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"⁵

¹ يوسف العظم، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، ص6

² سورة ابراهيم : الآيات (24-26)

³ سورة محمد: الآية 19.

⁴ سورة الأنبياء: الآية 108.

⁵ سورة البقرة: الآية 164

ثانياً: غرس محبة الله ورسوله في النفوس وأهميّة مراقبة الله - سبحانه - واتّباع هدى نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم -، وتعظيم أمر الجنة ونعيمها في القلوب وترسيخ مهابة النار.
يقول الحق -تبارك وتعالى-:

"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ"¹
ويقول -سبحانه-: "أَقُلُّ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ"²
ويقول -سبحانه-: "إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ"³

ثالثاً: شرح مقاصد الشريعة الإسلامية للأمة: حفظ الدين، والعقل، والنفوس، والأموال، والنسل، والحفاظ على الدولة ووحدتها، وحفظ الأمن وحفظ الكرامة الإنسانية.⁴

رابعاً: شرح القرآن الكريم وتفسيره والسنة النبوية وتوجيهاتها.
خامساً: تعريف الناس بعلوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف. كمفاهيم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وأسباب نزول القرآن الكريم، وكأنواع الحديث من حيث الثبوت؛ المتواتر والآحاد، ومن حيث القبول كالصحيح، والحسن، والمشهور، والضعيف، وعلم الجرح والتعديل في أحوال الرواة، وما إلى ذلك.

سادساً: تعليم الناس اللغة العربية وفنونها.

سابعاً: يعمل الإعلام على ترقية اهتمامات الناس قبل العمل على تلبية رغباتهم وذلك بأن يذكي فيهم روح التضحية والإيثار والأخوة والإخلاص لله تعالى وكل خلق يقربهم منه سبحانه وأن يعمل الإعلام على تنفيرهم مما يغضب الله عز وجل أو يوجب لمن يقوم بالمعاصي تلك عذاب النار والعياذ بالله.
ثامناً: تقوية أواصر الرابطة الإسلامية بين أفراد الأمة وغرس مفاهيم التعاون والإيثار والإحسان.

تاسعاً: تحميل كل فرد من أفراد الأمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله
وبيّن ان هذا الأمر على الوجوب وليس على الاستحباب أو على الإباحة، فالله -سبحانه وتعالى- يقول: "وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"⁵، وهذا فرضٌ على الكفاية، بمعنى أن الأمة بمجموعها مطلوبٌ منها ذلك ولو أقام هذا الفرض وأتمّه أحد برئى الباقي ولو بقي الأمر الشرعي مُعَطَّلاً، أتم الجميع، بخلاف فرض العين

1 سورة البقرة: الآية 165.

2 سورة آل عمران: الآية 31

3 سورة محمد: الآية 12

4 انظر تفصيل الأدلة الشرعية عليها ص105 من البحث .

5 سورة آل عمران: الآية 104.

المطلوب فيه من كل فرد أن يقوم بالأمر الشرعي ولا تبرأ ذمة الواحد ولو قام الجميع بما أمرهم الله بفعله.

وعليه يجوز تأسيس أحزاب أو جماعات في الدولة الإسلامية ولكن وجود تلك الأحزاب والجماعات مُقَيَّد ومشروط بأنها تدعو إلى الإسلام وتحرم الدعوة إلى غيره وأن يقوم ذلك الحزب أو تلك الجماعة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الأحكام الشرعية.

عاشرا: تبيان ما لأهل الذمة في المجتمع الإسلامي من حقوق وما عليهم من واجبات وتوضيح حرمة الإساءة إليهم بغير وجه حق ووجوب الإحسان إليهم. ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-: "الجنة حرام على من قتل ذمياً أو ظلمه أو حمله ما لا يطيق وأنا حجيج الذمي"¹

حادي عشر: تتبّع التقنيات الحديثة وتطورها في جميع أنحاء العالم لمواكبة كل جديد ونقل أخبار المكتشفات والاختراعات في شتى مجالات الحياة التكنولوجية لمساعدة الرعية على اقتناء وإيجاد أعلى أنواع التقنية في كل المجالات لا سيما مجال التسلح إذ يجب أن تكون أعلى أنواع الأسلحة متوفرة في بلاد المسلمين.

قال تعالى: "وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ"²

ثاني عشر: المحافظة على النظام السياسي القائم -نظام الخلافة الإسلامية- المنبثق من العقيدة الإسلامية ووحدة هذا النظام أي النظام الرباني الذي يعالج كافة مناحي الحياة وذلك يتلخص في الآتي:-

- 1- تنظيم علاقة المسلم بخالقه وبارئه، ربّه ومُدبّرِ شؤونه وذلك بتفصيل موضوع العقائد والعبادات، وتحديد مهمة العقل ودم الأخذ بغير القطع في مواضيع العقيدة.
- 2- تنظيم علاقة المسلم بالآخرين من حاملي تابعة الدولة وذلك بتفصيل أحكام المعاملات من بيوع وإجارة ووكالة وجزية وغيرها وتفصيل أحكام العقوبات.
- 3- تنظيم علاقة الإنسان بنفسه وذلك بتفصيل كل ما يتعلق بملبسه ومأكله ومشربه وأخلاقه.

1 الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، مسند الربيع (1/292)، رقم 754، باب الحجّة على من قال أن أهل الكبائر ليسوا بكافرين، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، سلطنة عمان، (1415هـ)، ط1، تحقيق محمد ادريس عاشور بن يوسف.

² سورة الأنفال: الآية (60).

4- تنظيم علاقة المسلم بالآخرين من شعوب العالم والدول المحيطة وذلك بتفصيل أحكام الدعوة والجهاد والمعاهدات وإعلان الحرب والصلح وما شابهه وإنابة ذلك بخليفة المسلمين دون غيره.

وتبني ما يتبني حاكم المسلمين لتبقى العلاقة مع الحاكم علاقة تكاملية وعلاقة محبة ووئام، قال -عليه الصلاة والسلام-: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم"¹

ثالث عشر: مهاجمة الأفكار والعقائد الباطلة:

قال -تعالى-: "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ"²
وقال -سبحانه-: "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ"³

رابع عشر: ترسيخ مفهوم الولاء لله وحده.

قال -تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁴
ويقول -جل جلاله-: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"⁵

فلا قرابة ولا رابطة بين البشر تعلق على رابطة العقيدة الإسلامية، والولاء لله -سبحانه- يُقدّم على كل ولاء.

خامس عشر: دوام توجيه الأنظار إلى أعداء الأمة الحقيقيين المتمثلين بالكفار والمنافقين على اختلاف

مذاهبهم ومسمياتهم. قال -سبحانه-: "إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا"⁶

وقال تعالى: "هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ"⁷.

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم، حديث رقم (1855)، ص 948.

2 سورة الأنبياء، الآية (18).

3 سورة الأنبياء، الآية (98)

4 سورة المائدة، الآية (51)

5 سورة المجادلة، الآية (22)

6 سورة النساء: الآية 101.

7 سورة المنافقون: الآية 4.

سادس عشر: على الإعلام الإسلامي تحضير مواد خاصة - من باب الدعاية الصادقة الهادفة - لِيَتِمَّ بثُّها للبلدان التي يراد فتحها وذلك ليكون توطئة لجيوش الفتح قبل أن تصل تلك البلاد وفي مقدمتهم العلماء الذين يدعون إلى الإسلام فان لم يقبلوا فالجزية وإلا فيستعينوا بالله ويقاتلوهم. يقول - سبحانه -: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ"¹

سابع عشر: على الإعلام أن يثير حفيظة المسلمين ويُديم سقيهم بالمادة المُحرَّضة لهم للبذل والعطاء والغيرة على دين الله وأعراض وأراضي ومُقدَّرات الأمة، متمثلة بالآيات الكريمة من كتاب الله - عز وجل - وأحاديث وسيرة المصطفى الأسوة - صلى الله عليه وآله وسلم - والسيرة العطرة للصحابة الكرام رضوان الله عليهم وسيرة التابعين ومن سار على دربهم في التأسى برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي التضحية والبذل والعطاء لكل ما يملكون من مال ونفس وعيال في سبيل إعزاز هذا الدين وإبقاء راية الإسلام مرفوعة شامخة، كموقف خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها في بداية الدعوة، وموقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند الهجرة، وموقف علي وأسماء رضي الله عنهم عند الهجرة، وموقف سمية رضي الله عنها عند محاولة فتنها عن دينها، وموقف نسبية المازنية رضي الله عنها في بيعة العقبة الثانية (بيعة القتال) وموقفها في معركة أُحد، ويقوم الإعلام بربط كل ذلك بواقعا اليوم لبيان الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج فيكون خير زاد للمسلمين على طريق النصر والتغيير والتمكين بإذن الله.

ثامن عشر: على الإعلام غرس مفهوم الوفاء بالوعود والعقود، مع المسلمين وغيرهم: يقول الحق - تبارك وتعالى -: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"² ويقول - سبحانه -: "وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا"³ وعندما وقع حذيفة بن اليمان وأبوه - رضي الله عنهما - في أسر قريش، لم تطلق قريش سراحيهما إلا بعد أن أخذت منهما موتقاً ألا يقاتلاها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كانت غزوة بدر قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن شئت قاتلنا معك. قال صلى الله عليه وآله وسلم: "بل نفي ونستعين بالله عليهم"⁴

1 سورة الأنفال: الآية 39.

2 سورة النحل: الآية 91.

3 سورة الإسراء: الآية 34.

4 جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، صفة الصفوة، (1421هـ - 2000م)، دار الحديث، القاهرة،

تحقيق أحمد بن علي، باب ذكر وفاة حذيفة رضي الله عنه، (137/1)

تاسع عشر: على الإعلام ترسيخ مفهوم القتال عند المسلمين هو للمقاتلة، أي لا نقاتل إلا المُقاتلين، فإله سبحانه وتعالى- يقول: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"¹ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- إذا أرسل جيشاً يوصيه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه ويقول: "لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة"² وعن رباح بن ربيع قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً فقال: "انظر علام اجتمع هؤلاء" فجاء فقال: على امرأة قتيل فقال: "ما كانت هذه لتقاتل" قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلاً فقال "قل لخالد لا تقتلن امرأة ولا عسيفاً"³.

عشرون: على الإعلام دوام نقل أخبار الفتوحات والانتصارات التي يحققها جيش الأمة الإسلامية ونقل أخبار الحدود الجغرافية الجديدة للدولة الإسلامية حيث تصل جيوش الفتح ومثل هذه الأخبار تكون مرتبطة مباشرة مع خليفة المسلمين لمعرفة ما يمكن بثه مما يفضل تأجيله.

المطلب الثالث: سياسة الدولة الإسلامية في تحديد الوظائف.

وظيفة الإعلام ابتداء العمل على تنفيذ وتحقيق الأهداف المطلوبة⁴ باستخدام كل الوسائل الممكنة، ويمكن إجمال هذه الوظائف فيما يلي:

أولاً: وظيفة تنقيفية: تتمثل بغرس المفاهيم الشرعية التي ترعى شؤون الناس وتنظم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. بما تتضمنه من برامج تاريخية وجغرافية وعلمية ووثائقية ودراسات بحثية واستراتيجية وغيرها.

ثانياً: وظيفة تربوية:

بالإضافة إلى غرس القيم والمفاهيم التي تبني الشخصيات الإسلامية من مثل الصدق والأمانة وحب الله وحب رسوله وطاعة الوالدين والإحسان لهما والإحسان للجار ورحمة الضعيف، كذلك تحت على السباحة والرماية وركوب الخيل وما إلى ذلك مما يسهم في التربية البدنية بالإضافة إلى التربية النفسية والعقلية.

¹ سورة البقرة: الآية 190.

² البيهقي، سنن البيهقي الصغير، باب ما يفعل بالرجال البالغين، (447/7)

³ ابو داود، سنن أبي داود، (121/11م) باب في قتل النساء، (53/3)، رقم 2669، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح (العسيف: الأجير)

⁴ الأهداف والمقاصد الإعلامية تمّ تفصيلها في المطلب السابق.

ثالثاً: وظيفة تعليمية:

تشمل برامج تعليم اللغة العربية للصغار والكبار، وتعليم القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، وكذلك تشمل تعليم الفنون والمهن المختلفة للأطفال وربات البيوت.

رابعاً: وظيفة إخبارية:

توفر للناس الأخبار المحليّة والعالميّة بحيث تتم صياغتها من وجهة نظر الإسلام، أي: من منظور شرعيّ كي توصلّ عند الناس النّاحية الرّعيّة والحكم على الأمور من زاوية خاصّة؛ وهي زاوية الإسلام والعقيدة الإسلاميّة، لا أن تلتزم الحياد- كما تدّعيه وسائل اليوم-، ولا أن تعرض الأمور دون طرح حلول جذريّة لكلّ المشاكل الداخليّة والخارجيّة من منظور شرعيّ.

خامساً: وظيفة طبيّة:

ترفع مستوى الوعي الصّحيّ عند النّاس ببرامج الإسعافات الأوليّة، وبالتّصرف الصّحيح عند الإصابات المشهورة المختلفة كدغ أفعى أو الحريق أو الإغماء أو الغرق أو الاختناق وما إلى ذلك، كما تعمل على زيادة وعي النّاس على الأعشاب المختلفة الغنيّة بموادّ طبيّة معالجة وتمييزها عن تلك التي فيها السّموم الضّارة، كما ترفع مستوى وعيهم على فوائد الخضار والفواكة وسائر الأطعمة التي سخرها الباري- سبحانه- لسعادة وعافية النّاس وتوفير الوقاية لهم.

سادساً: وظيفة ترفيهيّة: تشمل برامج تعمل على الترويح عن النّفس كالبرامج التي تتعلّق بالتفكّر في مخلوقات الله البحريّة، والأدغال الإفريقيّة، والبحار والمحيطات، والطّيور.

سابعاً: وظيفة دعائيّة:

محليّاً ببيتّ الإعلانات بما يخدم الرّعيّة تجاريّاً وتربويّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً، وللخارج بما يخدم الدّعوة من شرح وتفصيل للإسلام؛ عقيدة وشريعته ومنهاج حياة، لتكون مقدّمة للدّعوة الإسلاميّة التي يقوم بها جيش المسلمين للبلاد المتاخمة لبلاد المسلمين.

المبحث الثاني: سياسة الدولة الإسلامية في الاستفادة من الأساليب والوسائل:-

وفيه مطلبان :-

- المطلب الأول: الأساليب والوسائل القديمة.

- المطلب الثاني: الأساليب والوسائل الحديثة.

الإعلام عملية اتصال فكري يستند أساساً إلى وجود مرسل ومرسل إليه ووسيلة لنقل الرسالة المطلوبة، وهذه العملية تطورت ووسائلها عبر تطور وسائل الاتصال .

فبعدما كان الاتصال المباشر لنقل الرسالة الإعلامية من خلال الكلمة المسموعة في الشعر أو الخطبة، تطور إلى الكتابة بوجود الطابعة، وتطور أكثر مع اكتشاف اللاسلكي واكتشاف البث المرئي سنة (1930م)، ووصل التطور إلى إحدى قممه مع الأقمار الصناعية سنة (1964م)، كما أن اختراع الحاسوب الإلكتروني (1946م)¹ والتطورات التي طالته، وبخاصة في التسعينات من القرن الماضي حتى الآن ليشمل التليتكست (Teletext)² والفيديو تكست (Videotext)³، والإنتركتيف (interactive)⁴ والإنترنت في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى اختراع الليزر (الضوء المتلاصق 1960م)، وتطور صناعة الألياف البصرية العاملة على توجيه الضوء ذي التردد العالي والبالغة الاتساع، وبالتالي المساعدة على عملية تضخيم الضوء بالبث المحثوث عليه بالإشعاع.⁵ كل ذلك كان له الأثر، العظيم في زيادة اتساع الرقعة التي تصلها الرسالة الإعلامية وزيادة الجمهور المخاطب بتلك الرسالة.

فلا بدّ للدولة الإسلامية وإعلامها أن يستفيد من هذه التقنيات وتسخيرها لنقل الرسالة الإعلامية وبثها سواءً أكان بالوسائل المسموعة أم المقروءة أم المرئية.

1 د. عصام أنيس عبد الحميد ربحي، الوسائل المسموعة والمرئية النشأة والتطور (تجربة الإعلام المصري)، (ط1)، الدار المصرية اللبنانية، 2004م، ص (6-13). د. عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ص (330-340).

2 ألتليتكست: يوزع المعلومات عن طريق جهاز التلفاز أثناء البث التلفازي العام.

3 الفيديو تكست: ربط التلفاز المنزلي بمراكز المعلومات المرئية.

4 الانتركتيف: وهو يمكن من إجراء المؤتمرات عبر أجهزة التلفازات.

5 د. فارس اشتي، الإعلام العالمي، ص (17).

المطلب الأول: الأساليب والوسائل السابقة :

أولاً: الاتصال الشخصي:

وهذا كان أول أشكال الإعلام الذي استخدمه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بعد البعثة، فكان ينقل الخبر الرباني برسائله العقديّة لتوحيد الله - سبحانه-، من خلال الاتصال الشخصي ودأب على ذلك صحابته الكرام من بعده.

ثانياً: الخطبة:-

من أبرز الوسائل الإعلاميّة ولا يقلّ الدور الذي قامت به في مجال الإعلام عن الاتصال الشخصي بل فاقتته. قال الدكتور صالح هندي ما نصّه: (والخطبة منذ ظهور الإسلام هي الوسيلة الأولى من وسائل الإعلام التي اعتمد عليها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في نشر الدين الجديد وفي شرح المبادئ التي نادى بها في الجزيرة العربيّة).¹

ولقد اعتبرها محمود كرم سليمان من أساليب الإعلام الجمعيّ شديد التأثير.²

وظلّت الخطبة شديدة التأثير في البناء العقديّ والفكريّ والشعوريّ للأمم الإسلاميّة، فإذا كان النفيّر العام للقتال انتشر الخطباء في المساجد الكبرى يبيّنون في الناس حبّ الجهاد والتّضحية في سبيل الله. واشتهر من الصّحابة وممن بعدهم ثلّة من الخطباء الأفاضل من أمثال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب. وزيايد بن أبيه والحجاج بن يوسف النّفقيّ وغيرهم. ومن نماذج خطب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- خطبته يوم صعد على الصّفاء³ وخطبته يوم حجّة الوداع.⁴

ثالثاً: الشعر:

لقد كان للشعر أثر بارز في التعبير عن الحياة في العصر النبويّ وقد روى الإمام البخاريّ ثناء الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- على ابن رواحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنهما- قال: "إنّ أخصّ لكم لا يقول الرّفث"⁵ -يعني بذلك ابن رواحه- قال:-

فيما رسول الله يتلو كتابه	إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى، فقلوبنا	به موقنات أنّ ما قال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه	إذا استنقلت بالمشركين المضاجع

1 د. صالح هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص (25).

2 محمود كرم ، التّخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام، ص (123).

3 ينظر نصّها ص32 من هذا البحث.

4 ينظر نصّها ص41 من هذا البحث.

5 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين (562/10) رقم

قال محمود كرم سليمان معلقاً على هذا الحديث: "يعني بذلك أنه سلك بشعره مسلك الإعلام النظيف"¹. وجاء في صحيح البخاري أيضاً من حديث البراء أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- طلب من حسان بن ثابت فقال له: "اهجهم -أو قال- هاجهم، وجبريل معك"².

رابعاً: القراء أو المدرسون:

كان للقراء والمدرسين أثر بارز في نشر الدعوة الإسلامية فالرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- كان يرسلهم ليقرأوا القرآن على من أسلموا حديثاً ليعلموهم القرآن وأمور دينهم، كما حصل مع خباب بن الأرت مع فاطمة بنت الخطاب وزوجها -رضي الله عنهم أجمعين-، ذكره ابن هشام في سيرته³. ومع مصعب بن عمير في المدينة⁴، فعلى إعلام الدولة الإسلامية إبراز دور أمثال هؤلاء المقرئين والمدرسين والفقهاء الكرام، وعلى الدولة الاستفادة من هذه الأساليب.

خامساً: الأذان :-

وقد استخدمه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ليُعلم الناس بدخول وقت الصلاة ولجمع الناس لأمر جلل، فكان يأمر المؤذن ليؤذن في الناس للجهاد بقوله: "يا خيل الله اركبي"⁵. قال الدكتور عبد اللطيف حمزة ما نصّه (ولعلّ أخطر ما كان يقوم به المنادون في العصور القديمة أنهم كانوا ينادون بالنفير العامّ (التعبئة العامة، أو الدعوة للقتال إذا لزم الأمر ذلك)⁶. وعندما كان الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يفتح بلداً كان يأمر المؤذن ليرفع الأذان. قال (فهذا الأذان: ما هو إلّا إعلان سياسيّ أعلن فيه الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- سيادة الدولة الإسلامية الحاكمة بأمر الله على البلاد المفتوحة)⁷. ويقول عبد اللطيف حمزة: "الحقّ - لقد كانت للمنادي وظيفة إعلامية بالغة الأهمية في العصور القديمة، ولم يكن بالإمكان الاستغناء عنه في بيئة من البيئات العربيّة بحال ما"⁸.

سادساً : البريد:

- 1 محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام ص (122).
- 2 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب مرجع النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- (1512/4) رقم (3897).
- 3 ابن هشام، سيرة ابن هشام، (343/1)، [وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرأها القرآن..]
- 4 ابن هشام، سيرة ابن هشام، (434/1) [فلما أنصرف عنه القوم بعث رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرأهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة]
- 5 محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ابن القيم)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط(14)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1407 - 1986)، فصل في غزوة الغابة، (278/3)، ذكره ابن حجر في فتح الباري (413/7).
- 6 د. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية ص (68).
- 7 د. محمد رواس قلججي، قراءة سياسية للسيرة النبوية، دار النفائس، ط1، (1996)، بيروت- لبنان، ص (250).
- 8 د. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية ص (68).

عُرف البريد في التاريخ الإسلامي كوسيلة إعلامية هامة، وقد نقله المسلمون عن البيزنطيين، وأول من وضع نظام البريد في الإسلام معاوية بن أبي سفيان، وقد أكمل عبد الملك بن مروان عمل معاوية في تنظيم البريد.

قال د. صالح هندي ما نصّه: (وقد اهتمّ الحكّام المسلمون به، وخير دليل على ذلك وصيّة عبد الملك بن مروان أن يحمل البريد إليه في أيّ ساعة من ليل أو نهار)¹. وقد تطوّر استخدام البريد لغايات الإعلام لدرجة أنّه أنشئ له بدالات من الخيل والراكبين طول الطريق لضمان وصول الخبر بسرعة، ويروى في هذا المجال أنّ الخبر كان يصل إلى المعتصم من البصرة إلى بغداد في اليوم نفسه رغم المسافة البعيدة بين المدينتين وقد وصل البريد غاية الإتقان في زمن المماليك حيث استخدم البريد الجويّ بوساطة الحمام الزاجل لنقل الأخبار وأمور الحرب². هذه أهمّ الوسائل القديمة التي استخدمتها الدولة الإسلاميّة في سالف عهدها.

المطلب الثاني: الأساليب والوسائل الحديثة.

كانت المطبعة بحقّ هي الفاصل الحقيقيّ بين العصور القديمة والعصور الحديثة حيث نقلت الإعلام من طور إلى طور.

قال الدكتور عبد العزيز شرف ما نصّه: "ذلك أنّه منذ اختراع آلة الطباعة ثمّ ما تمّ اختراعه في العصور الحديثة من أشكال أخرى لوسائل الاتّصال بما في ذلك التليفون والتلغراف والتلكس والكاميرا والفيلم والفتوغراف والراديو والتلفاز، حدث تحولّ أساسيّ في العالم"³. ووسائل الإعلام الحديثة ما هي إلّا مجموعة من الأجهزة والوسائل التي تختصر المسافات وتوفّر الوقت، وتخطب أكبر عدد من الناس في نواحي الأرض وفي أقصر وقت وبأقلّ جهد وتكلفة. وأعرض فيما يلي بعض الأساليب والوسائل الإعلاميّة الحديثة التي يمكن للدولة الإسلاميّة استعمالها بالإضافة إلى الوسائل والأساليب السابقة (القديمة).

أولاً: الصّحف والجرائد :

المطبوعة أو الإلكترونيّة والتي تشمل جوانب تثقيفيّة وترفيهيّة وإخباريّة وتحظى باهتمامات شرائح واسعة من الناس.

1 د. صالح هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل ص (27).

2 د. صبحي الصالح، النظم الإسلاميّة، (ط3)، بيروت، دار العلم للملايين 1976م، حتّى (330-333). نقلاً عن أثر وسائل الإعلام على الطفل/ د. صالح هندي ص (27).

3 د. عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (2000) ص (331).

قال الدكتور عبد اللطيف حمزة ما نصّه: "إنّ الصّحافة هي منبر الرأى العامّ -لا جدال في ذلك- والصّحافة هي أفدر وسيلة من وسائل الإعلام على مناقشة الآراء والمسائل العامّة في كلّ مجتمع"¹.
ثانياً : المجلّات :

ومنها العلميّة والثّقافيّة، المسموعة أو المقروءة أو الإلكترونيّة ويطلق عليها الصّحافة الدّوريّة. يقول د. عبد العزيز شرف ما نصّه: "وهناك من الدّلائل ما يشير إلى أنّ نفوذ وتأثير الصّحف الدّوريّة في كثير من البلاد قد أصبح يمثّل مركز ثقل..."².

ثالثاً : الكتب :

المطبوعة أو الإلكترونيّة، المتخصّصة أو العامّة. وما زالت الكتب، كما كانت في الماضي، مستودعاً للمعرفة والقيم الثّقافيّة.

رابعاً: لوحة الإعلانات :

وهي لوحة توضع في مكان يجتمع فيه النّاس وهي تمثّل مساحة إعلاميّة مهمّة. توضع في المسجد أو المدرسة أو المؤسّسة، أو لوحات إلكترونيّة في الطّرق.

خامساً: الإذاعة:

شهدت السّنوات الماضيّة تقدّماً في البثّ الإذاعيّ لا سيّما بعد الاستخدام التجاريّ للإرسال اللّاسلكيّ وقيام المحطّات الإذاعيّة. وقد وسع هذا حدود الرّسالة الإعلاميّة في المديين: الجغرافيّ والاجتماعيّ.

سادساً: التلفاز:

من أبرز صفات التلفاز استحواده على مشاهديه، لما يميّز به من نقل للصّورة والصّوت والحركة³ فهو وسيلة إعلاميّة بالغة التأثير حيث تفتح الجدر والأسوار وتصل إلى النّاس في بيوتهم، ومشاهدته لا تحتاج إلى جهود سوى الجلوس والمراقبة والمتابعة، ويتعمّق أثرها أكثر مع الأميين الذين يشكّلون أغلب الشعوب الإسلاميّة اليوم، ممّا يقتضي المبادرة إلى تحويل التلفاز إلى وسيلة خير وهدى، وجعله جهاز تعليم ناجح لمحو الأميّة، ولتحرير عقل الإنسان من الخرافات والأباطيل، يلبي حاجات النّاس ويسعى إلى ترقية اهتماماتهم.

يقول الدكتور صالح هندي ما نصّه "وقد لاقى التلفاز إقبالاً شديداً من النّاس في جميع بلدان العالم بشكل لم يلقه أيّ اختراع غيره، وهذا الإقبال على التلفاز لا يدلّ عليه عدد الأجهزة التي اقتنيت في البيوت فحسب وإنما تدلّ عليه تجمّعات النّاس حول أجهزة الاستقبال في الميادين العامّة والمقاهي والفنادق والاستراحات"⁴.

1 د. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية ص (73).

2 د. عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ص (335).

3 د. عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام ص (265).

4 د. صالح هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل ص (35).

ومما زاد من سرعة إقبال الناس على التلفاز بثه المتواصل وعرضه برامج حوارية مباشرة تشرك الجمهور وتستمع لأرائهم ووجهة نظرهم في حلّ مشاكل حياتية مختلفة سياسية منها والاقتصادية والاجتماعية على مدار الساعة، وهذا يدعو علماء الأمة المخلصين أن يبذلوا جهوداً مضاعفة لوضع القواعد والأسس التي تكفل استخدام وسائل الإعلام الحديثة وبخاصة التلفاز استخداماً يسهم في بناء الأمة الإسلامية بناءً فكرياً وأخلاقياً نظيفاً.

قال محمود كرم سليمان تحت عنوان "قبول الوسائل الجديدة واستخدامها". ما نصّه¹ "والإعلامي المسلم مطالب بأن يخاطب الناس بالوسيلة المثلى استناداً إلى قول الله -تعالى-:

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ²."

سابعاً : شبكة الإنترنت :

اشتق اسم (الإنترنت) من الكلمة الانكليزية (Net) التي تعني شبكة، وقد انتقل حقلها الدلالي من حقلها المعجمي المعروف إلى حقل تكنولوجيا المعلومات؛ لتعني (شبكة المعلومات أو شبكة بثّ إذاعي وتلفازي)³.

وفي ضوء ذلك فإنّ (الإنترنت) "مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها. ولا يحكمها كيان واحد بمفرده، وإنما يدير كلاً من مكوناتها مؤسسات عامّة وخاصة هي أكبر من مجموع أجزائها"⁴. ويقدم الإنترنت خدمات عديدة تتمثل بـ (البريد الإلكتروني) وخدمة لوحات النشرات الإلكترونية وخدمة (مكنت) الدخول من بعد (Telnet) وتصفح المعلومات والتّعليم عن بعد وخدمة شبكة (ويب) العالمية (www) وأخيراً خدمات (الاتصال السّمعّي والبصريّ)، حيث ينتج الإنترنت خدمات اتّصاليّة وبشكل مباشر صوتياً وبصرياً⁵.

لذلك شهدت الأعوام الأخيرة زيادة أعداد مستخدمي (الإنترنت)، وظهرت عناوين جديدة للاستخدامات ومنها الحوار المباشر بالصّوت والصّورة، ومننديات الدردشة، والمواقع السياسيّة والإخباريّة والأدبيّة والتّقافيّة وغيرها. بل وانتشرت مواقع كثيرة تخدم المكتبات المحليّة والإقليميّة والعالمية لتيسير البحث العلميّ.

ومن أبرز المواقع على الإنترنت والذي يتم من خلاله أوسع عملية إعلامية موقع اليوتيوب: وهو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجانيّ.

1 ينظر: محمود كرم، سليمان التخطيط الإعلاميّ في ضوء الإسلام ص (139).

2 سورة إبراهيم ، الآية (4).

3 د. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية (ط1)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 2002م، ص (85).

4 المصدر نفسه، ص (85).

5 د. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية ص (86). وينظر: د. حسنى محمد نصر، الترجمة الإعلامية- الأسس والتطبيقات- (د.ط) مكتبة الفلاح ص (36-37).

خلال صيف 2006 كان موقع يوتيوب واحد من اسرع المواقع تطورا على شبكة الانترنت. إذ بلغ عدد المشاهدات له في هذه الفترة 100 مليون مشاهدة يوميا! وكان يضاف اليه 65 الف مقطع فيديو كل 24 ساعة.

عدد زواره كان 20 مليون زائر في الشهر، حوالي 700 الف زائر يوميا.¹ ومما أظهر أهمية الإعلام الإلكتروني والإنترنت تحديداً توجه الناس الكثيف لاستقاء الأخبار من شبكة الإنترنت؛ فقد كشف موقع الجزيرة نت أن الجمهور قد نجح في تحميل أفلام حادثة "قذف بوش بالحذاء" على اليوتيوب بمعدل 209 أفلام في الساعة وتوجد في الوقت الحالي 5000 نسخة منه تمت مشاهدتها 8145000 مرة خلال 24 ساعة من الحدث (حتى مساء يوم الاثنين 14/12/2008). ونقلت عن المدون الجمهوري والاستشاري التكنولوجي ديفد أوول قوله: "هذا الفيلم هو أفضل مثال يعكس ما يحصل عند الجمع بين الإنترنت والسياسة والإعلام".²

وفي الختام أقول بضرورة استخدام كل الوسائل الممكنة قديماً وحديثاً فيما يخدم تنفيذ السياسة الشرعية المطلوبة مع المحافظة على الهوية الإسلامية وثوابتها ودون التأثير بحضارة³ الآخرين، أخرج النسائي عن عرفة بن أسعد-رضي الله عنه- أنه: أصيب أنفه يوم الكلاب (وهو ماء بين البصرة والكوفة) في الجاهلية فأتخذ أنفاً من ورق-أي: فضة- فأنتن عليه فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب.⁴

1 شبكة ام البنين الإسلامية.

(<http://omalbaneen.net/vb/showthread.php?p=13502>, 13.12.2008)

2 الجزيرة الفضائية (2009): حادثة قذف بوش بالنعل تشعل اليوتيوب. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/E4BDD949-0D55-4961-A0BD-17788A44E301.htm>, 16.12.2008)

3 المقصود بالحضارة هنا، مجموع المفاهيم عن الحياة، (تقي الدين النبھاني، نظام الإسلام، ص32)

4 أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي(المجتبى من السنن)، باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفاً من ذهب، (8/163)، قال الألباني: اسناده حسن.

الفصل الخامس

علاقة الإعلام بالدولة من حيث الحصول على الترخيص والرقابة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحصول على ترخيص

المبحث الثاني: الرقابة

المبحث الثالث: قائمة التعليمات أو القوانين التي تصدرها الدولة.

تمهيد

يقول ربّ العزّة والجلال: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِ وَكَوْنَهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ..."¹

تقرّر الآية الكريمة أنّ الذي يقرّر إذاعة الأمر المتعلّق بالخوف أو الأمن بنشره أو منعه هي الدولة ممثّلة برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم-، وبالحاكم (ال خليفة) من بعده، بصفته الراعي للأمة الساهر على راحتها ويحوطها بعنايته، يقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلّم-:

"مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ"²

وقد طبّق هذا الأمر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- ففي غزوة أحد بلغ النبي -صلى الله عليه وآله وسلّم- أنّ بني قريظة نقضوا العهد فأرسل اليهم سعد بن معاذ وسعد بن عباد -رضي الله عنهما على رأس وفد من المسلمين، فقال: "انطلقوا حتّى تنظروا، أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحنا أعرفه، ولا تفتنوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس" قال فخرجوا حتّى أتوهم، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم (فيما) نالوا من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- وقالوا: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد. فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلاً فيه حدّة فقال له سعد بن عباد: دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة. ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما، إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- فسلموا عليه ثم قالوا: عضل والقارة، أي: كغدر عضل والقارة بأصحاب الرّجيع، خبيب وأصحابه فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- "الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين"³.

والآيات التي تحمّل الأمة الإسلاميّة مسؤوليّة نشر الدين ورسالته ودعوته وإعلامها للناس أكثر من أن تُحصى، فالله -سبحانه- يخاطب الأمة من خلال مخاطبته النبي -صلى الله عليه وآله وسلّم- قائلاً:

"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..."⁴.

ويقول جلّ من قائل: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا..."⁵.

1 سورة النساء: الآية 83

2 مسلم، صحيح مسلم، 65-باب استحقاق الوالي الغاش، (88/1)، رقم(383).

3 ابن هشام، سيرة ابن هشام، (178/4).

4 سورة المائدة: الآية 67

5 سورة البقرة: الآية 143

كلّ هذه الآيات الكريمة وأمثالها، وسيرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الحافلة بوجوب حمل الرسالة إلى كلّ الناس بالدعوة والجهاد تدلّ دلالة لا لبس فيها أنّ موضوع البلاغ والإعلام منوط بالأمّة ومن تنبئها الأمّة عنها ليحكمها ويقودها بشرع الله.

المبحث الأول: الحصول على ترخيص:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مزاولة الإعلام.

المطلب الثاني: نوعية البرامج المبتوثة.

قبل الحديث عن المطلبين لابد للباحث من بيان معنى الترخيص.

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية بحثاً عن معنى كلمة الترخيص بهذا التركيب اللفظي نجد المعاني الآتية:

الرخصة في الأمر: خلاف التشديد.¹

الترخيص: التسهيل في الأمر والتيسير، يقال: رخص الشرع لنا في كذا ترخيصاً وأرخص إرخاصاً إذا يسّره وسهله.²

والرخصة: ترخيص الله للعبد فيما يخففه عليه، والتسهيل.³

والرخصة⁴: إذن تبيح به الحكومة لحامله بمزاولة عمل ما أو استعمال شيء.⁵

ومما سبق يرى الباحث:

إن الرخصة والترخيص هو أخذ الإذن من الجهات المسؤولة في الدولة والتسهيل والتيسير منها لمزاولة عمل ما بعد توافر متطلبات ذلك العمل.

المطلب الأول: مزاولة الإعلام

مزاولة الإعلام هو نوع من أنواع التبليغ للرسالة الإسلامية والدعوة الإسلامية. وكلّ ما يشمله الإعلام من تعليم أو تنقيف أو ترفيه أو نقل أخبار أو تعبئة أو تحريض كلّ مرتبب ارتباطاً وثيقاً بالأحكام الشرعية،

1 ابن منظور، لسان العرب (40/7)

2 أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلمية - بيروت، (223/1)

3 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ط4 ، المكتبة التجارية الكبرى ، دار المأمون، القاهرة، ص(620)

4 لفظ مُحدّث: لفظ استعمله المحدثون وشاع في الحياة العامة.(المعجم الوسيط)

5 د. إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة (1972)، ص360

قال تعالى: "وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ"¹ ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"² ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: "وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ"³.

فهذه الآية والأحاديث وأمثالها تحث المسلمين على نقل الرسائل الإعلامية وأشرف مضمون لها الأحكام والأخبار الشرعية بمجرد أن يعلمها المسلم ويتعلمها.

وقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: "يَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُتَفَّرُوا"⁴ هو توجيه آخر يُظهر أن مَنْ يَتِمَّكَنْ مِنَ التَّيَسِيرِ وَيَبَشِّرُ النَّاسَ بِمَا يَسْرُهُمْ وَيَدْخُلُ الْبَهْجَةَ إِلَى حَيَاتِهِمْ وَيَجْعَلُهَا يَسِيرَةً فَلَهُ الْأَجْرُ وَالنَّوَابِ.

ولأنَّ ميدان الإعلام هو الإنسان فكراً وسلوكاً ووجداناً، حيث يسعى الإعلاميون للوصول إليه والتأثير على فكره ووجدانه وتوجهاته وقراراته ومواقفه. وميدان الإعلام في هذا العصر واسع وكبير واختلط فيه الحابل بالنابل، لذلك ينبغي أن تضع الدولة خطوطها العريضة أمام من يريد مزاولة الإعلام أو إنشاء وسيلة إعلامية حديثة، حتى لا يخرج هذا الإعلام عن السياسة الشرعية لإعلام الدولة بصفقتها دولة إسلامية؛ فعلى من يزاول الإعلام مراعاة ما يلي:

أولاً: الالتزام بالسياسة الإعلامية من خلال قائمة التعليمات التي تعلنها الدولة -المذكورة في المطلب الثالث، المبحث الثالث من الفصل الخامس من البحث، ص 105.

ثانياً: الالتزام بالسماوات الإعلامية والعمل على تحقيق الأهداف الإعلامية المشروعة - تم ذكرها في المطلب الأول من المبحث الأول من الفصل الرابع، ص 56.

ثالثاً: الالتزام بالقانون العام الذي يتعلق بالمسائل الإجرائية أو التنظيمية وذلك لضمان تنظيم الموجات العاملة والترددات المستخدمة في البث الإلكتروني دون وقوع تداخل يضر بها أو بالصالح العام. المطلب الثاني: نوعية البرامج المبتوثة:

إن البرامج المبتوثة كثيرة ومتنوعة وهي بمثابة الوعاء الذي ينبغي ألا ينضح إلا بكل خير، فالله سبحانه وتعالى يقول: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ"⁵

1 سورة الانعام الاية: (19).

2 محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (3 / 1275)، رقم 3273 باب ما ذكر عن بني اسرائيل.

3 محمد بن اسماعيل البخاري صحيح البخاري ، باب قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- رب مبلغ أوعى من سامع ، (1 / 37) رقم 67.

4 متفق عليه، سبق تخريجه ص (64) من هذا البحث.

5 سورة ابراهيم: الآيات (24-28)

فالتقافة الإسلامية، وهذا الكون مليء بما يصلح تقديمه للجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية وهو بمثابة البستان المليء بالأشجار الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. وما على القائمين على وسائل الإعلام إلا التخيّر في تقديم الأفضل والأفصح والأنسب للجمهور المستقبل مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظة خصوصية الأمة الإسلامية وتمييزها وخبريتها، فالإعلام الإسلامي هو صمام الأمان الذي يحفظ عقيدة الأمة وفكرها.

أما ما دون ذلك فتبع للأحكام الشرعية فما يحظر الشرع استعماله أو بيعه أو شراؤه أو تصنيعه فيحظر الترويج له كآلات القمار والميسر أو برامج المجون واللّهو المحرم وما إلى ذلك وما من شأنه أن يفسد العقول أو النفوس أو الأذواق فكذلك يحظر نشره في كل وسائل الإعلام الخاصة أو العامة مما يدخل تحت سيادة الدولة ولها عليه سلطان.

والدولة هي بمثابة الحارس الأمين على فكر الأمة وحسها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"¹ هذا من حيث التزام البرامج الإعلامية بالعقيدة الإسلامية، والأحكام الشرعية والتعليمات المرعية السالفة الذكر.

أما ما كان يتعلق بأمن الدولة أو معلومات تتعلق بالسياسة العسكرية، أو بالسياسة الخارجية فيجب أن تشرف عليه الدولة مباشرة فلا يثبت في وسائل الإعلام منها شيء إلا بموافقة حاكم المسلمين وولي أمرهم، أو حسب توجيهاته المتعلقة بذلك زمانا ومكانا.

يقول الدكتور عناية الله إبلاغ ما نصّه: والآية التي تفهم منها الرقابة الإعلامية هي²:
"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ وَكَوَّ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"³
والمعنى أنهم إذا سمعوا شيئا من الأمور فيه أمنٌ نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم {أو الخوف} وهو ضد هذا [أدَّعَوْا بِهٖ] أي: أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته، وكان الأصل أن يردّوه إلى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أو أولي الأمر وهم أهل العلم والفقهاء أو الولد. لعلوا ما ينبغي أن يُفشى منه وما ينبغي أن يُكتم.⁴

فهذا القيد الذي قرّره الآية الكريمة يجعل من يريد من وسائل الإعلام الخاصة أو العامة إذاعة أيّ خبر يتعلّق بموضوع الأمن أو الخوف، النصر أو الهزيمة، السلم أم الحرب، الصلح والهدن وما يتعلّق

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم، ص(933)، رقم(1829).

² د.عناية الله إبلاغ، الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه، ط1، (1420هـ-1999م) عالم الفكر للطباعة والنشر، القاهرة.

³ سورة النساء: الآية (83).

⁴ أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (5/291).

بالتصنيع الحربيّ والآلة العسكريّة يجعله بحاجة إلى رجوع مباشر إلى حاكم المسلمين أو من ينيبه كجهاز الإعلام لإقرار المادة المراد بثّها أو رفضها وتتعلّق بهذا القيد.

المبحث الثّاني: الرّقابة:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: الرّقابة في العالم الغربيّ.

المطلب الثّاني: الرّقابة في دول العالم الإسلاميّ اليوم.

المطلب الثّالث: الرّقابة في الدّولة الإسلاميّة.

وقبل الخوض في المطالب الثلاثة يحسن بالباحث أن يقف على معنى الرّقابة.

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربيّة تبين ما يلي:

ذكر ابن منظور في معنى كلمة رقب: رقب الشيء يرقبُه، وراقبه مراقبة ورقاباً: حرسه.¹

وأورد الفيومي في المصباح المنير:

رَقِبْتُهُ: حَفِظْتُهُ.²

وذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط:

وارتقب: أشرف وعلا.³

وفي المعجم الوسيط:

الرّقابة: بمعنى المراقبة، عمل من يراقب الكتب أو الصحف قبل نشرها.⁴ (محدثه)

وفي الاصطلاح الحديث الرّقابة هي من الأصل الانجليزي (censorship)⁵ والتي بمعنى رقابة أو

مراقبة المطبوعات والأفلام، والتي هي من: (censor) بمعنى: يراقب أو عرّض على الرّقابة.

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن:

الرّقابة في الإعلام الإسلامي: تطلق على الجهة المخوّلة من الدولة للإشراف على كل ما يصدر من

مواد إعلامية أو متابعة ما تم إصداره كي يتسنّى للدولة حفظ فكر الأمة وحسّها وحراسته مما قد

يحرّف الإعلام والمواد المبنوثة فيه عن المطلوب حسب سياسة الدولة المحدّدة والمُعْلَنة.

1 ابن منظور، لسان العرب (424/1)

2 أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (234/1)

3 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص90

4 د.إبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط، ص387

5 الياس انطون الياس وزميله، قاموس الحبيب، دار الجيل، بيروت، ص57

المطلب الأول: الرقابة في العالم الغربي:

العالم الغربيّ هو رائد ما يسمّى بالديمقراطية والحريّات ومن ضمنها حرّيّة التعبير إذ يدّعون أنّ لكلّ فرد من رعاياهم الحقّ في أن يقول ما يريد وأن يُعبّر عن آرائه بما يريد دون قيدٍ أو شرط.

سأعرض في هذا المقام ما تنص عليه القوانين عندهم ثم أقارنه بالتطبيق العملي:

يكفل الدستور الأمريكي حرية وسائل الاتصال الجماهيرية وتتمتع الوسائل المطبوعة بهذه الحرية إلى حد بعيد، فيما تخضع وسائل الاتصال الإلكترونية في المجتمع الأمريكي لسيطرة بعض الوكالات الحكومية مثل (لجنة الاتصالات الفيدرالية FCC) على المستوى الوطني، واتحاد الاتصالات الدولي (ITV)، على المستوى العالمي.¹

وتعمل الصحافة الأمريكية في ظل حماية التعديل الأول الذي ينصّ على أن الكونجرس لن يضع أية قوانين تحول دون حرية التعبير أو حرية الصحافة وبالتالي يكون نطاق الصحافة خارج القيود التشريعية التي يضعها الكونجرس.

كذلك ينص التعديل الرابع عشر على "عدم تدخل الولايات المتحدة كلية في امتيازات المواطنين الخاصة بحرية التعبير والصحافة".²

وتنص الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، الصادرة في روما في 4 نوفمبر 1950 على:

المادة العاشرة:

1- لكل إنسان الحق في حرية التعبير. هذا الحق يشمل حرية اعتناق الآراء وتلقّي وتقديم المعلومات والأفكار دون تدخل من السلطة العامة، وبصرف النظر عن الحدود الدولية. وذلك دون إخلال بحق الدولة في تطلب الترخيص بنشاط مؤسسات الإذاعة والتلفاز والسينما.

2- هذه الحريات تتضمن واجبات ومسؤوليات. لذا يجوز إخضاعها لشكليات إجرائية، وشروط، وقيود، وعقوبات محددة في القانون حسبما تقتضيه الضرورة في مجتمع ديمقراطي، لصالح الأمن القومي، وسلامة الأراضي، وأمن الجماهير وحفظ النظام ومنع الجريمة، وحماية الصحة والآداب، واحترام حقوق الآخرين، ومنع إفشاء الأسرار، أو تدعيم السلطة وحياد القضاء.³

وأما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة فيتنصّن في المادة التاسعة عشرة النصّ الآتي:

1 Bittner, john R. mass communication (N.J: printice-hall, Engle wood Cliffs, 4th ed., 1986) 1

p.338. نقلاً عن أخلاقيات العمل الإعلامي للدكتور حسن عماد مكايوي. ص 106

2 نفس المصدر ص 379. (p.379)

3 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2007): الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. الأمم المتحدة.

(<http://www.arablegalportal.org/associations/Images/Convention/E1.pdf>, 25,1,2009)

"لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير. ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية".¹ هذا من حيث القوانين أما من حيث ما هو موجود في أرض الواقع فإنني لن أتعرض لما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية مع طارق أيوب مراسل الجزيرة الفضائية -رحمه الله- بعد أن قصفت مقرها في بغداد، ولا أريد أن أتحدث عن تيسير علوني مراسل الجزيرة واعتقال القوات الإسبانية له بحجة صلته بالقاعدة، ولا عن سامي الحاج -عافاه الله- الذي قضى ست سنوات في سجون غوننتامو بدون أية تهمة سوى أنه مراسل فضائية الجزيرة العربية، يريد نقل الخبر على حقيقته -وبحيادية تامة- على حدّ تعبيرهم.² ولا أريد هنا أن أتحدث عن المحرقة اليهودية (الهولوكوست) على يد النازية، ولا عن أعداد الذين تمّ حرقهم، وكم هي عقوبة من يُشكك في هذه المحرقة، كالحكم الذي صدر ضد المؤرخ البريطاني ديفيد أيرفينغ بالسجن ثلاثة أعوام بسبب إنكاره لمحرقة اليهود³ أو في عدد من أحرقت فيها، وكيف يعتبرونه عدواً للسامية، وفي الوقت نفسه ينالون من عرض رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وشخصه ورسالته بدعوى حرية التعبير -كما في الدنمارك بشكل خاص- ودون أي مراقبة، أو معاتبة⁴.

لا أريد هنا تناول هذه الجوانب ولكنني أعرض لخبرين تمّ نشرهما في الإعلام الأمريكي رائد الإعلام الغربي لإظهار حقيقة حرية التعبير عندهم والتي تقف وراءها آلة ضخمة من التجسس على الخاصة والعامّة.

ذكر الصحفي إلياس مدني في الحلقة الثانية من كتاب -الحرب على العراق: الأسباب الحقيقية للصراع ما يلي:

لقد شجعت فضيحة ووترغيت قسماً من الصحافة الأمريكية لمتابعة التحقيق بقضية تصرفات المخابرات.

في يوم 22 ديسمبر 1974 تنشر صحيفة نيويورك تايمز على صفحتها الأولى مقال الصحفي سايمور هيرش بعنوان "عملية هائلة للسي أي أيه موجهة ضدّ المعادين للحرب والمعارضين في عهد الرئيس نيكسون".

1 الأمم المتحدة، حقوق الإنسان (2009): الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. السويد.

(<http://www.unhchr.ch/udhr/lang/arz.htm>, 25,1,2009)

2 يمكن الاطلاع على كل هذه الانتهاكات واضعافها على اخبار حرية الكلمة:

الجزيرة الفضائية (2003): الجزيرة.. سلسلة من المضايقات. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=51361>, 26.3.2008)

وفي سواف سوفت (2009): هذه هي الحرية الامريكية الموعودة. المملكة العربية السعودية.

(<http://www.swalif.net/softs/swalif12/softs/45155>, 25,1,2009)

3 بي بي سي العربية (2006): الجدل يحتدم في النمسا حول قانون انكار الهولوكوست. المملكة المتحدة.

(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4736000/4736280.stm, 22,1,2006)

4 بي بي سي العربية (2006): سين جيم: أزمة رسوم النبي محمد. المملكة المتحدة.

(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4690000/4690018.stm, 22,1,2006)

فهجمت الصحافة بشراسة كبيرة على السي أي إيه لم يسبقها مثيل، بتأييد من السياسيين والمواطنين العاديين الذين طالبوا بوضع حد لهذه العمليات المتناقضة التي تقوم بها هذه الوكالة، التي تم تشبيهها "بفيل أثناء ثورة غضب فأقلت من سلطة حراسه".

في يوم 4 يناير 1975 وتحت تأثير ضغط الرأي العام أعلن جيرالد فورد تشكيل لجنة لتقصي الحقائق لبحث حالات تجسس السي أي إيه غير القانونية داخل الولايات المتحدة... في ذلك الوقت كانت ميزانية هذه المؤسسة التقنية العملاقة تفوق العشرة مليارات دولار وبفضل مراكز التنصت وأقمار التجسس والكمبيوترات القادرة على كسر الشفرات التي كان ينظر إليها على أنها لا تكسر، كانت هذه الوكالة قادرة على التنصت على كل العالم. في العام 1974 فقط، قامت هذه الوكالة بالتنصت على 23 مليون و 472 ألف و 780 مكالمة خاصة.¹

وحديثاً اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه وقع أمراً سرياً يطلب فيه من وكالة الأمن القومي التنصت على مئات الأشخاص داخل الولايات المتحدة عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر. ودافع بوش عن هذا القرار ووصفه بأنه أداة حيوية لحماية الولايات المتحدة من هجمات أخرى وأوضح أن قراره كان دستورياً وخضع لمراجعة من الهيئات القانونية مشيراً إلى أن الهدف الأساسي من هذا الأمر السري هو اعتراض الاتصالات الدولية للمشتبه في علاقتهم بتنظيم القاعدة والتنظيمات الإرهابية المرتبطة به وبموجب الأمر السري، فُرِضت إجراءات لمراقبة الاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني لمئات الأمريكيين دون الحصول على موافقة السلطات القضائية.²

وأختم بما نقله الدكتور سليمان صالح عن وسائل الإعلام الغربية نفسها:

لقد أثبتت حرب الخليج أن استقلال وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية خرافة، فالنظام الاجتماعي والسياسي في الولايات المتحدة كما في غيرها من الدول يحدد ما يستطيع وسائل الإعلام أن تفعله، وما لا تستطيع أن تفعله. إن هناك حدوداً لاستقلال وسائل الإعلام، إن نطاق الحرية المتاحة لهذه الوسائل يضيق.³

المطلب الثاني: الرقابة في دول العالم الإسلامي اليوم.

وأما في البلاد العربية، فحدث ولا حرج فهم يدعون الديمقراطية والحرية ولكنهم تبع للدول الكبرى في خداعهم وتضليلهم لشعوبهم فما الديمقراطية والحرية إلا أكاذيب وألهايات يخدرون بها الشعوب،

1 الحوار المتمدن (2004): الحرب على العراق. جمهورية العراق.

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24914>, 25.2.2009)

2 وزارة الإعلام الكويتية (2008): التنصت الأمريكي. الكويت.

(www.news.gov.kw/files/documents/20%_doc, 25.2.2009)

Imabeth E.B. committed Journalism : au ethic for profession\ (Usa : Indiana university press 3

1992) نقلا عن د.سليمان صالح ، الاعلام الدولي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع (كلية الإعلام - القاهرة) ط1

(2003م /1424هـ) ص 328

والذي يعتني به الإعلام في بلاد العرب والمسلمين هو أخبار الرئيس والزعيم والملك- سافر ورجع واستقبل وودّع وتقبّل التهاني وافتتح المشاريع- وما إلى ذلك¹.

فالحقيقة هي أنّ جميع الدول في العالم الإسلامي تلتزم بوضع وسائل الإعلام تحت شكل ما من أشكال الرقابة الحكومية؛ والمنتبّع لهذا الموضوع يلاحظ وجود نمطين للرقابة في هذه البلاد:
أولاً: الرقابة المباشرة ، وتتخذ الأشكال الآتية.

أ- الرقابة السابقة للنشر حيث يوجد رقيب مقيم في المنشأة الإعلامية يطلع على المادة التي يراد نشرها فيحذف ما يشاء أو يُثبت.

على سبيل المثال تنص المادة (58) من قانون المطبوعات القطري على أنه:
" يجوز لمدير إدارة المطبوعات والنشر بعد موافقة وزير الإعلام أن يحذف من أيّة مطبوعة محلّية أو مستوردة أيّة فقرة أو مقال أو بحث أو تعليق أو أجزاء منها..."²
والرقابة بعد النشر وقبل التوزيع ويكون هذا إجراء استدراكي لمن لاحظ في المواد المعدة للنشر أو التي بُدئ بتوزيعها - ما يمنع توزيعها فيتم تدارك ذلك قبل تمامه خاصة بالمواد المطبوعة أو المسجلة.

ب- الرقابة بعد التوزيع حيث يتم جمع المواد التي تم توزيعها ومصادرتها بعد ملاحظة ما يمنع تداولها مثل ما تنص عليه المادة (25) من قانون المطبوعات اللبناني:- " اذا نشرت إحدى المطبوعات ما تضمن تحقيراً لإحدى الديانات المعترف بها في البلاد أو ما كان من شأنه إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية... يحق للنائب العام الاستئنافي أن يوقف المطبوعة لمدة لا تقل عن أسبوع ولا تتجاوز الشهر وأن يصادر أعدادها، وعليه أن يحيل المطبوعة على القضاء ."³

ثانياً: الرقابة غير المباشرة: ويمكن أن تتخذ الأشكال التالية:

أ- إصدار قائمة بالتعليمات أو التوجيهات الحكومية حول بعض الخطوات الخاصة بالنشر والتي يقال عادة بأن المصلحة القومية تقتضيها.

1 ينظر: التلفاز السعودي (2008): المملكة العربية السعودية.

(<http://www.saudi1.tv/>, 25.4.2008)

والتلفاز الأردني (2008): المملكة الهاشمية الأردنية.

(<http://www.star28.com/site/redirect.php?url=http://jrtv.gov.jo/>, 24.4.2008)

2 فاروق أبو زيد، النظم الصحفية في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب(1986)، ص48-51، نقلا عن د.حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي ص126

3 دولة لبنان: المرسوم الاشتراكي رقم 104، بتاريخ 1977/6/30 (بيروت: وزارة الإعلام) نقلا عن د.حسن عماد

ب-تعريض الإعلاميين لبعض أشكال الضغط المادي كالسجن والطرده من الخدمة أو الضغط المعنوي كالإغراء أو الترهيب أو المنع من الكتابة.
ت-الرقابة التي يمارسها رئيس التحرير أو المحرر المسئول.
ث-وضع قيود على حرية استقاء الأنباء من مصادرها وحرية الرجوع إلى مصادر الأخبار.¹

هذه الرقابة وأشكالها الصارمة في دول العالم الإسلامي جعلت الإعلام يتركز على أخبار الرئيس والزعيم والملك من حيث سفره ورجوعه واستقباله للوفود وتقبله للتهاني والتبريكات والبرقيات وافتتاحه للمشاريع وما إلى ذلك.

ورغم أن الإعلام يتشدد بالحريات والتجارب الديمقراطية -على حد تعبيرهم- وأنه لا حجر على المواطنين فيما يقولون ويتحدثون فإن ذلك كله من قبيل الشعارات للاستهلاك المحلي ولإظهار الدول أنها تابعة لدول الغرب الديمقراطية- والتي في نظرهم متحضرة ومتطورة ومتقدمة- وأنهم في طور اللحاق بها.

والمنتبع لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي يلاحظ عدم قدرة أي أحد على التحدث عن وحدة البلاد الإسلامية؛ فعلى سبيل المثال عندما قام حاكم العراق السابق بضم الكويت إلى العراق -بغض النظر عن أطماعه آنذاك- قامت الدنيا ولم تقعد لأنه اعتداء على دولة مجاورة، فمن كان يُسمح له بالتكلم على أية وسيلة إعلامية عربية بالحكم الشرعي الذي يقضي بوجوب ضم جميع البلاد الإسلامية تحت لواء واحد! وفي محنة غزة الأخيرة من كان يجرؤ أن يقول لحاكم مصر افتح المعابر وضمّ غزة إلى أختها رفح المصرية المسلمة الخراجية ولتكن مقدّمة لتحرير فلسطين كلها!

وعندما ذبح حاكم روسيا (بوتين) المسلمين في الشيشان وأحرق البلاد على رؤوس أهلنا هناك، ذهب إليه وزير خارجية إيران آنذاك -التي كانت تتولى بلاده رئاسة منظمة مؤتمر العالم الإسلامي-، فقال لهم بالحرف الواحد: إن قضية الشيشان شأنٌ داخلي².

فلم يستطع أي أحد من رعايا تلك الدول أن ينبس ببنت شفة في هذا الموضوع في الإعلام تماشياً مع تلك السياسات الآتمة، مع أنّ المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول:
" المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم..³

1 د.حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (1994م)

ص122

2 شبكة طريق الإسلام (2005): روسيا والعالم الإسلامي.. علاقات من منظور جديد. قطر.

(http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1171274621023&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout, 23,2,2009)

3 محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، کتب قسم الفیء، (153/2)، وقال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. وله شاهد عن أبي هريرة وعمرو بن العاص.

وعندما اتخذت الدول العربية قرارا استراتيجيا للسلام مع دولة يهود المحتلة لأرض فلسطين لم يُسمح لأحد أن يذكر وجوب الجهاد والقتال -لاستفاد أرض المسلمين- على أثر إعلامهم باستثناء ما سمحوا به من "تنفيس" مدروس ومبرمج من خلال قناة الجزيرة الفضائية وأمثالها. والخلاصة أنهم يدعون حرية التعبير ولكن رقابتهم تصل إلى حد التنصت والتجسس، بل إلى الاعتداء والاعتقال¹ تبعا لسياسات أولياء أمورهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومما تفتقت عنه عقول المراقبين في دول العالم الإسلامي:

ما نشرته ال (بي بي سي) على موقعها تحت عنوان: الإنترنت وحرية التعبير في الدول العربية، الحكم على مواطن سوري بالسجن لتحميله صفحات من موقع محظور على شبكة الانترنت لسوريين منفيين، وإرساله هذه المواد بالبريد الإلكتروني لآخرين. وقد صدر ضد عبد الرحمن الشغوري، البالغ من العمر 32 عاما، حكم بالسجن لمدة عامين ونصف بعد إدانته بتهمة "نشر أخبار كاذبة تضعف معنويات الشعب".²

فالرقابة في دول العالم الإسلامي اليوم هي على كل شيء إسلامي أو يخدم المسلمين، أما ما يفسدهم ويخدرهم ويلهيهم عن مرارة عيشهم فيقع تحت حرية التعبير التي تتغاضى عنه تلك الدول.

المطلب الثالث: الرقابة في الدولة الإسلامية.

موضوع الرقابة في الدولة الإسلامية يختلف عنه في أي دولة أخرى إذ إن الحاكم والمحكوم من جنس واحد بمعنى أنهم يحملون نفس الأفكار ولديهم نفس المشاعر والأمة تنتخب حاكمها بسلطانها لينوب عنها في تنفيذ القناعات والمفاهيم والمقاييس الشرعية وما ينسحب على المحكوم ينسحب على الحاكم فالجميع تحت القانون الشرعي الرباني المأخوذ من الله -سبحانه وتعالى- متمثلا في مصادر التشريع المعروفة.

لذلك فإن الرقابة في الدولة الإسلامية لها شكلان:

أولا: الرقابة المباشرة:

ثانيا: الرقابة غير المباشرة.

1 اعتقلت الشرطة العراقية مراسل الجزيرة في محافظة الرمادي، توقيف رئيس قسم البحوث و الدراسات بموقع الجزيرة نت إسماعيل محمد عدة ساعات بتونس، احتجاز السلطات المصرية الطاقم التلفزيوني لقناة الجزيرة، تم إغلاق مكتب الجزيرة في الكويت، على: الجزيرة الفضائية (2003): الجزيرة.. سلسلة من المضايقات. قطر.

(<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=51361>, 26.3.2008)

3 بي بي سي العربية (2006): الإنترنت وحرية التعبير في الدول العربية. المملكة المتحدة.

(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/talking_point/newsid_3840000/3840919.stm, 22,1,2006)

أولاً: الرقابة المباشرة ويقوم بها ثلاث جهات:

أ- الإعلام نفسه من خلال رئيس التحرير والمسؤولين في الوسيلة الإعلامية المعينة عن الإصدارات التي تصدر عنها. يقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-:

"أَلَا كَلِّمَ رَاعٍ وَكَلِّمَ مَسْؤُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ"¹.

ب- الأفراد والأحزاب السياسيّة في الأُمَّة الذين يطَّلعون على إصدارات وسائل الإعلام ويقومون بعرضها على المقاييس والمعايير الشرعية. قال -تعالى-:

"وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"²

ج- الدولة نفسها من خلال جهاز يقوم بمتابعة كل ما يتم نشره في وسائل الإعلام لضمان سير هذه الإصدارات حسب سياسة الدولة الإعلامية المعلنة.

أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب أنه قال: "أرأيتم إن استعملت عليكم خيراً من أعلم، وأمرته بالعدل، أفضيت ما علي؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر في عمله، أعمل ما أمرته أم لا"³.

فعلينا المتابعة لذلك ولإعطاء الإذن لما يلزمه إن قبل نشره من قبل الأمور والأخبار المتعلقة بالحرب والسياسة الخارجية والأمور العسكرية والأمنية.

ثانياً: الرقابة غير المباشرة وتكون بما يلي:

أ- بإصدار قائمة بالتعليمات أو التوجيهات المرعية حسب سياسة الدولة الإعلامية كخطوط عريضة لوسائل الإعلام المختلفة (سيتم تفصيلها في المبحث القادم).

ب- إنزال عقوبات بمن يخالف السياسات الإعلامية للدولة.

فقد غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما ذكره الحافظ ابن حجر:
"أَنَّ عُمَرَ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَرَأَاهُ عَلَيْهِ فَعَضِبَ وَقَالَ: لَقَدْ جَنَّتُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، لَأَ تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي"⁴

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم، ص(933)، رقم(1829).

2 سورة آل عمران: الآية 104.

3 أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، المكتب الإسلامي- بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، (1992)، (326/11)، رقم: (20665)

4 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (425/20)، وقال: رَجَّالَهُ مُؤْتَقُونَ إِلَّا أَنْ فِي مُجَالِدٍ ضَعْفًا.

وورد في كتاب نظام العقوبات كمثال على العقوبات التعزيرية في الدولة الإسلامية: "من طبع، أو باع أو أحرز بقصد البيع أو التوزيع، أو عرض أية مادة مزينة مطبوعة أو مخطوطة، أو أية صورة، أو رسم نموذجي أو أي شيء آخر يؤدي إلى فساد الأخلاق يعاقب بالحبس حتى ستة أشهر".¹

ت- تعمل الدولة على نشر أجواء التقوى ومراقبة الله عز وجل في السر والعلانية.

يقول الحق -تبارك وتعالى-: "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ. إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"²

ويقول -سبحانه-: "وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ . يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ"³

ويقول -سبحانه-: "وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ . وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ"⁴

ث- حجب المواقع الإلكترونية وبت القنوات الفضائية التي تفد إلى البلاد من الخارج والمتخصصة في فتن الناس عن دينهم، أو نشر الرذيلة بينهم، والعمل على تطوير وإحكام برامج الحجب، ومعالجة البرامج التي تفكك شيفرات هذا الحجب، كل ذلك حفاظاً على أجواء العفة والطهارة والنقاء الواجب توفرها واستمرار وجودها في الدولة الإسلامية، مع التحصين الكافي للأمة بمفاهيم التقوى والرقابة الذاتية السالفة الذكر.

1 عبد الرحمن المالكي، نظام العقوبات، باب التعزير، الإعتداء على الأعراض، الأفعال المخلة بالأداب، دار الأمة للطباعة والنشر، ص 82.

2 سورة الحج: الآية (37-38)

3 سورة غافر: الآية (18-19)

4 سورة فصلت: الآيات (21-23)

المبحث الثالث: قائمة التعليمات أو القوانين التي تصدرها الدولة.

أما ما تتضمنه قائمة التعليمات أو القوانين التي تصدرها الدولة:

فيمكن إجماله فيما يلي:

أولاً: تكوين الشعور بالمسؤولية لدى الشخص والدقة فيما يقول وينشر:

يقول الله - عز وجل - : "ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"¹

وعن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنت جالسا بالمدينة في مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا، قلنا: ما شأنك؟ قال: إن عمر أرسل إلي أن آتيت بابيه، فسلمت ثلاثا، فلم يرد عليّ، فرجعت، فقال: ما منعك أن تأتيه؟ فقلت: إنني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يرد عليّ فرجعت، وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع" فقال عمر: أقم عليه البيئة وإلا أوجعتك.²

ثانياً: الإحجام عن نشر الموضوعات إلا بعد التثبت من صحتها ونسبتها إلى قائلها.

يقول الحق - سبحانه - : "يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"³

ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- : "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"⁴

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم- : "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ مَا فِيهَا يَهُوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبَدًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"⁵

ثالثاً: عدم نشر أية أمور تتناول أعراض المسلمين من قريب أو بعيد أو من شأنها أن تشيع الفاحشة أو الرذيلة في المجتمع. قال -تعالى- : "وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ"⁶ ويقول - سبحانه - : "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"⁷

1 سورة ق: الآية: 18

2مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب الاستئذان، ص(1090)، رقم(2153)

3 سورة الحجرات: الآية(6).

4 مسلم، صحيح مسلم، مقدمة صحيح مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ص(10/1)، رقم (5).

5. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، (4/2290) رقم(2988)،.

6 سورة النور الآية: 16.

7 سورة النور الآية: 19.

رابعاً: ليس كل ما يُعرف يُقال:

فأحياناً يكون الخبر صحيحاً ولكن إذاعته وبثه يكون له تأثير سلبي غير مرغوب به في توقيت معين. عن معاذ بن جبل-رضي الله عنه- قال: كنت ردف النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على حمار يقال له عفير. فقال: "يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله". قلت الله ورسوله أعلم. قال: "فإن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً"، قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشروهم فيتكلوا.¹

خامساً: عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة أو الملكية الخاصة.

فلا يبرر العمل الإعلامي بما يشمل من تقصي للحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة انتهاك حرمة الأماكن الخاصة أو الملكية الخاصة؛ فالله - سبحانه وتعالى - يقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ"²

سادساً: عدم نشر معلومات عن حياة الإنسان الخاصة إلا بإذنه:

فالمصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"³ ويقول المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-:

"من ستر أخاه في الدنيا ستره الله في الآخرة"⁴

فعلى الإعلام ورواده احترام خصوصية الفرد وعدم التدخل في حياته الخاصة إلا بإذنه وعدم نشر أي شيء يتعلق بخصوصيته إلا بإذنه، يقول الدكتور سليمان صالح ما نصه:

"إن حق الخصوصية لا يعني بالضرورة سرية المعلومات أو أن هناك معلومات أو أسرار في حياة الشخص يريد إخفاءها خوفاً من أن تشكل له عاراً ولكن حق الخصوصية يعني عدم إعطاء مكانية لشخص أن يتحكم في حياة شخص آخر ولذلك فإن الخصوصية تتعلق بمفاهيم مثل الاحترام الذاتي والانجاز الذاتي والكرامة الشخصية والاستقلال الشخصي والذاتية الشخصية"⁵.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب..."⁶ فلا بد من الحفاظ على كرامة الإنسان وعدم إيذائه.

1 البخاري، صحيح البخاري، باب اسم الفرس والحمار، رقم (2701)، (1049/3).

2 سورة النور الآية: (27-28).

3 ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب ما جاء في صفات المؤمنين، (466/1)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي،

سنن الترمذي (588/4)، مجمع الزوائد، ج 8 ص 18، سنن ابن ماجه (1315/2).

4 الحاكم، المستدرک، كتاب الحدود، (425/4)، رقم (8158)

5 د. سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، ط1، (1422هـ-2002م) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص (383).

6 صحيح البخاري، كتاب الرقاق، 38- باب التواضع، (2384/4)، رقم (6137).

سابعاً: عدم نشر ما يشكّل إساءة للذوق العام:

يقول الحقّ - سبحانه - في سورة الإسراء:

"وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا"¹
فالآية الكريمة توجب انتقاء الألفاظ كي لا يتلفّها الشيطان فيلقبها في آذان مَنْ يُساء إليهم ويؤثر سلباً على مشاعرهم، كأن تكون كلمات تؤذي معوقين أو مرضى من جمهور المتلقين للرسالة الإعلامية أو أن تتضمن إساءة للأموال والجنازات عموماً، ففي ذلك إساءة لعموم مشاعر الإنسان.
ويقول - سبحانه - في سورة النور: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ"²، فلا يتلفّ الإعلامي أيّ خبر ولا يبثّ أيّ خبر من شأنه الإساءة إلى الذوق العام في المجتمع أو لأيّ جزء من مكوناته فلا حديث في إعلام الدولة الإسلامية عن حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسيّ على الأطفال والحيوانات وما شابه ذلك، إلبا ما كان بالنزر اليسير مع بيان حرمة وإنزال العقوبة الشرعيّة في حقّ من ارتكبه ليكون زاجراً لمن تسول له نفسه بارتكاب مثل ذلك، ولا يتضمّن ذلك شرح التفاصيل بالكلام أو بالصوّر - لا قدر الله - كما تقوم به بعض وسائل الإعلام في عصرنا الحديث.

ويجب الحرص كلّ الحرص على البعد عن الهمز واللّمز والسخرية من أيّ إنسان يحمل التّابعيّة³ فالكرامة محفوظة كما هو حال المال والدمّ.

يقول الحقّ - سبحانه -: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"⁴

ويقول المصطفى - صلّى الله عليه وآله وسلّم -: الجنة حرام على من قتل ذميّاً أو ظلمه أو حمّله ما لا يطبق وأنا حجيج الذمي⁵

عن أبي ليلي أنّ قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسيّة فمرّت بهما جنازة فقاما فقيل لهما: إنّها من أهل الأرض فقال: إنّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - مرّت به جنازة فقام، فقيل إنّّه يهودي، فقال: أليست نفساً⁶

1 سورة الاسراء، الآية: (53).

2 سورة النور، الآية: (15-16)

3 التّابعيّة: هي حمل الولاء للدولة والنظام ، واتخاذ دار الإسلام تحت ظل سلطان الإسلام دار إقامة دائمية.

(تقي الدين النبهاني، ميثاق الأمة، ص13.

4 سورة الحجرات: الآية (11).

5 الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، مسند الربيع (292/1)، رقم 754، باب الحجّة على من قال أنّ أهل الكباير ليسوا بكافرين.

6مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، (2/661)، رقم (961)

ثامناً: عدم استخدام أجهزة التنصت وعدم البحث في الأوراق الخاصة للشخص أو وثائقه أو ملفاته الإلكترونية.

يقول الحق - سبحانه - : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ"¹ ويقول المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - : "ولا تجسسوا ولا تحسسوا"² عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : "لو أن رجلاً اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقت عينه، ما كان عليك من جناح"³ ويقول المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - : "...من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرّون منه صبّ في أذنه الآنك يوم القيامة..."⁴

تاسعاً: عدم الدعوة إلى أيّ دعوة جاهليّة عصبية، قومية أو وطنيّة، عرقيّة، أو مذهبيّة، طائفيّة أو إثنيّة. يقول الحق - سبحانه وتعالى - : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"⁵

عن جابر بن عبد الله قال: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، قال فسمع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ذلك فقال: ما بال دعوى الجاهليّة؟ فقالوا: يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال: دعوها فإنّها منتنه"⁶

وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : "...ومن ادعى دعوى الجاهليّة فهو من جثى جهنم. قيل: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى، تداعوا بدعوى الله. الذي سماكم بها: المؤمنون، المسلمين، عباد الله"⁷

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: "...ومن قاتل تحت راية عميّة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل، فقتلته جاهليّة..."¹

1 سورة الحجرات: الآية (12).

2 البخاري، صحيح البخاري، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (5/ 1976)، رقم (4849)

3 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأدب، باب تحريم النظر في بيت غيره، (3/ 1699)، رقم (2158)

4 البخاري، صحيح البخاري، باب من كذب في حلمه، ج6، ص2581، رقم 6635

5 سورة الحجرات، الآية (13).

6 ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج14، ص544، رقم 6582، ذكر بعض ما كان - - صلى الله عليه وآله وسلم - من المنافقين بالمدينة.

7 محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو بكر السلمي النيسابوري، صحيح ابن خزيمة، (3/ 195)، باب ذكر تمثيل الصائم في

طيب ريحه بطيب ريح المسك إذ هو أطيب من الطيب، بيروت، (1390هـ-1970م)، تحقيق د. محمد مصطفى

الأعظمي، =، ووصفه الحاكم بأنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه (البخاري ومسلم) كذا في المستدرک على الصحيحين،

ص331 رقم 7817.

فمقياس التفاضل بين الناس هو التقوى وأكرمهم عند الله - سبحانه - أكثرهم تقوى والتزاماً بأوامره وانتهاء عن نواهيه.

والرابط بين جميع العرقيّات والقوميّات والإثنيّات المسلمة هي الأخوة الإسلاميّة، قال - تعالى - : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"²

فلا يجوز بحال التّغنيّ بالروابط الأخرى والدّعوة إليها أو التّحريض من أجلها أو تجميع الناس أو تكتيلهم أو تنظيمهم على أساسها فكلّ ذلك وصفه النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - بالجاهليّة، للدلالة على عظم إثم فاعله.

عاشراً: العمل على صيانة المجتمع وأهدافه العليا والمتمثلة في:

حفظ العقيدة وحفظ النفس وحفظ المال وحفظ العقل وحفظ النّسل وحفظ الأعراض وحفظ الكرامة.

يقول المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - : "من بدل دينه فاقتلوه"³ فيجب حفظ الدّين والعقيدة.

ويقول - صلى الله عليه وآله وسلم - حفاظا على النفس: "لا يحلّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله الا

الله وأنّي رسول الله إنا بإحدى ثلاث: الثيب الزّاني، والنفس بالنفس والتّارك لدينه المفارق للجماعة"⁴

ويقول - سبحانه وتعالى - في حفظ المال: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا"⁵

وحفاظا على العقل أجمع الصّحابة الكرام على جلد شارب الخمر.

نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح بقوله: "وقد استقر الإجماع على ثبوت حد الخمر وأن لا قتل

فيه، واستمر الاختلاف في الأربعين (جلدة) والثمانين"⁶

وقال - سبحانه وتعالى - في حفظ النّسل والأعراض: "الزّانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائة

جلدة"⁷

وقال - سبحانه - فيمن لا يحفظ كرامة المسلمين والمسلمات: "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ

الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"⁸

1 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، (3/1476)، رقم (1848).

2 سورة الحجرات، الآية (10)

3 البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص1098، باب لا يعذب بعذاب الله، رقم 2852، وكذلك ج6، ص2537، رقم

6524، باب حكم المرتد، وكذلك ج6، ص2682، باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم.

4 مسلم، صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يُباح من دم المسلم

ج3، ص(843)، رقم (1676).

5 سورة المائدة، الآية: (38).

⁶ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت،

(1379هـ-)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، (75/12)

7 سورة النور، الآية: (2).

8 سورة النور، الآية: (23).

حادي عشر: الحفاظ على الجماعة وتماسكها.

يقول الله - سبحانه وتعالى -: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"¹، وعن عرفة قال: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - يقول: "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه"²

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم -: "إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما"³ تشديدا منه - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - على وحدة الصفّ والدولة في وجه الخصوم.

ثاني عشر: الحيلولة دون تحويل العمل السياسي إلى عمل مادي في محاسبة الحاكم والدولة. فالرسول - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - يقول: الدين النصيحة "فُلْنَا؟ لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"⁴

فأمرنا النبي - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - بالنصح لكلّ مسلم وعلى رأس المسلمين أئمتهم وحكامهم فيجب تقديم النصح لهم وإعانتهم على طاعة الله وفي نفس الوقت الأخذ على أيديهم ومحاسبتهم إن خالفوا شرع الله.

ويقول عبادة بن الصّامت - رضي الله عنه - في ذلك: دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان"⁵

عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"⁶

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: أوصاني خليلي بثلاث "اسمع وأطع ولو لعبد مجدّع الأطراف"⁷

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم -:

"من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية"⁸ ويقول النبي - صَلَّى الله عليه وآله وسلم -: "ستكون أمراء فتعرفون وتُنكرون فمن عرف برىء، ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا ننبأهم؟ قال: لا ما صلوا"¹

¹ سورة آل عمران: الآية 103.

² مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهم جميع، ص(947)، رقم(1852) وكذلك في مسند أبي عوانة ج4، ص412، وأضاف "فاقتلوه كائنا من كان، رقم 7138، بيان وجوب نضرة الخليفة، (أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني)، دار المعرفة، بيروت، 1998، ط1، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي.

³ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب إذا بويع لخليفتين، ص(947)، رقم(1852).

⁴ مسلم، صحيح مسلم، باب بيان أنّ الدين النصيحة، ج1، ص74.

⁵ مسلم، صحيح مسلم، باب وجوب طاعة الأمراء(1470/3)، رقم(1709).

⁶ مسلم، صحيح مسلم، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ج1، ص69، رقم49.

⁷ مسند أبي عوانة، بيان اباحة ترك انتظار الجماعة للصلاة (حال أنّ الأمراء يؤخرونها)، ج2، ص78.

⁸ مسلم، صحيح مسلم، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، ج3، ص1477، رقم 1849.

فأله -سبحانه- أمرنا أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونسعى لإزالة المنكر باليد لمن يستطيع وباللسان أو بالقلب لمن لا يستطيع، ولكنّ الحديثين الأخيرين يستثنيان الحاكم أو الخليفة من موضوع التغيير عليه باليد لنهي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عند سؤاله "أفلا نناذبهم بالسيف" ولأمره بطاعتهم حتى ولو ظلموا وفي الحديث الأول: "وأثرة علينا" حتى لو حابى في القسمة نفسه أو غيره. ومما ابتليت به الأمة اليوم نتيجة الثورات الشعبوية المفتعلة أو الطبيعية صار يُخشى على الأمة الإسلامية أن يتسرب إليها مثل هذه الأساليب في محاسبة الحاكم وهي: أساليب المظاهرات والدّهم التي تلحق الأذى بالمرافق العامة أو بمرافق الدولة من تكسير أو حرق أو هدم أو تفجير، فمثل هذا يحرم وجوده في ظلّ دولة الإسلام فالمصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول:

"من حمل علينا السلاح فليس منا"²

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: "لا ضرر ولا ضرار"³

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم-: "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده"⁴

ويقول -صلى الله عليه وآله وسلم-:

"إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار"⁵

فانطلاقاً من كلّ ذلك -وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتمثّل بالمحاسبة السياسيّة وحُرمة القتال للمسلمين أو رفع السلاح عليهم وإلحاق الضرر بهم أو بممتلكاتهم- على الإعلام الذي يقوم بعملية تربوية وتعليمية وتنقيفية وتحريضية أن يحرص على غرس مفاهيم المحاسبة السياسيّة التي قرّرها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وسار على نهجها الصحابة الكرام من بعده⁶ وأن يُحذّروهم من المفاهيم الوافدة من مثل تغيير المنكرات على الدولة بالعمل الماديّ.

1 مسلم ، صحيح مسلم ، باب وجوب الإنكار على الامراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا ونحو ذلك، ج3، ص1480.

2البخاري ، صحيح البخاري: ج6، ص2591 باب قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: من حمل علينا السلاح فليس منا، رقم: 6659.

3 محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ج2، ص66، رقم: 2345، وقال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

4 ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، (203/11)، رقم4862.

5 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب اذا تواجه المسلمان بسيفيهما، ص(1425)، رقم:(2888).

6 عندما تولى ابو بكر الصديق رضي الله عنه الحكم خطب الناس " أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة

لي عليكم " رواها عبد الرزاق في المصنف كتاب الجامع (336/11) وقال ابن كثير في البداية والنهاية: هذا إسناد

صحيح (248/5). [أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، المكتب الإسلامي- بيروت، تحقيق :

حبيب الرحمن الأعظمي، ط1403، 2]

وروى ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الزهد عن حذيفة قال: دخلت على عمر وهو قاعد على جذع في داره وهو يحدث نفسه، فدنوت منه فقلت: ما الذي أمرك يا أمير المؤمنين؟ فقال هكذا بيده وأشار بها، قال: قلت: الذي يهملك والله لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك قال: الله الذي لا إله إلا هو لو رأيتم مني أمراً تنكرونه لقومتموه؟ فقلت: الله- الذي لا إله إلا هو = لو رأينا منك أمراً ننكره لقومناك. قال: ففرح بذلك فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الذي جعل فيكم -أصحاب محمد- من الذي

وتجدر هنا الإشارة إلى الاستثناء الذي ذكره النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه يجوز، بل يجب الخروج على الخليفة في حالة حكمه بالكفر البواح أو الصراح الذي عندنا من الله فيه برهان، أي دليل قاطع بذلك، ولم يكن مجالاً لالتماس الأعذار بتأويل شرعي لذلك الأمر، ولو بشبهة دليل، فإن أمكن الإعذار فلا تجوز منابذته أو الخروج عليه، وإن لم يمكن، وعندنا من الله دليل قاطع على كفر ما يحكم به وجب الخروج عليه،¹ ويكون ذلك بقرار من محكمة المظالم.²

ثالث عشر: حظر نشر أيّ خبر يتعلّق بالحرب أو السلم، بالسياسة الخارجية، بمستوى التسلّح والإعداد الحربيّ للدولة إلّا بإذن رسميّ من الدولة أو جهاز الإعلام المخوّل منها. وذلك لأنّ نشر مثل هذه المعلومات أو الأخبار قد يكشف عورات الأمة لأعدائها والمصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: "ألا كلّم راعٍ وكلّم مسؤول عن رعيّته"³

فلا يقبل بحال ما تفعله جمهورية إيران -الإسلاميّة مثلاً- من فتحها معاملها ومصانعها لتخصيب اليورانيوم أمام فرق التفتيش التابعة للدول الظالمة الجائرة الكافرة، كما أنّ نشر مثل تلك الأخبار قد يُفسد الخطط على الدولة الإسلاميّة وهي تحمل الدعوة الإسلاميّة بالجهاد ويمكن ذلك لعدوّها منها، فعندما علم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بإرسال حاطب بن أبي بلتعة إلى مكة خبر قدوم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فاتحا مكة، أمر -صلى الله عليه وآله وسلم- عليّاً بالإتيان بالكتاب؛ فعن علي -رضي الله عنه- أنه قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال: "انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها". فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتّى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "يا حاطب ما هذا؟". قال: يا رسول الله، لا تعجل عليّ، إنّي كنت أمراً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام،

إذا رأى مني أمراً ينكره قومي. [أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد - الرياض، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، 1409]

1 عبد القديم زلوم، نظام الحكم في الإسلام، ط6، (1422هـ-2002م)، ص256

² تقي الدين النبهاني، مقدمة الدستور، د ط، (1382هـ-1963م)، ص87. [ومحكمة المظالم هي المحكمة المختصة

في فضّ الخصومة بين الراعي والرعيّة: نفس المصدر]

3 مسلم، صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، ص(932)، رقم 1829.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: "لقد صدقكم". قال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: "إنه قد شهد بدرا، وما يدريك؟ لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".¹

ويقول ابن هشام أيضا في ذلك: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجدّ والتّهيو، وقال: اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها"²

رابع عشر : احترام الدّستور والقوانين

الدّستور هو مجموع القوانين، والقانون: هو مجموع القواعد التي يُجبر السلطان الناس على اتّباعها في علاقاتهم، ويعرفه الدكتور عبد الواحد كرم بقوله: "الدّستور: مجموعة القواعد القانونيّة التي تقرّر نظام الحكم و حقوق المواطنة وواجباتهم"³
يقول الحقّ - سبحانه وتعالى -:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ"⁴

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني"⁵
ويقول - صلى الله عليه وآله وسلم -: "والطّاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"⁶

هذه الآية الكريمة ومثيلاتها، وهذا الحديث الشّريف وأمثاله، يوجبون عموم طاعة الأمير أو الحاكم أو الخليفة بالمعروف؛ ولأنّ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حصر رعاية عموم شؤون الأمة بالإمام بقوله: "ألا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته والإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته"⁷

1 البخاري، صحيح البخاري، 139- باب الجاسوس، (3/1095)، (روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة . (طعينة) المرأة في اليهودج وقيل المرأة عامة واسمها سارة وقيل كنود . (تعادى بنا) تباعد وتجارى . (عقاصها) هو الشعر = المضافور . (ملصقا) مضافا إليهم ولست منهم وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم . (يدا) نعمة ومنة عليهم . (اطلع) نظر إليهم وعلم حالهم وما سيكون منهم .

2 ابن هشام، سيرة ابن هشام، (52/5).

3 د. عبد الواحد كرم، معجم مصطلحات الشريعة والقانون، ط2 (1418هـ-1998م)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع - عمان، ص190 .

4 سورة النساء، الآية: (59)

5 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم 1835، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، ص(938)، رقم(1829)

6 صحيح البخاري، ج6، ص2612، رقم 6725، باب أجر من قضى بالحكمة...والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.

7 سبق تخريجه، ص109 من هذا البحث.

فإنّ ذلك أعطى الإمام (الحاكم أو الخليفة) الحقّ في سنّ القوانين التي تمكّنه من حُسن رعايته لرعيّته وجعل الشّرْع طاعته فيها واجبة. يقول القاضي تقيّ الدّين النّبّهانيّ ما نصّه:

"...بل معنى ذلك أنّ ما جُعِل له التّصرّف فيه مباح له أن يتصرّف فيه بحسب رأيه بالكيفيّة التي يراها، وحينئذ يسُن القانون في هذا الذي أبيض له أن يسير فيه برأيه، وحينئذ تجب طاعته لأنّ الشّرْع جعل له التّصرّف فيه برأيه، وأمرنا بطاعته، فكان له جعل هذا الرأى قانوناً يلزم النّاس به؛ فمثلاً جُعِل له حقّ تدبير أمور بيت المال برأيه واجتهاده وأمر النّاس بطاعته في ذلك فكان له أن يسُنّ قوانين ماليّة لبيت المال وحينئذ تصبح طاعة هذه القوانين واجبة"¹

فعلى الإعلام وروّاده أن يُرسّخوا سجيّة الطّاعة للدّولة وإمامها متمنّلة بقوانينها، وأنّ أمر الإمام نافذ ظاهراً وباطناً²، وأنّه يجب طاعة الإمام في كلّ ما يسُنّ من قوانين -مادامت بالمعروف- وفي غير معصية الله -عز وجل-.

ولا أدلّ على ثمره ذلك ممّا قالته الابنة المسلمة لأُمّها في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه:- "عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب وهو يُعسّ بالمدينة إذ أعيأ واتكأ على جانب جدار في جوف اللّيل وإذا امرأة تقول لابنتها: يا بنتاه قومي إلى ذلك اللّبن فامذقيه بالماء، فقالت: لها: يا أمّته، وما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم! قالت: وما كان من عزمته يا بنيّه؟ قالت: أمر منادياً، فنادى ألا يُشأب اللّبن بالماء فقالت لها: يا بنيّة قومي إلى اللّبن فامذقيه بالماء فإنّك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الصّبيّة لأُمّها: يا أمّاه ما كنت لأطيعه في المأ والأعصيه في الخلاء...."³

خامس عشر: لكلّ من يحمل تابعيّة الدّولة⁴ الحقّ في إنشاء أيّة وسيلة إعلام: مقروءة أو مسموعة أو مرئيّة، على أن لا تخرج عن مفاهيم الدولة وقناعاتها ومقاييسها والتي هي مفاهيم الإسلام وقناعاته ومقاييسه التي تحمله الدولة وتحمله رعاياها، وبالالتزام بكافة القوانين الإجرائيّة التي تحفظ الحقّ العامّ، وتحول دون وقوع التداخلات والتشويشات والمشاكل بين وسائل الإعلام المختلفة لا سيّما الإلكترونيّة منها. وليعلم كلّ صاحب وسيلة إعلام أنّه هو المسؤول عما تنشره تلك الوسيلة وإذا خالف الأحكام الشّرعيّة، أو القوانين الإجرائيّة فإنّه يعرّض نفسه للمساءلة القضائيّة.

1 تقيّ الدّين النّبّهاني، نظام الحكم في الإسلام، ط3، (1410هـ-1990م)، ص100.

2 تقيّ الدّين النّبّهاني، نظام الإسلام، ط6، (1423هـ-2001م)، ص83.

3 ابن الجوزي، صفة الصّفوة، باب ذكر المصطفات من بنيات صغار (37/2)

4 تابعة الدّولة: هي حمل الولاء للدّولة والنظام، واتخاذ دار الإسلام تحت ظل سلطان الإسلام دار إقامة دائميّة. (تقيّ الدّين النّبّهاني، ميثاق الأمّة، ص13).

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه أن منّ عليّ باتمام هذه الدراسة المتواضعة فالحمد لله في الأولى والحمد لله في الآخرة ولك الحمد يا ربي حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت، أما بعد:
فقد توصلت بفضل الله ورعايته في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

كان من ضرورات البحث تحديد مجموعة من المفاهيم والتعريفات وقد توصلت نتيجة البحث إلى التعريفات الآتية:

مفهوم الإعلام الإسلامي:

"تزويد الجمهور المستقبل بالحقائق الثابتة، والأخبار الصادقة المستندة إلى أدلتها الشرعية، والمعلومات الصحيحة، باستخدام أفضل الوسائل والأساليب، بالإضافة إلى تزويده بالأبحاث والدراسات والبرامج الوثائقية في ميادين الحياة المختلفة".

سياسة الإعلام:

مجموعة القواعد والأسس والضوابط التي تشكل أساساً لبيت أو إرسال الرسالة الإعلامية بما تتضمنه من مبادئ أو أفكار أو أحكام أو آراء أو معلومات أو أخبار.

تعريف الدولة الإسلامية:

كيان تنفيذي قائم على أساس العقيدة الإسلامية يعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية - بما تشمله من مفاهيم ومقاييس وقناعات - على الأمة الإسلامية وحمل تلك الشريعة بعقيدتها إلى العالم أجمع.

تعريف الرقابة في الإعلام الإسلامي:

هي الجهة المخولة من الدولة للإشراف على كل ما يصدر من مواد إعلامية أو متابعة ما تم إصداره كي يتسنى للدولة حفظ فكر الأمة وحسّها وحراسته مما قد يحرف الإعلام والمواد المبتوثة فيه عن المطلوب حسب سياسة الدولة المحددة والمعلنة.

وأما أهم النتائج الأخرى فكانت:

1- لا بدّ للإعلام حتى يؤدي وظيفته على أتمّ وجه أن يرتكز إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والعقيدة الإسلامية واللغة العربية.

- 2- سياسة الإعلام في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استخدمت كل الوسائل والأساليب الممكنة، بل واستحدثت أساليب ووسائل تخدم سياساتها.
- 3- ظهر من خلال الدراسة أهمية الإنقياد للفكرة والدعوة لها وليس للأشخاص.
- 4- كان من ضرورات البحث رسم السياسات والخطط لنجاح العمل، وتحديد سقف زمني للتقويم.
- 5- من خلال تتبع سياسات الإعلام في دول العالم الإسلاميّ اليوم يصل الباحث إلى النتائج الآتية:
أولاً : الشعارات الوحيدة التي رفعت كانت مجرد شعار خادع للأمة.
ثانياً : الانفصام بين النظرية والتطبيق.
ثالثاً : الإعلام كان في خدمة الملك والرئيس والشيخ... وليس في خدمة المبدأ ولا الأمة.
رابعاً : الإعلام غير مستقلّ ومهيمن عليه و فكرته محلّية.
- 6- خامساً : الإعلام في دول العالم الإسلاميّ سلطة رابعة بيد الحاكم.
- 7- ظهر من خلال الدراسة الأهمية المتزايدة للإعلام الإسلاميّ وضرورة فتح المجال للإعلام الهادف في خوض الميدان العالميّ لإنقاذ البشرية من الانحلال الخُلقيّ والفساد الاجتماعيّ، بل و لإنقاذها من الإنهيارات الإقتصادية، ومن ظلم الأهواء السياسيّة.
- 8- جمعت الدراسة بين ضرورة التأسيس الشرعيّ ووجوبه، وأهمية مواكبة كل جديد في عالم التقنيات، لتسخيره لخدمة مقاصد الإعلام الشرعيّة.
- 9- بيّنت الدراسة الحاجة إلى الرقابة والترخيص من أجل تنظيم العمل و اتقانه وضبطه.
- 10- ظهر من خلال المقارنة بين الإعلام الاسلامي في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإعلام اليوم:

أولاً: إنّ الإعلام في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يتّصف بالصدق والجرأة معاً بينما إعلام اليوم يتّصف جزئياً بالصدق ولكنه يتماشى مع القوانين الوضعيّة السائدة في البلد الذي يبيت منها وفيها.

ثانياً: إنّ الإعلام في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان عالمياً وشاملاً بينما إعلام اليوم محليّ ويسلّط الضوء على النواحي الفرديّة والاجتماعيّة أكثر من غيرها.

ثالثاً: إنّ الإعلام في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان ساعياً لقلب الواقع وتغييره جذرياً تبعاً للمنهج الربّانيّ بينما إعلام اليوم متقيد بالمتاح له في ظل القوانين المحليّة.

رابعاً: إنّ الإعلام في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يرسّخ الوحدة بين الناس على أساس الدّين والعقيدة ما يضمن الحفاظ على حرمة دم المسلمين واموالهم واعراضهم بينما إعلام اليوم يخلط ذلك بروابط الوطنيّة والقوميّة التي نهى عنها الشرع الحنيف والتي تزرع بذور الخلافات والفرقة في الأمة الواحدة.

11- ظهر من خلال البحث سعة اللغة العربية ودقة الفاظها وقدرتها على استخدام اساليب بلاغية مؤثرة مما ساعد في انتشار الاسلام في قارات العالم اجمع بهذه السرعة، ولا تزال هذه اللغة العظيمة بما تتسم به من المجاز والاشفاق والتعريب قادرة على التعبير عن كل معنى جديد، وكل شيء جديد، وبالتالي كانت قادرة على التعبير عن الحوادث المتجددة لاستنباط حكمها من النصوص الشرعية.

ثانيا: التوصيات

من خلال الدراسة والبحث وما توصلت إليه من نتائج، أوصي بما يلي:

- 1- إنعام النظر في السياسات الإعلامية المعاصرة و العمل على إعادة صياغة تلك السياسات لتكون مرتكزة على العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية وأن يُعاد تأصيل سماتها وأهدافها ووظائفها استعدادا لتطبيق النظام الاسلامي المتكامل القادم بإذن الله -تعالى- والذي يشمل النظام الإعلامي في الاسلام.
- 2- أوصي بإعادة تأهيل كوادر الإعلام من إذاعيين ومقدمي برامج وفنيين ومنتجين وكتاب تأهيلات مركزاً ليكونوا ربانيين ورجال دعوة وسياسة من الدرجة الأولى ليقدموا رسالتهم الإعلامية الإسلامية الشاملة في شتى ميادينها على أكمل وجه.
- 3- أوصي أهل الاختصاص وطلبة الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة القدس باستكمال ما بدأت به حيث أنّ الموضوع بحاجة إلى قدرات وطاقات كبيرة متخصصة لإنضاج وتجهيز السياسات والبرامج المؤصلة شرعياً إلى أن تتحد هذه الطاقات بأيدٍ صاحبة صلاحية لإخراج هذه السياسات والبرامج إلى واقع التطبيق.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

• مسرد الآيات (حسب ورودها في البحث):

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
19	36	الأحزاب	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا
19	44-43	الزخرف	فَأَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
19	9	الإسراء	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
19	153	الأنعام	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
19	53	الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
19	65	النساء	"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ
20	52	الشورى	وَكَذَلِكَ أُوْحِينَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ
20	122	الأنعام	أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا
20	16-15	المائدة	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ
20	19	محمد	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
21	2٠1	الجن	إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ
21	35	الأحقاف	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ
21	186	آل عمران	وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا
21	36	الأطفال	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
22	53	يوسف	إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ
22	2	القيامة	لَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ الْوَالِئَةِ
22	27	الفجر	يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
22	9-1	الشمس	وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا
22	115	النساء	وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ
22	103	آل عمران	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
23	153	الأنعام	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
23	50	القصص	وَمَن أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ
23	2	يوسف	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
23	83	النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِ
23	4	القيامة	بلى قادرين على أن نسوي بناته

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
23	46-45	النجم	وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ
24	33	الاحزاب	وَأَذْكُرَنَّ مَا يَنْتَلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ
24	4-3	النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
24	7	الحشر	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا
27	64-62	غافر	ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنَىٰ تُؤَفَّكَونَ
28	3	فصلت	كِتَابٍ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
31	21	الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
31	31	آل عمران	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
32	94	الحجر	فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
32	215-214	الشعراء	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
32	1،2	المسد	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ
33	6-5	الأحزاب	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
33	94	الحجر	فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
34	105-104	الأعراف	وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
36	24-23	التوبة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ
37	30	آل عمران	وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ
37	29	ق	مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
38	5	الطلاق	مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا
38	71	الاحزاب	وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
40	62	الانفال	هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
40	173	آل عمران	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
43	151	الانعام	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيَّكُمْ أَنَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
44	33	الاسراء	وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
44	188	البقرة	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
44	29	النساء	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ "
44	12	الحجرات	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ "
44	27	النور	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ
47	31	النور	وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ
47	36	الأحزاب	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا
47	65	النساء	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ
48	32	الاحزاب	يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ
48	40	يوسف	إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
48	14	النساء	وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
49	36	براءة	وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً

49	22	المجادلة	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ أَلَا لَهُ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ
50	54	الاعراف	إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ
50	40	يوسف	وَأَنَّ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
50	49	المائدة	
رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
51	9-7	القلم	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
57	216	البقرة	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ
57	19	النساء	فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكَرَّهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
57	50	القصص	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
57	15	الزمر	قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
58	3	المائدة	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا
58	89	النحل	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ
59	49	المائدة	وَأَنَّ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
59	26	ص	يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
59	50	القصص	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
60	40	الزخرف	فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
60	59	يونس	قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
60	116	النحل	وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ
61	45	الأنبياء	قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ
61	144	آل عمران	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
62	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
64	83	النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
64	19	النور	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
64	46، 45	الاحزاب	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
64	140، 139	آل عمران	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
65	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
65	63	النساء	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
66	159	آل عمران	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ
67	164	البقرة	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
67	141	النساء	وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
67	48	المائدة	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
67	107	الأنبياء	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
67	28	سبأ	أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
71	38	الشورى	وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ

71	159	آل عمران	وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
71	43	النحل	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
71	49	المائدة	وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
71	9	الأحقاف	إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
71	108	الأنبياء	إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
72	110	آل عمران	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
72	79	المائدة	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
72	67	التوبة	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
72	93	المائدة	وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
73	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
73	77	القصص	وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ
73	30	النحل	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
73	43	النحل	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
74	26	القصص	إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينِ
74	44	المائدة	فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
77	26-24	ابراهيم	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
77	19	محمد	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
77	108	الأنبياء	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
77	164	البقرة	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
78	165	البقرة	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا
78	31	آل عمران	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
78	12	محمد	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
78	104	آل عمران	وَلَتَكُنَّ مَنَّكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
80	18	الأنبياء	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ
80	60	الأنفال	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
80	18	الأنبياء	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
80	98	الأنبياء	إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ
80	51	المائدة	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ
80	22	المجادلة	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
80	101	النساء	إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا
80	4	المنافقون	هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
81	39	الأنفال	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
81	91	النحل	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

81	34	الإسراء	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
82	190	البقرة	وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ
89	4	إبراهيم	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَسَانَّ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
92	83	النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
92	67	المائدة	يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
92	143	البقرة	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
94	19	الانعام	وَأُوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ
94	28-24	إبراهيم	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
95	83	النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
103	104	آل عمران	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
104	38-37	الحج	لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دَمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ
104	19-18	غافر	وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ
104	23-21	فصلت	وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ
105	18	ق	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ
105	6	الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
105	16	النور	وَلَوْ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ
105	19	النور	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا
106	28-27	النور	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا
107	53	الإسراء	وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
107	16-15	النور	إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
107	11	الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
108	12	الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
108	13	الحجرات	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
109	10	الحجرات	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
109	38	المائدة	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا
109	2	النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ
109	23	النور	إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا
113	59	النساء	الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

• مسرد الأحاديث (حسب ورودها في البحث)

الصفحة	الحديث
42	أتدرون أي يوم هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي بلد هذا
105	إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع
111	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
110	إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
66	إذا رأيت أمي تهاب، فلا تقول للظالم: يا ظالم، فقد تُودَّعَ منهم
36، 32	أرأيتم لو أخبرتكم أنّ خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل
26	أرأيتم إن أعطيتكم كلمة تكلمتم بها، ملكتم بها العرب، ودانت لكم بها العجم
103، 112	ألا كلّم راعٍ وكلّم مسؤول عن رعيته
113	
107	أليست نفساً (عن جنازة مرت به فقام)
90	أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب
85	إنّ أخاً لكم لا يقول الرّفث
66	إنّ الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبّهات لا يعلمهنّ كثير من النّاس
72	إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته
105	إنّ العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلُّ بها إلى النّار
73	إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيءٍ فإذا قتلتم فأحسّنوا القتلَةَ
73	إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه
62	إنّ أمرَ عليكم عبداً مُجدّع
27	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنّة والنّار
41	إنّ دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم ، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا
112	انطلقوا حتّى تاتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب ... إنّه قد شهد بدرا، وما يدريك
92	انطلقوا حتّى تنظروا... فالحنوا لي لحنا أعرفه، ولا تفتّوا في أعضاد النّاس
82	انظر علام اجتمع هؤلاء... لخالد لا تقتلن امرأة ولا عسيفا
61	إنّي قد خلفت فيكم ما لن تضلّوا بعدهما ما أخذتم بهما أو علمتم بهما كتاب الله وسنتي
86	اهجهم - أو قال - هاجهم، وجبريل معك
24	أوتيت القرآن ومثله معه
39	أوصيكم بتقوى الله فإنّ خير ما وصّى به المسلم المسلم
42	أيها النّاس اسمعوا قولي : فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا
94، 64	بشّروا ولا تنفّروا، يسّروا ولا تعسّروا
81	بل نفّي ونسّعين بالله عليهم
94	بلغوا عني ولو آية
79، 107	الجنّة حرام على من قتل ذمياً أو ظلّمه أو حمّله ما لا يطيق
60	الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبّهة

الصفحة	الحديث
66	الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ
66	الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة
80	خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
66	دع ما يريبك الى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة
110	الدين النصيحة
110	سكنون أمراء فتعرفون وتُعرفون فمن عرف برىء، ومن أنكر سلم
65	سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله
105،64	كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع
49	لا تستضيئوا بنار المشركين
82	لا تقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا صغيرا ، ولا امرأة
111	لا ضرر ولا ضرار
109	لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث
103	لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا بَيِّنَاتٍ نَفِيَّةٍ ، لَأَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ
113	اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبلغها في بلادها
108	لو أن رجلا أطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقات عينه
102	المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم
108،25	ما بال دعوى الجاهلية... دعوها فإنها منتنة
66	ما كان الرقيق في شيء إلا زانه وما خلا الرقيق من شيء إلا شانه
92	مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ
111	المسلم من سلم الناس من لسانه و يده
110	من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد
73	من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله
108	من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون
113	من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير
109	من بذل دينه فاقتلوه
47	من تشبه بقوم فهو منهم
106	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
111	من حمل علينا السلاح فليس منا
110	من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة
110	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه
66،106	من ستر أخاه في الدنيا ستره الله في الدنيا و الآخرة
106	من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب(حديث قدسي)
113	والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية
108	ولا تجسسوا ولا تحسسوا

الصفحة	الحديث
94	وليبغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه
108 ، 25	ومن ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم
108	ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة... فقتل، فقتلة جاهلية
86	يا خيل الله اركبي
32	يا صباحاه..يا بني فلان...
106	يا معاذ: هل تدري ما حق الله على العباد ... لا تبشروهم فيتكلوا
32	يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار
67	يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي

• مسرد الآثار

الصفحة	الآثار
103	أرأيتم إن استعملت عليكم خيراً من أعلم ، وأمرته بالعدل ، أفضيت ما عليّ (عمر بن الخطاب)
110	اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الأطراف(أبو هريرة)
105	أقم عليه البيعة وإلّا أوجعتك (عمر بن الخطاب)
110	بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- على السمع والطاعة في العسر و اليسر(عبادة بن الصامت)
63	حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله" (علي بن ابي طالب)
21	كتاب الله: فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم (علي بن ابي طالب)

مسرد المراجع

• القرآن الكريم.

تفاسير القرآن:

- (1) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (2002)
- (2) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الفكر، (2002)

كتب الحديث الشريف:

- (3) ابن حنبل، احمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- (4) أبو داود، سنن أبي داود، (د ط) دار الفكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (5) الأزدي، الربيع بن حبيب بن عمر البصري مسند الربيع، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، سلطنة عمان، (1415هـ)، ط1، تحقيق محمد ادريس عاشور بن يوسف.
- (6) الاسفرائيني، أبي عوانة يعقوب بن اسحاق، مسند أبي عوانة، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي.
- (7) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف-الرياض.
- (8) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير - اليمامة (1407هـ - 1987م)، بيروت،
- (9) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، (1414 - 1994).
- (10) الترمذي، محمد بن عيسى ابو عيسى، سنن الترمذي (588/4)، دار احياء التراث العربي، بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.
- (11) التميمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، (1414 - 1993)
- (12) السباعي، د. مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ط1 (1418هـ-1998م)، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.
- (13) السندي، نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن، حاشية السندي على النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، (1406 - 1986)
- (14) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، مصنف عبد الرزاق، المكتب الإسلامي- بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، (1992)
- (15) العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من أحاديث على السنة الناس
- (16) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، (1379هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب.

- (17) القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
- (18) القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت.
- (19) الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، مكتبة الرشد - الرياض، تحقيق : كمال يوسف الحوت، ط1، 1409
- (20) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، مكتب تحقيق التراث، ط5، (1420هـ).
- (21) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، (1411هـ - 1991م).
- (22) النيسابوري، محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو بكر السلمي، صحيح ابن خزيمة، بيروت، (1390هـ-1970م)، تحقيق د.محمد مصطفى الأعظمي.
- (23) النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، (1411 - 1990).
- (24) الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، طبعة (1412 هـ، - 1992م).

كتب السيرة النبوية

- (25) ابن كثير البدایة والنہایة، مكتبة المعارف، بيروت 1404هـ
- (26) ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت 1402هـ.
- (27) البوطي، سعيد رمضان، فقه السيرة، ط2، دار الفكر، لبنان 1995م.
- (28) الحميري المعافري، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية لابن هشام، ط1، (دار الجبل، بيروت، (1411هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.
- (29) الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب (ابن القيم)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط(14)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1986 - 1407).
- (30) الصالي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الواحد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت 1414هـ.
- (31) الغزالي، محمد، فقه السيرة، منشورات عالم المعرفة.
- (32) الغضبان، منير محمد، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط(5)، مكتبة المنار الاردني، (1989م).
- (33) قلنجي، د. محمد رواس، قراءة سياسية للسيرة النبوية، دار النفائس، ط1، (1996)، بيروت-لبنان
- (34) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، بيت المقدس للطباعة.

معاجم اللغة

- (35) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، لبنان (ط1)، 1995م.
- (36) أنيس، د. إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة (1972).
- (37) البعلبكي، منير، المورد قاموس انكليزي عربي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.
- (38) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (39) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط4، المكتبة التجارية الكبرى، دار المأمون، القاهرة.
- (40) المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلمية - بيروت.
- (41) الياس، الياس انطون وزميله، قاموس الجيب، دار الجيل، بيروت.

كتب الإعلام

- (42) ابلاغ، د. عناية الله، الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه، ط1، (1420هـ-1999م)، عالم الفكر للطباعة والنشر، القاهرة
- (43) ابو اصبح، د. صالح خليل، الاتصال وسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، دار المجدلوي للنشر والتوزيع عمان.
- (44) أبو زيد، فاروق، النظم الصحفية في الوطن العربي، القاهرة، عالم الكتب (1986)، نقلا عن د.حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي.
- (45) أبو عياش، د. رضوان، الإعلام الدولي والسياسات الإعلامية، المنار الحديثة-فلسطين، (ط1)، 2005.
- (46) اشتي، د.فارس، الإعلام العالمي، دار أمواج.
- (47) إمام، د. ابراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير.
- (48) بن ثابت، سعيد بن علي، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، ط1، من منشورات (دراسة الشعوب الإسلامية والوقوف والدعوة والارشاد)، السعودية، 1417هـ.
- (49) حجاب، د. محمد منير، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
- (50) الحديثي، د. مؤيد عبد الجبار، العولمة الإعلامية (ط1)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 2002م.
- (51) حماد، د.صلاح الدين إبراهيم، نحو إعلام إسلامي، مكتبة آفاق، غزة - فلسطين (2002).
- (52) حمزة، د. عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة (1984م).
- (53) حمزة، عبد اللطيف، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة (1989م).
- (54) الدليمي، حميد جاعد، التخطيط الاعلامي المفاهيم والاطار، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.
- (55) الدليمي، د. عبد الرزاق، عولمة التلفاز، ط1 (2005م-1425هـ) دار جرير للنشر والتوزيع.
- (56) الراضي، د. سمير بن جميل، الإعلام الإسلامي : أسسه وطبيعته، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو - (1417هـ / 1996م)

- (57) ربحي، د. عصام أنيس عبد الحميد، الوسائل المسموعة والمرئية النشأة والتطور (تجربة الإعلام المصري)، (ط1)، الدار المصرية اللبنانية، 2004م.
- (58) رشتي، د. جيهان احمد ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، بيروت - لبنان (ط2) 1978م.
- (59) رشتي، د.جيهان، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
- (60) الركابي، زين العابدين، النظرية الإسلامية في الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية.
- (61) السحمراني، د. أسعد ، الإعلام أولا ، دار النفائس ، بيروت (ط1) 1994م.
- (62) السكري، رفيق، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، جروس برس، طرابلس-لبنان، ط1، (1412هـ-1991م)
- (63) سليمان، محمود كرم، التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، دار الوفاء، مصر، ط1، 1988م.
- (64) شرف، د. عبد العزيز، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (2000)
- (65) الشعراوي، عايد، التلويث الفكري والإعلامي ، دار النهضة، بيروت، (ط2) 1992م
- (66) شعير، محمد فتحي، وسائل الإعلام المطبوعة في دعوة الإخوان المسلمين ، دار المجتمع للنشر والتوزيع (1405 هـ - 1985م) ط1
- (67) الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الرأي العام في ضوء الإسلام، الرياض دار عالم الكتب.
- (68) صالح، د.سليمان، أخلاقيات الإعلام، ط1، (1422هـ-2002م) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- (69) صيني، د. سعيد إسماعيل، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، 1997م.
- (70) طاش، عبد القادر، الدعوة والإعلام الإسلامي-كتاب الأمة- المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر/1411هـ.
- (71) عبد الحليم، د.محيي الدين، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، (1418هـ-1997م)، الرباط.
- (72) العظم، يوسف، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية(1981).
- (73) عليوة، د. السيد، استراتيجية الإعلام العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987.
- (74) الغزالي، محمد، النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية، (ط2)، دار الاعتصام، الخليل-فلسطين، 1989.
- (75) الفتياي، تيسير محجوب، مقومات رجل الإعلام الإسلامي، عمان، دار عمار، (1408هـ).
- (76) قطب، محمد، الإعلام الإسلامي ، الإعتصام للطباعة والنشر ، الخليل ، فلسطين ، ط 2 (1409هـ - 1989م) .
- (77) كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، بيروت، عالم الكتب، (1406هـ).
- (78) اللبان، د.شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال. المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، (1420هـ-2000م).
- (79) مصطفى، علي حسن، الإذاعة المدرسية والإعلام الديني، دار قباء، القاهرة (2003).
- (80) مكاوي، د. حسن عماد، أخلاقيات العمل الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (1994م)
- (81) نصر، د. حسنى محمد، الترجمة الإعلامية- الأسس والتطبيقات - (د.ط) مكتبة الفلاح.
- (82) هندي، د.صالح ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، عمان، (1419هـ-1998م).

- (83) الوشلي، عبد الله قاسم، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير، اليمن (ط2)، 1994.

كتب قانون

- (84) الخطيب، د. نعمان احمد، الوجيز في النظم السياسية، دار الثقافة للنشر 1999.
- (85) زلوم، عبدالقديم، ميثاق الأمة، (1410هـ-1989م).
- (86) كرم، د. عبد الواحد، معجم مصطلحات الشريعة والقانون، ط2. (1418هـ-1998م)، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع - عمان.
- (87) المالكي، عبد الرحمن، نظام العقوبات، دار الأمة للطباعة والنشر.
- (88) النبهاني، تقي الدين، مقدمة الدستور، د ط، (1382هـ-1963م).

كتب ومراجع أخرى

- (89) ابن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعية والرعية، دار الجبل، بيروت، (ط2) 1988.
- (90) ابو فارس، د. محمد عبد القادر، النظام السياسي في الإسلام، دار الفرقان، عمان، 1986.
- (91) الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة، (1421هـ-2000م)، دار الحديث، القاهرة، تحقيق أحمد بن علي.
- (92) الجوزية، ابن قيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الحديث، القاهرة.
- (93) الحموري، عصمت عوني، زاد حامل الدعوة، (1425هـ-2004م).
- (94) الخالدي، د.صلاح، هذا القرآن، دار المنار، عمان، (ط1) 1993م.
- (95) الخطيب، بادي، تدهور الوعي الجمهوري ومسؤولية الإعلام العربي، مجلة الوحدة، عدد خاص حول (الإعلام العربي)، الرباط، المغرب.
- (96) الزحيلي، د. وهبي، أصول الفقه الإسلامي، ط1 (1406هـ-1986م)، دار الفكر، دمشق.
- (97) زلوم، عبد القديم، الديمقراطية نظام كفر بحرم اخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها (1410هـ-1990م).
- (98) زلوم، عبد القديم، حكم الشرع في الاستنساخ، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (1418هـ-1997م).
- (99) زلوم، عبدالقديم، نظام الحكم في الإسلام، ط6، (1422هـ-2002م).
- (100) زيدان، د. عبد الكريم، أصول الدعوة، بغداد (ط3)، (1975).
- (101) الصلاحات، د. سامر محمد، معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (ط1) 2006م.
- (102) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، ط1، (1407هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (103) العقاد، عباس محمود، عيقية خالد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- (104) محمود، حسن سليمان: الكويت ماضيها وحاضرها، المكتبة الأهلية بالكويت، (1388هـ-1968م).

- (105) النبهاني، تقي الدين، النظام الإجتماعي في الإسلام، دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت (1410هـ-1990م).
- (106) النبهاني، تقي الدين، النظام الاقتصادي في الإسلام، ط6، دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت (1425هـ-2004م).
- (107) النبهاني، تقي الدين، مفاهيم حزب التحرير، ط4، (1372هـ-1953).
- (108) النبهاني، تقي الدين، نظام الإسلام، ط6، (1423هـ-2001م).
- (109) النبهاني، تقي الدين، نظام الحكم في الإسلام، ط3، (1410هـ-1990م).
- (110) ونسنك، د. أ. ي.، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، مكتبة بريل، ليدن، 1926م.

فهرس المواقع الإلكترونية

- (111) بي بي سي العربية (2006): سين جيم: أزمة رسوم النبي محمد. المملكة المتحدة. (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_4690000/4690018.stm, 22,1,2006)
- (112) شبكة ام البنين الإسلامية. (<http://omalbanean.net/vb/showthread.php?p=13502>, 13.12.2008)
- (113) الجزيرة الفضائية (2009): قطر. (<http://www.aljazeera.net/channel>, 26.3.2008)
- (114) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، كتاب العين، باب علم: (<http://7masaat.com/vb/showthread.php?p=2716>, 25.4.2008)
- (115) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2007): الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. الأمم المتحدة. (<http://www.arablegalportal.org/associations/Images/Convention/E1.pdf>, 25,1,2009)
- (116) الجزيرة الفضائية (2003): الجزيرة.. سلسلة من المضايقات. قطر. (<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=51361>, 26.3.2008)
- (117) إذاعة القرآن الكريم (2008): برنامج "تفسير القرآن الكريم". فلسطين، نابلس. (http://www.quran-radio.com/prog_tafseer.asp, 25.6.2008)
- (118) الجزيرة الفضائية (2009): اعتقال المعارضة لانتهاكها القيادة بالتستر على دفن النفايات النووية. قطر. (<http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1082472>, 26.3.2008)
- (119) الأمم المتحدة، حقوق الإنسان (2009): الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. السويد. (<http://www.unhcr.ch/udhr/lang/arz.htm>, 25,1,2009)

- (120) أكاديمية تعابير التعلیمیة (2008):
(<http://www.t3abir.com/forum/showthread.php?t=22>, 20.6.2008)
- (121) إسلام ويب (2008): المكتبة الإسلامية، الإمام شهاب الدین أبي العباس احمد بن ادریس القرافی المالکی، أنوار البروق فی أنواع الفروق. قطر.
(http://islamweb.net/ver2/Library/BooksCategory.php?idfrom=1&idto=1276&bk_no=37&ID=1&lang, 25,3,2008)
- (122) بي بي سي العربية (2006): الإنترنت وحرية التعبير في الدول العربية. المملكة المتحدة.
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/talking_point/newsid_3840000/3840919.stm, 22,1,2006)
- (123) قناة اقرأ (2008): برامج قناة اقرأ. مصر.
(www.iqraa-tv.net/TvPrg.asp, 25.6.2008)
- (124) قناة اقرأ (2008): برنامج "جنتي". مصر.
(<http://www.iqraa-tv.net/pDetails.asp?pid=153>, 25.6.2008)
- (125) التلفاز السوداني (2008): برنامج التلفاز اليومي الذي يتضمن: المسلسل العربي: احلام البنات على الفضائية السودانية. السودان.
(<http://sudantv.net/mosh.php>, 24.6.2008)
- (126) قناة اقرأ (2008): برنامج مشكلات من الحياة. مصر.
(www.iqraa-tv.net/pDetails.asp?pid=13, 25.6.2008)
- (127) التلفاز السعودي (2008): المملكة العربية السعودية.
(<http://www.saudi1.tv/>, 25.4.2008)
- (128) والتلفاز الأردني (2008): المملكة الهاشمية الأردنية.
(<http://www.star28.com/site/redirect.php?url=http://jrtv.gov.jo/>, 24.4.2008)
- (129) التلفاز السوداني (2008): القسم المتعلق بدارفور. السودان.
(<http://sudantv.net/newsclass.php?zz=12>, 24.6.2008)
- (130) وزارة الإعلام الكويتية (2008): التنصت الأمريكي. الكويت.
(www.news.gov.kw/files/documents/20%_doc, 25.2.2009)
- (131) الجزيرة الفضائية (2009): حسن نصر الله .. تحرير جنوب لبنان. قطر.
(<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/9DD64AA9-1279-4C49-80CE-292CCE6467CB.htm>, 26.3.2008)
- (132) بي بي سي العربية (2006): الجدل يحتدم في النمسا حول قانون انكار الهولوكوست. المملكة المتحدة.
(http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4736000/4736280.stm, 22,1,2006)
- (133) موقع نداءات من بيت المقدس (2008): حناجر الخطباء، فلسطين
(<http://al-aqsa.org/index.php/khutaba/index>, 23.5.2008)
- (134) مكتبة المجلس (2008): دستور الكويت.
(<http://www.aljlees.com/6s1398178-1812.html>, 25.3.2008)
- (135) موقع يوتيوب (2008): الرقص بالسيوف على الجراح. الولايات المتحدة الأمريكية.
(<http://www.youtube.com/watch?v=nbqBHF-kxtw>, 25.9.2008)

- (136) شبكة طريق الإسلام (2005): روسيا والعالم الإسلامي.. علاقات من منظور جديد. قطر.
(http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1171274621023&pagename=Zone-Arabic-News%2FNWALayout, 23,2,2009)
- (137) قناة الرسالة الإسلامية (2008). المملكة العربية السعودية.
(http://www.alresalah.net/morenews.htm?id=840_0_2_0, 25.5.2008)
- (138) قناة المنار (2008): لبنان.
(<http://www.almanar.com.lb/NewsSite/News.aspx>, 25.5.2008)
- (139) قناة المنار (2008): احتفالات لبنان.
(<http://www.almanar.com.lb/NewsSite/NewsDetails.aspx?id=44470&language=ar>, 25.4.2008)
- (140) سواف سواف (2009): هذه هي الحرية الأمريكية الموعودة. المملكة العربية السعودية.
(<http://www.swalif.net/softs/swalif12/softs/45155>, 25,1,2009)
- (141) الحوار المتمدن (2004): الحرب على العراق. جمهورية العراق.
(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=24914>, 25.2,2009)

فهرس المحتويات

	الإهداء
أ	إقرار
ب	شكر وعرهان
ج	الملخص بالعربية
د	الملخص بالإنكليزية
1	المقدمة
2	مشكلة البحث
3	الدراسات السابقة
4	هدف البحث وأهميته
4	فروض البحث
4	منهج الدراسة
4	خطة البحث
6	الفصل الأول: التعريف بالعنوان (سياسة الإعلام الإلكتروني في الدولة الإسلامية) التعريفات الإجرائية للمصطلحات ذات الصلة، وفيه مبحثان:
7	المبحث الأول: التعريف بالإعلام لغةً واصطلاحاً
10	المبحث الثاني : التعريف بالمصطلحات ذات الصلة
18	الفصل الثاني: مرتكزات الإعلام الإسلامي: ويقسم إلى أربعة مباحث:
19	المبحث الأول: القرآن الكريم
24	المبحث الثاني: السنّة النبوية
26	المبحث الثالث: العقيدة الإسلامية
28	المبحث الرابع: اللغة العربية
30	الفصل الثالث: المقارنة بين الإعلام الإسلامي ، وفيه مبحثان:
31	المبحث الأول: الإعلام الإسلامي في عهد النبي صلى الله عليه وآله سلم
44	المبحث الثاني: الإعلام الإسلامي اليوم
55	الفصل الرابع: سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية، وفيه مبحثان:
56	المبحث الأول: سياسة الإعلام في الدولة الإسلامية
84	المبحث الثاني: سياسة الدولة الإسلامية في الاستفادة من الأساليب والوسائل
91	الفصل الخامس: علاقة الإعلام بالدولة ، وفيه ثلاثة مباحث:

93	المبحث الأول: الحصول على ترخيص
96	المبحث الثاني: الرقابة
105	المبحث الثالث: قائمة التعليمات أو القوانين التي تصدرها الدولة
115	الخاتمة
118	الفهارس
118	مسرد الآيات
123	مسرد الأحاديث
125	مسرد الآثار
126	مسرد المراجع
131	فهرس المواقع الإلكترونية

سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون وسلاماً على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين
اللهم صلّ وسلّم وبارك وأنعم على حبيبك ونبيك المصطفى الأسوة وعلى آله وأصحابه ومن سار على
دربه بإتقان وإحسانٍ إلى يوم الدين.